# لبنان: هدوء قبل المعركة السياسية

بعد يوم من اشتباكات أوقعت 7 قتلى وعشرات الجرحى، عاد الهدوء إلى بيروت أمس الجمعة، في ما تبدو محطة فاصلة قبيل معركة سياسية متوقعة. [8]

تنفجر **صراعات العشائر الصومالية** بسبب النزاع على ملكية الأراضي بعد فقدان السجلات والخرائط خلال الحرب.
**13**


السبت **16** أكتوبر/ تشرين الأول 2021 م 10 ربيع الأول 1443 هـ ◻ العدد 2602 السنة الثامنة

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Saturday **16** October 2021


## المفاوضات النووية
# إيران غير جاهزة للعودة إلى فيينا

- الفريق التفاوضي لإيران يريد أن يناقش النصوص التي ستطرح في الأسابيع المقبلة
- زيارة مورا إلى طهران لم تحقق هدفها في التوصل إلى موعد محدد لاستئناف المحادثات
- إيران تتمسك بضرورة الحصول على تعهدات أميركية بعدم التراجع عما سيتم الاتفاق عليه
- وزير الخارجية السعودي: الرياض جادة في المحادثات مع طهران

التفاصيل صفحة 3.2

# أسعار النفط ميزانيات عربية تختنق

ترتفع أسعار النفط الدولية بتسارع، لتزيد معها إيرادات الدول العربية المنتجة، ولتخنق في الوقت ذاته الدول المستوردة له.

**11.10**

**الأسعار فاقمت أزمة المحروقات في لبنان** (حسين بيضون)

في العدد


**04 | سياسة**
**تعثر محاكمة قتلة ريجيني:** الضغط والإتربول طريقان أمام إيطاليا

**06 |**
**المباحثات الأميركية الروسية:** سقف منخفض ونتائج محدودة

**12 | صحة**

**لعبة الحبّار:** ناقوس خطر لتحذير المربين

**18 | مجتمع**

**شتاء النازحين:** الدفء الغالي في شمال سورية

**22 | منوعات**

**نجوان علي:** هناك دائماً نظرة ناقصة للنساء في العراق

**24 | ثقافة**

**شواهد الأدب...** في هجران ولع عربي قديم



32
9 772056 637035


## الحدث

# كورونا: احتجاجات في إيطاليا ضد «جواز المرور الأخضر»

اندلعت احتجاجات في إيطاليا، أمس الجمعة، مع دخول واحدة من أكثر الإجراءات صرامة لمكافحة فيروس كورونا في أوروبا حيز التنفيذ، والذي يستلزم من جميع العمال، من القضاة إلى العاملات المنزليات، إبراز بطاقة صحية للوصول إلى مكان عملهم. وكانت الشرطة موجودة بكامل قوتها وأغلقت المدارس باكراً وأصدرت السفارات تحذيرات من احتمال وقوع أعمال عنف وسط مخاوف من أن تتحول التظاهرات المناهضة للتلقيح إلى مواجهات، كما حدث في روما خلال عطلة نهاية الأسبوع.

وهددت احتجاجات عمال الموانئ في جنوى وتريستي بالتأثير على الأنشطة التجارية، لكن التقارير المبكرة أشارت إلى أن الموانئ كانت تعمل. وهتف المتظاهرون «ليبرتا» (الحرية) في تظاهرة سلمية إلى حد كبير في فلورنسا.

ويُظهر ما يسمى «جواز المرور الأخضر» دليلاً على التطعيم، أو اختباراً سلبياً حديثاً أو تعافياً من كوفيد-19 في الأشهر الستة الماضية. وتطلبه إيطاليا للوصول إلى جميع أنواع الأنشطة الداخلية لأسابيع، بما في ذلك تناول الطعام وزيارة المتاحف والمسارح وقطارات المسافات الطويلة. لكن إضافة متطلبات مكان العمل أثارت جدلاً محتدماً ومعارضة في بؤرة تفشي المرض في وقت من الأوقات، حيث تعد معدلات التطعيم من أعلى المعدلات في أوروبا، وحيث تم الحفاظ على أحدث ظهور للمتحوّر «دلتا» تحت السيطرة إلى حد كبير.

من جهة ثانية، قال مسؤولو صحة بريطانيون، أمس الجمعة، إن ما يقدر بنحو 43 ألف شخص ربما تم إخبارهم خطأً وقيل لهم أنهم ليسوا مصابين بفيروس كورونا بسبب مشاكل في مختبر خاص. وقالت وكالة الأمن الصحي في المملكة المتحدة إن معملًا في ولفرهامبتون بوسط إنكلترا، تم تعليق عمله من معالجة مسحات الاختبار بعد تقارير عن وجود نتائج سلبية كاذبة.

إلى ذلك، ارتفعت حصيلة الإصابات والوفيات اليومية بفيروس كورونا في روسيا إلى مستوى قياسي آخر، أمس الجمعة. وأبلغت فرقة العمل المعنية بفيروس كورونا الحكومية عن 32,196 حالة إصابة مؤكدة جديدة بفيروس كورونا، و999 حالة وفاة خلال الـ 24 ساعة الماضية.

**(أسوشييتد برس)**

لا تزال إيران ترفض تحديد موعد للعودة إلى مفاوضات فيينا حول الاتفاق النووي، ساعية لتوفير ضمانات تحفظ مصالحها قبل ذلك وتؤكد على ضرورة رفع العقوبات عنها، في وقت تبدو فيه محادثاتها مع السعودية على طريق التقدم، وفق ما أعلنت الرياض

# إيران غير جاهزة للعودة إلى فيينا

## طهران تريد ضمانات قبل استئناف المفاوضات النووية وتتقدم في المحادثات مع السعودية

لم تحقق زيارة مورا إلى إيران هدفها (Getty)

طهران ـ **العربي الجديد**

على الرغم من الجهود الدولية لإعادة إطلاق مفاوضات فيينا حول الاتفاق النووي، وآخرها زيارة المسؤول في الاتحاد الأوروبي إنريكي مورا إلى طهران، الخميس الماضي، بالتوازي مع تحذير أميركي من أن الولايات المتحدة ستلجأ إلى «خيارات أخرى» إذا فشل المسار الدبلوماسي على صعيد البرنامج النووي، فإن طهران لا تزال ترفض العودة راهناً إلى فيينا، مع سعيها لوضع أجندة جديدة للمفاوضات بعد استئنافها، بما قد يستدعي إعادة النظر في اتفاقات جزئية حصلت سابقاً.

ولم تحقق زيارة مورا إلى إيران، الخميس، هدفها المنشود أوروبياً في التوصل مع إيران إلى موعد محدد لاستئناف مفاوضات فيينا. ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول كبير في الاتحاد الأوروبي، أمس، أن إيران ليست جاهزة بعد للعودة إلى المحادثات، وأن فريقها الجديد للمفاوضات يريد أن يناقش مع التكتل في بروكسل النصوص التي ستطرح في الأسابيع المقبلة. وقال المسؤول «إنهم غير مستعدين بعد للحوار في فيينا»، مضيفاً أنه يعتقد أن طهران «عازمة بالتأكيد على العودة إلى فيينا وعلى إتمام المفاوضات». وأضاف «أصروا على أنهم لا يريدون المحادثات لمجرد المحادثات، هم يريدون تحقيق نتائج عملية والتوصل لاتفاق نهائي حول إعادة الاتفاق النووي إلى الحياة». ومع إعلان وزارة الخارجية الإيرانية بعد زيارة مورا أنها ستجري محادثات خلال الأيام المقبلة مع الاتحاد الأوروبي في بروكسل، وصف المسؤول عقد اجتماع في بروكسل بأنه «فكرة جيدة». كما أكدت مصادر إيرانية مطلعة لـ«العربي الجديد»، أن زيارة مورا إلى إيران لم تحقق هدفها المنشود أوروبياً في التوصل إلى موعد محدد لاستئناف مفاوضات فيينا، موضحة أن المسؤول الأوروبي «لم يحمل معه إجابات مقنعة بشأن تساؤلات وتحفظات الجمهورية الإسلامية» حول الجولات السابقة والسياسة الأميركية والأوروبية خلالها. ووفق المصادر، أكدت إيران للمسؤول الأوروبي «جديتها وقرارها بالعودة الحتمية» إلى مفاوضات فيينا، «من دون تحديد موعد»، موضحة في الوقت نفسه أن الخارجية الإيرانية أبلغته بـ«جملة ملاحظات وتحفظات».

والتحفظات كانت حول نقطتين أساسيتين، حسب المصادر، الأولى بشأن المسار الذي سلكته المفاوضات خلال الجولات الست الماضية والتوجه الأميركي فيها، والنقطة الثانية حول سلوك الإدارة الأميركية الراهنة والأطراف الأوروبية تجاه الاتفاق النووي منذ تسلم الرئيس جو بايدن السلطة.

وبشأن مسار المفاوضات، أبلغ المفاوض الإيراني علي باقري ضيفه الأوروبي بـ«أربع ملاحظات أساسية»، «ارتبطت بالأساس بالخلافات التي أوصلت مفاوضات فيينا إلى طريق مسدود»، بحسب المصادر. وقالت إن باقري تحدث لمورا عن «امتعاض إيراني شديد من السلوك الأوروبي منذ انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي (عام 2018) وخلال مفاوضات فيينا».

الملاحظة الأولى تتصل بـ«الموقف الأميركي من إلغاء العقوبات، وعدم التعهد برفعها جميعها». ولفتت المصادر إلى أن الإدارة الأميركية أعلنت خلال المفاوضات السابقة عن موافقتها على «تعليق» بعض هذه العقوبات التي فرضت تحت عنوان «مكافحة الإرهاب»، لكن هذا ما ترفضه طهران وتطالب برفعها وليس تعليقها. وفي السياق أيضاً، أكدت إيران لمورا تشكيكها بجدية إدارة بايدن في رفع العقوبات بشكل مؤثر وفاعل. وعن الملاحظة الثانية التي ناقشها إيران مع المسؤول الأوروبي، قالت المصادر إن «أهم الملاحظات ترتبط بشرط إيران التحقق من رفع العقوبات قبل العودة إلى التزاماتها»، مشيرة إلى أن «هذه عقدة أساسية بالمفاوضات».

> إيران تسعى إلى وضع أجندة جديدة على طاولة المفاوضات

> فرنسا: على إيران إظهار استعدادها لاستئناف المحادثات

والملاحظة الثالثة أن إيران تصر على «ضرورة الحصول على ضمانات وتعهدات أميركية بعدم النكوث لاحقاً بما سيتم الاتفاق عليه في فيينا»، حسب المصادر، التي قالت إن الملاحظة الرابعة تمثلت في ربط أميركا الاتفاق في فيينا بالتفاوض لاحقاً على قضايا أخرى «فأبلغ باقري المسؤول الأوروبي برفض إيران القاطع لذلك»، فضلاً عن التأكيد على رفض «أي تغيير ببنود الاتفاق النووي في ما يتعلق بالجداول الزمنية للقيود على البرنامج النووي».

وكشفت المصادر أن إيران تسعى من خلال طرح هذه الملاحظات إلى «وضع أجندة جديدة على طاولة المفاوضات بعد استئنافها»، ما يجعل من الصعب استئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها ويستدعي ذلك إعادة النظر في اتفاقات جزئية حصلت سابقاً». وأشارت إلى أن الجانب الإيراني أكد أنه «لم تصدر أي مؤشرات من الإدارة الأميركية خلال الفترة الماضية، تنم عن حسن نية أميركية ورغبة بالتوصل إلى حل، ولم تنفذ وعودها عبر الوسطاء بالإفراج عن أرصدة إيرانية مجمدة».

تزامنا مع ذلك، ما زالت المشاورات الإيرانية الداخلية مستمرة بشأن رسم استراتيجية تفاوضية جديدة قبل العودة إلى المفاوضات، حسب المصادر الإيرانية. وأضافت أن «فريق عمل بحضور رؤساء السلطات الإيرانية الثلاث وشخصيات سياسية يعمل على إعداد الاستراتيجية الجديدة لخوض المفاوضات»، مشيرة إلى أن أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني يقود هذا الفريق، وهو عقد حتى اليوم 7 جلسات. وناقش الفريق في هذه الاجتماعات تفاصيل المباحثات النووية السابقة، و«أفكاراً عدة لتبني استراتيجية جديدة، لكنه لم يتوصل بعد إلى نتيجة نهائية». ورجحت أن تستأنف مفاوضات فيينا أواخر الشهر الحالي أو مطلع نوفمبر/ تشرين الثاني «بالنظر إلى اقتراب المشاورات الداخلية في إيران من «نهاياتها».

في هذا الوقت، نقلت وكالة «رويترز» عن متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية قوله، أمس، إن إيران يجب أن تظهر بالأفعال استعدادها لاستئناف محادثات فيينا مع القوى العالمية بشأن برنامجها النووي.

في غضون ذلك، يبدو أن المفاوضات بين إيران والسعودية تتقدم. وكشف وزير الخارجية السعودي، الأمير فيصل بن فرحان، أن بلاده «جادة» في المحادثات مع إيران، واصفاً إياها بـ«الودية». ووصف في مقابلة مع صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، المفاوضات بأنها «استكشافية». وأشار إلى أن بلاده تدرس السماح لإيران بإعادة فتح قنصليتها في مدينة جدة، إلا أن المحادثات لم تحرز تقدماً كافياً لاستعادة العلاقات الدبلوماسية الكاملة. وكان بن فرحان قد التقى نظيره الأميركي أنتوني بلينكن في واشنطن، الخميس، وتبادلا وجهات النظر إزاء البرنامج النووي الإيراني. وذكرت الخارجية السعودية أن بن فرحان التقى أيضا المبعوث الأميركي الخاص لشؤون إيران روبرت مالي ونَاقش معه مسألة «تكثيف الجهود المشتركة للتصدي للانتهاكات الإيرانية للاتفاقيات والمعاهدات الدولية المتعلقة بالاتفاق النووي».

للحديث تتمة...

## كذبة سلامة الحكومة الإسرائيلية

**نضال محمد وتد**

لا شيء يثير الاستفزاز والغضب، أو هكذا يفترض فلسطينياً على الأقل، مثل السكوت بل والقبول بذرائع الإدارة الأميركية بقيادة جو بايدن، في المماطلة بإعادة فتح القنصلية الأميركية في الشطر الشرقي من القدس المحتلة عام 1967، أو سكوتها الضمني على استئناف سياسات الاستيطان والبناء الاستيطاني في القدس المحتلة وفي باقي أجزاء الضفة الغربية وما يرافقها من مخططات تهجير جنوبي الخليل، مثل كذبة الحفاظ على الائتلاف الحكومي الإسرائيلي الحالي.

نقول هذا لأن رئيس حكومة الاحتلال نفتالي بينت، الرمز الأكثر يمينية في السياسة الإسرائيلية بعد أتباع «كهانا»، لا يترك فرصة أو منصة لا هو ولا حليفته في حزبه أيليت شاكيد، إلا ويؤكدان فيها بصراحة، أو قل بوقاحة، معارضتهما العلنية وعلى رؤوس الأشهاد ليس فقط لإقامة دولة فلسطينية أو تحريك مبادرة سياسية، بل حتى مجرد عقد لقاء مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس. بل إن الشريك الأكبر في الحكومة، يئير لبيد، أقرّ هو الآخر في أكثر من مناسبة بأن الوقت الراهن ليس مناسباً لحل الدولتين، وأن حزبه يعارض إعادة فتح قنصلية أميركية في القدس المحتلة، أو الخوض بإطلاق تحرك سياسي خارج دائرة «تحسين مستوى المعيشة» والتنسيق الأمني.

وعلى الرغم من هذا الوضوح في المواقف لأهم عنصرين في حكومة الاحتلال، فإن الإدارة الأميركية تواصل، بحسب تصريحات لمسؤولين كبار في الخارجية الأميركية، تسويف الوفاء بتعهداتها للسلطة الفلسطينية بشأن القنصلية، والسكوت وغض الطرف عن سياسة الاستيطان، كي لا تهز استقرار ائتلاف الحكومة الإسرائيلية الحالية، لضمان تطبيق التناوب بين لبيد وبينت في عام 2023.

ولكن لا يمكن تقريع أو رفض هذا التحايل الأميركي من دون الإشارة إلى أن مثل هذا ما كان ليتم لولا رسائل عربية وفلسطينية تعزز الوهم بأن المواقف الإسرائيلية ستتغير وتتبدل بمجرد أن يستلم لبيد مقاليد الحكومة. والحقيقة أن السلطة الفلسطينية التي كانت استصرخت قبل شهرين عبر الموفد الأميركي هادي عمرو أنها على وشك الانهيار وأن شعبيتها في خطر وأوضاعها الاقتصادية لا تساعدها على الصمود في وجه انفجار غضب شعبي ولا على مواصلة القيام بمهام التنسيق، ليست قادرة اليوم على الاحتجاج على سياسات بايدن، ولم يبقَ لها إلا التعلّق بوهم انتظار لبيد وبفتات تصاريح العمل والمساعدات الاقتصادية.

# هل تكون تل رفعت الهدف المقبل لأنقرة؟

تظهر التطورات في الشمال السوري أن تركيا اقتربت من حسم قرارها بشن قواتها عملية عسكرية، مع المعارضة السورية المسلحة، تستهدف «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) في مدينة تل رفعت

نفذت القوات التركية ثلاث عمليات سابقا (عمر حج قدور/فرانس برس)

**عماد كركص**

يتركز الحديث في الآونة الأخيرة، سواء في الأوساط التركية أو في الشارع شمالي سورية حيث تسيطر المعارضة المدعومة تركياً، عن إمكان حصول عمل عسكري مشترك جديد بين الجيش التركي وقوات المعارضة السورية، المدعومة من أنقرة، ضد «قوات سورية الديمقراطية» (قسد) التي تتلقى دعماً مباشراً من الولايات المتحدة. وتتجه الأنظار نحو تل رفعت ومحيطها، المدينة التي تقطنها غالبية عربية، فيما تسيطر عليها الوحدات الكردية منذ العام 2016، بعد هجوم عنيف تلقى خلاله المسلحون الأكراد دعماً جوياً روسياً، ما أحدث دماراً بالبنى والممتلكات وأدى إلى نزوح الكثير من سكان المدينة ومحيطها عنها.

وعلى الدوام، طالبت أنقرة الروس والأميركيين بالضغط على «قسد» للانسحاب من ثلاث مدن رئيسية تقع على خطوط التماس مع مناطق نفوذها، التي تقع تحت سيطرة المعارضة السورية المدعومة منها، وهي تل رفعت ومنبج وعين العرب (كوباني)، وجميعها في الريفين الشمالي والشمالي الشرقي من حلب، وتلك الأخيرة متاخمة تماماً للحدود التركية من جهة شمال حلب. وتهدف أنقرة للسيطرة على كامل الشريط الحدودي مع سورية، بعمق حوالي 30 كيلومتراً، ضماناً لأمنها القومي، كما يقول المسؤولون الأتراك الذين ركزوا طوال الأعوام الأربع الماضية على إبعاد المجموعات الكردية عن الحدود، لا سيما المناطق الخاضعة للسيطرة الكردية غرب نهر الفرات، أي مدينتي منبج وتل رفعت ومحيطيهما. وكان العميد عدنان الأحمد، نائب رئيس هيئة الأركان في «الجيش الوطني» المعارض والحليف لتركيا، قد أجرى أول من أمس الخميس، إلى جانب عدد من ضباط «الجيش الوطني»، زيارة لنقاط رباط «الجبهة السورية للتحرير» الفاصلة بين سيطرة قوات المعارضة السورية من جهة، و«قسد» وقوات النظام من جهة أخرى، غرب مدينة الباب الواقعة ضمن ما يُعرف بمنطقة «درع الفرات» شمال شرقي محافظة حلب، أي على مقربة من مدينة تل رفعت التي تدور حولها تكهنات اندلاع معركة جديدة لاستردادها من قبل المعارضة.

وقالت مصادر عسكرية، لـ«العربي الجديد»، إن الهدف من زيارة الأحمد هو تكثيف عدد نقاط الرباط وزيادة عدد العناصر على خطوط التماس، خصوصاً في الآونة الأخيرة، بعد تكثيف «قسد» محاولات التسلل إلى مواقع «الجيش الوطني» على خطوط التماس شمالي محافظة حلب. كما أجرت «غرفة القيادة الموحدة - عزم»، التي تضم عدة فصائل من «الجيش الوطني»، اجتماعاً مساء الخميس الماضي، وذلك لبحث آخر المستجدات المحلية وسبل التعاون والتنسيق مع باقي مكونات «الجيش الوطني». كما قال مصدر تركي مقرب من الحكومة في أنقرة، لـ«العربي الجديد»، إن إطلاق عملية عسكرية جديدة، بالشراكة بين المعارضة والجيش التركي، أمر بات بالغفل مطروحاً داخل الأروقة الضيقة للحكومة التركية، مضيفاً أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بات يطلع على كثير من التفاصيل التي تحيط بالمعطيات الميدانية شمال حلب، ولا سيما الخروقات التي يقوم بها مسلحو «قسد»، وبات مقتنعاً بإزالة التهديدات من أساسها. وأشار المصدر إلى أن أبرز الخيارات عند أردوغان والقيادة العسكرية هو عملية عسكرية جديدة لدحر «قسد» عن بعض المواقع، لا سيما في تل رفعت، وإزالة التهديدات، بعد فشل الولايات المتحدة والروس بإقناع «قسد» بالالتزام بالاتفاقيات.

وأول من أمس، هدد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار بأن بلاده ستقوم باللازم في المكان والزمان المناسبين لوقف الهجمات الإرهابية شمالي سورية، بحسبه، موضحاً أن أنقرة ستقوم باللازم لحماية حقوقها ومصالحها والحفاظ عليها في المكان والزمان المناسبين تحت قيادة أردوغان، بحسب ما نقلت عنه وكالة «الأناضول» التركية. وأشار أكار إلى وجود تغيرات وتحولات جادة في المنطقة والعالم، خصوصاً في قضايا الأمن والدفاع، مؤكداً أنهم يراقبون ذلك عن كثب لاتخاذ كافة الإجراءات المناسبة. وأضاف أن بلاده تحترم حقوق وسيادة دول الجوار، وفي حال عدم اتخاذ أي خطوة تجاه لجم الإرهابيين هناك (سورية) فإن تركيا ستقوم بالالزم، مشدداً على أن أنقرة لم ولن تسمح إطلاقاً بإنشاء ممر إرهابي، وأنه سيتم القضاء على كل من يسعى من الوحدات الكردية للقيام بذلك. وحول الاتفاقيات المبرمة مع الولايات المتحدة وروسيا بشأن شمالي سورية، قال أكار: «نحن، كتركيا، نقوم بواجبنا على أكمل وجه، ونفي بالتزاماتنا».

وكان أردوغان أكد، الاثنين الماضي، نفاد صبر أنقرة حيال بؤر الإرهاب شمالي سورية، وعزمها على القضاء على التهديدات في مهدها، ما عد إشارة إلى التجهيز لعملية عسكرية شمالي سورية. وسابقاً، نفذت أنقرة ثلاث عمليات عسكرية، بالمشاركة مع «الجيش الوطني» المعارض المدعوم من قبلها، كانت الأولى صيف 2016 حين دحر الجيش التركي وقوات المعارضة تنظيم «داعش» عن مدينتي الباب وجرابلس ومحيطيهما شمالي حلب، ضمن ما عرف بعملية «درع الفرات». وكانت الثانية ضد «قسد» ربيع العام 2018، التي أبعد من خلالها الجيش التركي والمعارضة «قسد» عن مدينة عفرين ومحيطها، ضمن ما عرف بعملية «غصن الزيتون». وشنت المعارضة السورية والجيش التركي عملية عسكرية أخرى ضد «قسد» خريف العام 2019، وتمكنت من دحر الوحدات الكردية عن منطقة واسعة تبدأ من مدينة تل أبيض بريف الرقة وتصل إلى مدينة رأس العين في ريف الحسكة الغربي. وكان الجيش التركي يهم بتوسيع نطاق السيطرة لولا تجميد المعارك بناء على اتفاق أميركي - تركي، ثم اتفاق آخر روسي - تركي أنهى العمليات، مقابل شروط تركية تطالب بانسحاب «قسد» من مناطق سيطرتها على الحدود نحو الجنوب بعمق حوالي 30 كيلومتراً. وأخيراً، زادت وتيرة المناوشات الجانبية بين «قسد» من جهة، وفصائل المعارضة والجيش التركي من جهة أخرى، قرب خطوط التماس لكل من سيطرة الطرفين. ويقول الأتراك إن عمليات التسلل من قبل المسلحين الأكراد باتت تهدد الجيش التركي أكثر من ذي قبل.

وتعليقاً على ذلك، قال الباحث بالشأن التركي والعلاقات الدولية طه عودة أوغلو إن التصريحات التركية، التي صدرت عن كبار المسؤولين الأتراك، والتي كان آخرها لأكار، تنذر بأن العملية العسكرية في الشمال السوري ضد الوحدات الكردية باتت قريبة. وأضاف، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «كافة المعطيات (السياسية والعسكرية) التركية، وحتى وسائل الإعلام المقربة من حزب العدالة والتنمية الحاكم، تشير إلى أن الجميع بانتظار ساعة الصفر لإطلاق العملية العسكرية ضد الوحدات الكردية، والمتوقعة في تل رفعت». وكشف عودة أوغلو أنه «في المقابل، ما زالت التقارير الأمنية تصل إلى أردوغان عبر مستشاريه، والتي تقول إن أنقرة حالياً تبحث عن مخرج للتصعيد الأخير من قبل قسد، والمتناغم مع التصعيد الروسي، من خلال عملية عسكرية مختلفة عن العمليات الماضية، ولكن يبدو أن هناك خطة جاهزة حالياً على طاولة أردوغان: أكار بانتظار التوقيع عليها أو إجهاضها في الدقيقة الـ91 من عمر الأزمة الحالية».

### قصف مناطق خفض التصعيد

قصفت قوات النظام السوري، أمس الأول، بالمدفعية والصواريخ قرى في جبل الزاوية جنوب إدلب، ومنطقة سهل الغاب بريف حماة الغربي، ومنطقة جبل الأكراد بريف اللاذقية الشرقي، وريف حلب الغربي ضمن ما تُعرف بمنطقة «خفض التصعيد الرابعة». وقال الناشط علي حاج سليمان، إن «قوات النظام قصفت بأكثر من 30 قذيفة وصاروخاً قرى فليفل، وسفوهن، والفطيرة، وكفر عويد في جبل الزاوية جنوب إدلب».

# سعيّد يفتح معركة ضد المجتمع الدولي

يسير تململ المجتمع الدولي من إجراءات الرئيس التونسي قيس سعيّد في منحى تصاعدي، فيما يواصل سعيّد التفرد بالسلطة غير آبه بالتحديات

**صلاح الدين الجورشي**

«تونس دولة حرة مستقلة ولا مجال للتدخل في شؤونها»، «نحن لسنا بستاناً أو حقلاً نحن دولة ذات سيادة... ولن نقبل أن توضع سيادتنا فوق أي مائدة أجنبية». بهذه الكلمات التي افتتح بها أول مجلس للوزراء في حكومته التي شكلها أخيراً، أعلن الرئيس التونسي قيس سعيّد معركته ضد الحكومات المناوئة له، رافعاً في وجهها شعار «الدفاع عن السيادة الوطنية»، وذلك بعدما قرّر سحب جواز السفر الدبلوماسي من الرئيس الأسبق المنصف المرزوقي الذي وصفه بـ«عدو تونس»، وفتح ضده على الفور تحقيقاً قضائياً بتهمة «التآمر على أمن تونس الداخلي». أما على الصعيد الخارجي، فقد قام سعيّد بدعوة السفير الأميركي في تونس دونالد بلوم، وأبلغه بشكل غير مسبوق «استياء الدولة التونسية من إدراج الأوضاع في تونس في جدول أعمال الكونغرس الأميركي»، في جلسة خلصت إلى أن الديمقراطية في تونس «مهددة». يأتي ذلك في ظرف تزداد فيه الضغوط الخارجية على الرئيس التونسي بسبب استمرار الإجراءات الاستثنائية التي اتخذها (منذ 25 يوليو/ تموز الماضي) دون تحديد سقف زمني واضح، وبذلك تكون تونس قد وقعت بين وضع اقتصادي صعب وعزلة دولية مرشحة إلى أن تزداد حدة.

من جهة أخرى، قرر مكتب البرلمان الأوروبي في اجتماعه الأخير تعليق عضوية تونس، إلى جانب التشاد وغينيا، في مختلف اللجان البرلمانية الفرنكوفونية، مقابل توجيه تحذير لجمهورية أفريقيا الوسطى. وتم تبرير ذلك القرار بالتأكيد أنه «أملاه التدخل في شؤون برلمانات الدول المذكورة وتعطيل أعمالها». جاء هذا التعليق بعد تأجيل قمة الفرنكوفونية لمدة سنة أخرى، بعدما كانت ستعقد في تونس خلال شهر نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. وهي القمة التي بذل الرئيس التونسي جهوداً ضخمة من أجل عقدها في موعدها، نظراً لما كانت ستمثله من مناسبة دولية مهمة تعتبر الأولى من نوعها التي كان يفترض أن تلتئم في ظلّ عهدته الرئاسية. لكن دور الرئاسة الكندية كان محدداً في تأجيلها لأسباب سياسية تتعلق بالإجراءات الاستثنائية سارية المفعول، في حين اكتفت الجهات الرسمية التونسية باختزال أسباب التأخير في عدم اكتمال الترتيبات التنظيمية. غير أن ذلك لم يقلل من أهمية هذا القرار الذي شكل ضربة موجعة للرئاسة التونسية في هذا الظرف بالذات.

> خلصت جلسة للكونغرس إلى أن الديمقراطية في تونس مهددة

على الرغم من ذلك، لم يتغير موقف سعيّد، إذ بقي مصرّاً على مواصلة السير في طريقه، غير عابئ بما يدور في الساحة الدولية. إذ بعد جلسة الاستماع أخيراً التي عقدت في الكونغرس حول الوضع في تونس، واتفاق غالبية الأعضاء من الحزبين الديمقراطي والجمهوري حول اعتبار ما أقدم عليه سعيّد ليس سوى «انقلاب»، قررت وكالة موديز، إحدى أكبر مؤسسات التصنيف العالمية التي هاجمها سعيّد بقوة، تخفيض ترقيم إصدار العملة الأجنبية والعملة المحلية الدينار من ب2 إلى ب3 مع الإبقاء على آفاق سلبية. وهذا التشخيص الجديد للحالة المالية الصعبة لتونس من شأنه أن يزيد من حجم المتاعب التي يواجهها الاقتصاد المحلي، لأن الاقتراض من الساحة الدولية يكاد يصبح مستحيلاً في ظل الظروف الحالية. هذا الوضع دفع بالنائب في البرلمان التونسي المجمدة أعماله هشام العجبوني، عن التيار الديمقراطي الذي كان من مساندي سعيّد ليلخص حجم المأساة بقوله إن «السيناريو اللبناني أصبح قريباً، والطريق معبدة إلى نادي باريس». لن تتوقف الضغوط الخارجية عند هذا الحد، خصوصاً أن الأسابيع المقبلة قد تحمل مزيداً من الأخبار السيئة. لكن الحكومات الغربية التي يراهن عليها معارضو سعيّد قد لا تجازف بمصالحها وعلاقاتها من أجل عيون المعارضة التونسية، على الرغم من أن ضغوطها الدبلوماسية لا يستهان بها، خصوصاً في ظلّ الأوضاع الاقتصادية التي تمر بها تونس. لهذا السبب دعا القيادي المستقيل من «النهضة»، عبد اللطيف المكي، أطراف المعارضة إلى «ضرورة إيجاد حلول داخلية»، ونهى عن «انتظار الحلول من الخارج». وهذه مسألة على غاية من الأهمية ستواجهها الأحزاب المخاصمة للرئيس التونسي الذي يحاول الآن حشرها، في زاوية، خصوصاً حركة «النهضة»، باتهامها بكونها «عدوة لوطنها وشعبها»، كما ورد في خطابه الأخير. لكن العامل الخارجي سيبقى محدداً للصراع الداخلي، خصوصاً أن الأوراق التي في يد سعيّد تكاد تنفد، وسيقول الاقتصاد قوله. فهل ستقف بعض دول الخليج إلى جانب سعيّد كما سبق لها أن فعلت؟

## شرق غرب

### الحوثيون يسيطرون على مركز العبدية

أعلن مصدر في مأرب، لوكالة «الأناضول»، أمس الجمعة، أن الحوثيين سيطروا على مركز مديرية العبدية في محافظ مأرب وسط اليمن، بعد حصارهم لها منذ أكثر من 3 أسابيع. وأوضح أن عملية السيطرة جاءت بعد أن نفّذ

المسلحون، خلال الساعات الماضية، هجمات مكثفة على مواقع القوات الحكومية ورجال القبائل في مديرية العبدية.

(الأناضول)

### أسرى «الجهاد» يواصلون الإضراب عن الطعام

أكّد نادي الأسير الفلسطيني، أمس الجمعة، أنّ معركة الأسرى تتصاعد في سجون الاحتلال الإسرائيلي، مشيراً إلى أن أسرى حركة الجهاد الإسلامي يواصلون الإضراب عن الطعام، الذي بدأ الأربعاء الماضي، لمواجهة إجراءات إدارة سجون الاحتلال التنكيلية المضاعفة بحقهم. وأوضح أنه في حال لم تستجب إدارة سجون الاحتلال لمطلب الأسرى الأساسي في ما يتعلق بأسرى «الجهاد»، فإنّ مجموعات من الفصائل ستنضم للإضراب.

(العربي الجديد)

### «هآرتس»: إيران تخفض عديد مليشياتها في سورية

قال محلل الشؤون العسكرية والأمنية في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، أمس الجمعة، إن إيران قلصت أخيراً من وجودها في سورية، بفعل الضغوط الروسية والسورية وأسباب أخرى، مبيناً أن طهران قلصت عدد عناصر ملمشياتها في سورية من 20 ألفاً إلى 10 آلاف عنصر. وبحسب هرئيل، فإن هذا التقليص هو بالأساس بفعل الضغط الذي مارسته روسيا، إذ إن استمرار الانفجارات في مطار دمشق الدولي كان أمراً محرجاً لرئيس النظام بشار الأسد. واليوم، وبفعل الدعم الروسي، فإن النظام السوري يستعيد سيطرته من جديد.

(العربي الجديد)

### تركيا: توقيف 54 شخصاً في 16 ولاية

شنّت القوات الأمنية التركية، أمس الجمعة، عملية أمنية في 16 ولاية ضد مشتبهين في الانتماء إلى تنظيم «د هـ ك ب ج» اليساري المتطرف، أوقفت فيها 54 مشتبهاً فيه. وكانت النيابة العامة قد أمرت بتوقيف 126 شخصاً من التنظيم. وشاركت في العملية قوات مكافحة الإرهاب، وقيادة قوات الدرك في إسطنبول.

(الأناضول)

### السودان: «الحرية والتغيير» تتمسك برئاسة «السيادة»

أكد عضو المجلس المركزي لقوى «الحرية والتغيير» (الائتلاف الحاكم) في السودان، معتز صالح، في مقابلة مع وكالة «الأناضول» نشرت أمس الجمعة، عدم التنازل عن استلام رئاسة مجلس السيادة من المكون العسكري، دون إخضاع المسألة للتفاوض على الإطلاق. وبشأن مستقبل الشراكة بين المكونين العسكري والمدني بالسلطة، في ظل التوترات والتصعيد الكلامي بينهما، أوضح معتز أن «هناك أجهزة قائمة تحكم العلاقة بين الأطراف، وهناك وثيقة دستورية ينبغي الرجوع إليها، وعدم اللجوء إلى التصعيد والاتهامات المتبادلة بين الطرفين».

(الأناضول)

الحدث

الغت المحكمة الجنائية في روما الدعوى الجنائية الغيابية المقامة من الادعاء العام في روما ضد الضباط المصريين المتهمين بقتل الطالب الإيطالي جوليو ريجيني، ما يجعل المسار القضائي الإيطالي في القضية متعثراً، ليبقى التعويل على الضغط السياسي

عائلة ريجيني لدى وصولها إلى المحكمة أول من أمس (فيليبو مونتفورتي/ فرانس برس)

# تعثر محاكمة قتلة ريجيني

## الضغط السياسي والإنتربول طريقان أمام إيطاليا

**أدلة كافية**

قالت محامية عائلة جوليو ريجيني، اليساندرا بالبريني، أمام المحكمة، أول من أمس الخميس، إنه «بعد خمس سنوات ونصف السنة، نريد محاكمة»، مضيفة أن ما حصل للفتيل تسبّب «بألم هائل». وشدّدت بالبريني على أن ثمة «أدلة كافية» بأن المتهمين يعلمون بمجريات المحكمة.

القاهرة ـ **العربي الجديد**

قررت المحكمة الجنائية في روما، مساء أمس الأول الخميس، بعد جلسة استغرقت نحو 9 ساعات، إلغاء الدعوى الجنائية الغيابية المقامة من الادعاء العام في روما ضد الضباط المصريين الأربعة المتهمين بخطف وتعذيب وقتل الطالب الإيطالي جوليو ريجيني، بعد تأكد غياب أي تمثيل للمتهمين بسبب تخوّف مصر من تحريك دعوى مباشرة ضد الدولة أو إصدار قرار قضائي بضبطهم وإحضارهم، أو إدراج أسمائهم في القوائم الدولية. واختفى ريجيني في القاهرة في 25 يناير/ كانون الثاني 2016 قبل العثور على جثته في 3 فبراير/ شباط من العام ذاته. والضباط المتهمون هم اللواء طارق صابر، العقيد أسر كمال، العقيد هشام حلمي، والمقدم مجدي عبد العال شريف. وأصبح صابر مساعد وزير الداخلية للأحوال المدنية، وكان خلال الواقعة يعمل مدير قطاع في جهاز الأمن الوطني، وهو الذي أصدر تعليماته بمتابعة ريجيني بناء على تقرير رفع إليه من أحد مساعديه عن أنشطته البحثية عن النقابات المستقلة في مصر. أما المقدم شريف، فهو الذي أبلغ عنه ضابط أفريقي بأنه سمع منه حديثاً عفوياً أثناء تدريب في كينيا عام 2017، اعترف فيه بتورطه في قتل «الشاب الإيطالي» كما وصف ريجيني. أما العقيد كمال، فكان يعمل رئيساً لمباحث المرافق في القاهرة، وتوجد دلائل على أنه هو الذي أشرف على رسم خطة تعقّب ريجيني.

وسعى مدعي عام روما، سيرجيو كولايوكو، خلال الجلسة أول من أمس، بمساعدة أسرة ريجيني والحملة الحقوقية المساندة لهم، وعدد من نواب البرلمان الإيطالي، إلى إقناع المحكمة بإصدار حكم ضد المتّهمين في النهاية، وقبل ذلك الاستماع إلى عدد من الشهود الجدد، من بينهم الأكاديمية المصرية مها محفوظ عبد الرحمن، التي كانت المشرفة العلمية على أبحاث ريجيني بالجامعة، والتي وجّهته للسفر إلى مصر لإجراء أبحاثه حول النقابات المستقلة. وقال المدعي العام للمحكمة إن إفادات شهود العيان وغيرها من «عناصر الإثبات المهمة» تدين ضباط الأمن في جريمة القتل. وذكر أن الضباط الأربعة ليسوا على علم بالمحاكمة فحسب بل «تصرّفوا بشكل منهجي ومستمر لإبطاء التحقيق وعرقلته». وأضاف أنه تم استجوابهم جميعاً في 2018 من قبل جهاز الأمن المصري، بعد 5 أشهر من إبلاغ إيطاليا السلطات المصرية بأنهم قيد التحقيق، «ومن غير المحتمل» أن الأمن لم يخبرهم بأنهم مشتبه فيهم رسميون. وعرض كولايوكو 13 نقطة أمام المحكمة، قال إنها توضح كيف حاولت مصر أولاً تقويض التحقيق، ثم رأت أن تحول دون إبلاغ المشتبه فيهم بتوجيه التهم إليهم. وقال إن المحققين المصريين تباطأوا في القضية، متجاهلين 39 من أصل 64 طلباً منفصلاً للحصول على معلومات، لافتاً إلى أن المواد التي جرى تسليمها كانت عديمة الفائدة في الغالب. وتابع أن إيطاليا حاولت خلال نحو 30 مناسبة، عبر قنوات دبلوماسية وحكومية، الحصول على عناوين المشتبه فيهم، إذ أبلغ رئيس الوزراء آنذاك جوزيبي كونتي الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بأن عدم التعاون يؤثر سلباً على العلاقات الثنائية. لكن محامي الدفاع عن أسر كامل، الذي عيّنته المحكمة، ترانكيليتو سارنو، قال أول من أمس إنه يجب حفظ القضية. وأضاف: «لا يعلم المتهمون شيئاً. لا يعلمون ما تهمتهم، ولا أننا موجودون هنا اليوم، ولا من يدافع عنهم».

وعن الخطوة التالية في القضية، كشفت مصادر دبلوماسية وقانونية مصرية مطلعة لـ«العربي الجديد» أنها ستكون عودة ملف القضية إلى الادعاء الذي سيرفعه إلى قاضي تحريك الدعوى الجنائية، لتثور مجدداً أمامه إشكالية عدم إمكانية إعلام الضباط المتهمين بذواتهم بدعوى الاتهام، ما ينتفي معه علمهم القانوني الأكيد بالقضية. ونظراً لعدم امتلاك ادعاء روما أي معلومات شخصية عن الضباط المتهمين رسمياً، عدا أسماء غير كاملة ووظائف بعضها قديمة، سيتم توجيه طلبات المثول ومذكرة الادعاء إلى النيابة العامة المصرية، وكذلك السفارة المصرية في روما، باعتبارها القائمة على المصالح المصرية في إيطاليا، في ظل عدم وجود اتفاقية تعاون قضائي تنظّم مثل هذه الحالة بين البلدين. ورجحت المصادر إرسال ادعاء روما قريباً المطالبة القضائية رقم 68 إلى النيابة العامة المصرية لمساعدتها في إبلاغ المتهمين، إذ سبق أن أعلن المدعي أنه وجّه 67 مطالبة قضائية من دون جدوى بشأن أمور مختلفة، منذ بدء التعاون القضائي المأزوم بين البلدين عقب مقتل ريجيني. وحول الموقف القانوني للمتهمين حالياً، قالت المصادر إن قرار الاتهام ما زال قائماً، لكن لا توجد حالياً له أي قوة تنفيذية، مشيرة إلى إمكانية إعادة الادعاء الملف للتحقيق ولمزيد من استيضاح المعلومات حول الحادث ذاته أو هوية المتهمين، إذا نجحت بالفعل مساعي الدفع بعدد من الشهود الجدد.

ووفقاً للمصادر، فأمام روما الآن، إلى جانب المطالبات القضائية، طريقان يُرجّح السير فيهما: الأول خاص بالضغوط السياسية المتعددة التي من الوارد زيادتها بسبب ضعف الآمال المعلقة على المسار القضائي، وكذلك استجابة للضغوط الكبيرة من نواب المعارضة على الحكومة لوقف التعامل الاقتصادي والعسكري مع مصر في حال استمرار تهربها من المسؤولية وإخفاء الحقيقة. أما الثاني، فهو اتخاذ إجراءات أمنية عالمية بطلب إدراج الضباط الأربعة على قوائم الإنتربول، من خلال دعوى منفصلة يرفعها الادعاء ويبت فيها القضاء الإيطالي، الأمر الذي تخشى مصر حدوثه، واستعداداً له أصدرت قانوناً يتيح للمحكمة الدستورية العليا وقف مثل تلك القرارات.

وتتعدد الاتهامات الموجهة إلى الضباط الأربعة لتشمل تشكيل مجموعة لخطف الأشخاص، والمشاركة في التعذيب، والمشاركة في إيقاع إصابات خطيرة بجسد ريجيني بواسطة السوائل الساخنة والأسلحة الحادة والضرب متعدد الصور، والتواطؤ على قتله، علماً بأن الادعاء تراجع سابقاً عن تحريك الدعوى ضد مشتبه فيه خامس هو أمين الشرطة محمود نجم، بسبب نقص في الأدلة. ويحسب القانون الإيطالي يمكن للمتهمين جميعاً مخاطبة الادعاء العام لنفي الوقائع، كما يمكنهم المطالبة بالمثول أمام الادعاء للإدلاء بأقوالهم، لكن مجرد تسلم تلك الإعلانات بأي صورة يعني العلم المحقق بالقضية، وبالتالي عدم إمكانية إلغائها وضرورة استمرار المحاكمة، وهو ما تتحاشى مصر حدوثه.

بدأت تضعف في روما الآمال المعلقة على المسار القضائي

مدعي عام روما: المحققون المصريون تباطأوا في القضية

خاص

# صفقة الأسرى بين «حماس» والاحتلال: اتهامات لعباس بالعرقلة

اتهمت مصادر مصرية الرئيس محمود عباس بعرقلة صفقة الأسرى بين «حماس» والاحتلال، لتضمنها اسم مروان البرغوثي

القاهرة ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر مصرية خاصة عن مفاجأة متعلقة بصفقة الأسرى التي تتوسط فيها القاهرة بين حركة «حماس» والاحتلال الإسرائيلي. ونوّهت في أحاديث لـ«العربي الجديد»، إلى أن أجهزة مصرية مطلعة على هذا الملف، تتهم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بأنه «أدى دوراً تخريبياً لعرقلة إتمام الصفقة، أو إحداث تقدّم بها، بسبب اعتراضه على ضم الحركة لاسم القيادي في حركة فتح مروان البرغوثي ضمن قوائم الأسرى، الذين تتمسك حماس بإطلاق سراحهم نظير إطلاق سراح أربعة أسرى إسرائيليين لدى الحركة». وقالت المصادر إن عباس ضغط لدى أكثر من طرف بينهم مصر، للاتفاق بشأن بعض الترتيبات الداخلية، وعلى أمور ذات صلة ببقائه في موقعه على رأس السلطة الفلسطينية لفترة غير محددة، قبل الشروع في أي مفاوضات لتبادل الأسرى بين حماس، والاحتلال الإسرائيلي، تتضمن اسم مروان البرغوثي. وكانت «حماس» قد أشارت إلى أن قائمة الأسرى الذين ستطالب بتحريرهم ضمن الصفقة الجديدة، ستتضمن رموزاً وطنية، ومناضلين من فصائل مختلفة، فيما أوضحت مصادر في الحركة في وقت سابق، أن قائمة «حماس» تتضمن إلى جانب البرغوثي، الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أحمد سعدات، والذي يقضي حكماً بالسجن لمدة 30 عاماً، في قضية مقتل وزير السياحة الإسرائيلي رحبعام زئيفي في 17 أكتوبر/تشرين الأول 2001، قضى منها نحو 14 عاماً بعد اعتقاله عام 2006. وكانت فدوى البرغوثي، زوجة مروان البرغوثي، قد التقت رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية في وقت سابق، والذي أكد بدوره أن زوجها مروان وقيادات أخرى سيكونون على رأس قائمة المطلوب إطلاق سراحهم، مشدّداً لها على أن «قضية الأسرى ليست حزبية». وأكد هنية أن الحركة قدّمت تصوراً واضحاً للجانب المصري ورؤية تفصيلية لإنجاز صفقة تبادل الأسرى، وتعهدت بضرورة إنجاز صفقة جديدة، من دون العودة إلى الوراء.

وبحسب المصادر، فإن عباس يرى أن إدراج «حماس» أسماء عدد من الشخصيات من رموز الفصائل يهدف في المقام الأول لإحراجه، وإظهاره في صورة المتخاذل بشأن ملف الأسرى ومساعي إطلاق سراحهم، خصوصاً أمام حركته. وأضافت أنه بعد تصاعد الحديث عن الاستحقاقات الانتخابية وتشكيل قيادة وطنية جديدة، زادت المخاوف لدى عباس، بسبب إدراكه قوة البرغوثي كمنافس قوي حال ترشح في أي انتخابات سواء داخلية بالحركة، أو انتخابات رئاسية. وخلال مشاورات القاهرة أخيراً، بين وفد قيادة «حماس» برئاسة هنية، مع رئيس جهاز المخابرات العامة عباس كامل، كان ملف المصالحة الداخلية وإنهاء الانقسام حاضراً بقوة على طاولة النقاش، مع تمسك القاهرة بضرورة التوصل لصيغة تنهي هذا الانقسام، في وقت أبلغ فيه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، رئيس السلطة الفلسطينية أن هناك جهوداً لعودة السلطة إلى قطاع غزة عبر تشكيل حكومة وحدة وطنية. وهو ما أشارت إليه الحركة في بيانها بشأن اجتماعات القاهرة، مؤكدة أنها ستعمل على تحقيق وحدة الشعب الفلسطيني، وإنهاء الانقسام الذي يحاول الاحتلال استغلاله بفرض الوقائع على الأرض، فيما يتنصل العالم من مسؤولياته تجاه القضية الفلسطينية.

يعتبر عباس أن تداول اسم البرغوثي موجّه ضده (عصام ريماوي/الأناضول)

ضغط عباس على أطراف عدة لضمان استمراره في السلطة

ودعت إلى إعادة ترتيب البيت الفلسطيني سريعاً وفق رؤية تتضمن ثلاثة مسارات، أول تلك المسارات، هو السعي لإعادة تشكيل قيادة الشعب الفلسطيني وفق الأسس الديمقراطية والوطنية لتشكيل قيادة مركزية واحدة، متمثلة بإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، تضم الجميع لتكون منطلقاً لتحقيق أهداف الشعب الفلسطيني. وأكدت الحركة استعدادها للانخراط في عملية جادة لإعادة ترتيب القيادة الفلسطينية عبر بوابة الانتخابات، أو التوافق على تشكيل قيادة مؤقتة لفترة زمنية محددة ومتفق عليها تمهيداً للوصول للانتخابات.

أما المسار الثاني فيتمثل في التوافق على استراتيجية وطنية، تتضمن صياغة برنامج سياسي وطني متوافق عليه بين كل مكونات الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات. أما المسار الثالث فيتضمن الاتفاق على رؤية للمقاومة الشاملة وإدارتها، لمواجهة المشروع الصهيوني بكل الوسائل والأدوات ضمن الرؤية الاستراتيجية الوطنية للمواجهة الشاملة مع الاحتلال ومخططاته، ووقف تمدده في المنطقة، وكبح جرائمه وسياساته العنصرية. من جهتها، كشفت المصادر المصرية أن التوافق على اتفاق يضمن تشكيل قيادة مؤقتة، حمل في طياته نزعاً لفتيل الأزمة بشكل يضمن تهدئة مخاوف عباس، ما يدفعه للتوجه إلى اتفاق مع «حماس» من جهة، وعدم عرقلة أي اتفاقات لتبادل أسرى تتضمن البرغوثي أو أياً من رموز الفصائل الأخرى، من جهة أخرى.



رصد

يسعى رئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري المالكي، للعودة إلى المنصب، عبر تشكيل الكتلة البرلمانية الكبرى، بالتحالف مع «الحشد الشعبي»، رغم عدم صدور نتائج الانتخابات النهائية بعد

# ما بعد الانتخابات العراقية

## معركة الكتلة الكبرى تستبق الإعلان النهائي للنتائج

بغداد ـ **محمد علي**

كشفت مصادر سياسية في بغداد، لـ«العربي الجديد»، عن حراك واسع في العاصمة العراقية من قبل رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، لتشكيل تحالف كبير يضم أكثر من ست كتل سياسية، للحصول على التكليف بتشكيل الحكومة المقبلة من «التيار الصدري» بقيادة مقتدى الصدر، وذلك فيما تستمر عمليات إعادة الفرز لبعض المراكز الانتخابية بعد الانتخابات التشريعية التي شهدها العراق، يوم الأحد الماضي.

ويهدف حراك المالكي، إلى جمع نحو 90 مقعداً برلمانياً من خلال تشكيل تحالف يضم كلاً من: تحالف «دولة القانون» الذي يملك حتى الآن 38 مقعداً، وتحالف «الفتح» الذي ارتفعت عدد مقاعده إلى نحو 20 حتى الآن بدلاً من 14، و«العقد الوطني» بزعامة فالح الفياض، رئيس «الحشد الشعبي»، بواقع 6 مقاعد، وتحالف «قوى الدولة» 5 مقاعد، وحزب «الفضيلة» مقعد واحد، و«حقوق»، الذراع السياسية لمليشيا «كتائب حزب الله»، بواقع مقعد واحد، و«صادقون»، الجناح السياسي لمليشيا «عصائب أهل الحق». كما يضم التحالف المنشود، كتلة «سند»، التي تمثل مليشيا «جند الإمام»، وكتلاً صغيرة مماثلة بواقع مقعد أو مقعدين، وسط تأكيدات أن زعيم مليشيا «بابليون»، ريان الكلداني، الذي حصلت كتلته على 4 مقاعد للمسيحيين من أصل 5، وافق على المشاركة في هذا التحالف أيضاً.

وتحدث مسؤول في المكتب السياسي لحزب الدعوة الإسلامية (الذي يتزعمه المالكي)، طلب عدم ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»، عن «أيام قليلة لتظهر ملامح التحالف الجديد»، مبيناً في اتصال هاتفي من بغداد، أن «التحالف الجديد يضم كل القوى الشيعية باستثناء الصدر، ويمكنه الالتحاق لتشكيل حكومة توافقية». وتحدث عن «عزلة برلمانية» للرافضين الالتحاق بقوى «الإطار التنسيقي الشيعي» الذي يترأسه المالكي، مقراً بزيارة «شخصيات إيرانية صديقة»، وأخرى أجرت اتصالات هاتفية خلال اليومين الماضيين، بهدف تقريب وجهات النظر بين الفرقاء السياسيين حيال نتائج الانتخابات «غير الواقعية»، على حدّ تعبيره. وحول الشخصية التي سيقدمها التحالف لرئاسة الحكومة، قال إن مرشحه سيكون نوري المالكي.

الحراك الحالي أعاد إلى الواجهة أزمة «الكتلة الأكبر عدداً في البرلمان»، والتي قد لا تكون بعيدة عن أزمة انتخابات عام 2010، التي فازت فيها كتلة رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي بواقع 91 مقعداً، فيما حلت قائمة المالكي ثانية بواقع 89 مقعداً. لكن تفسيراً وصف بالمشوه وتحت الضغوط، حينها، للمحكمة الاتحادية العليا، اعتبر أن الكتلة الكبرى ليست التي تفوز بالانتخابات، بل التي تنجح في التشكل داخل البرلمان في أول جلسة لها، ما حرم علاوي من حق تشكيل الحكومة.

واعتبر عضو تحالف «الفتح»، محمد الدراجي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «مفهوم الكتلة الكبرى واضح وصريح وسنجمع أكثر من 90 مقعداً في أول جلسات البرلمان بغض النظر عن النتائج النهائية للبرلمان»، مقراً بأن تشكيل حكومة جديدة قد لا يتم خلال عام 2021 في ظل التجاذبات الحالية، والتي من المؤكد أنها ستطول في حال لم يحصل اتفاق سياسي مرضي لكل الأطراف.

من جهته، علّق عضو الحزب الديمقراطي الكردستاني عرفات كرم، على الحراك الحالي في بغداد، بالقول إن «الإطار التنسيقي للقوى الشيعية، يرفضون نتائج الانتخابات من جهة، ومن جهة أخرى، يشكلون الكتلة الكبرى»، مضيفاً في تصريحات صحافية أن هذا «إن دلّ على شيء، فإنما يدل على اعترافهم بنزاهة الانتخابات وخسارتهم فيها».

وتعليقاً على حراك المالكي، رأى الخبير في الشأن السياسي العراقي وأستاذ الدراسات السياسية في جامعة بغداد، محمد العبيدي، أن «الأزمة ستبقى ضمن السقف الاعتيادي لأزمات العراق السياسية ما لم تتدخل فيها الفصائل المسلحة، وهو ما لا يبدو حتى الآن مضموناً في ظل بيانات تلك القوى». وأضاف العبيدي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «خطوة تجميد الصدر لجماعة سرايا السلام في ديالى وبابل، قد تكون محاولة لتجنب التصعيد مع قوى مسلحة أخرى في المحافظتين»، معتبراً أن «انتزاع حق تشكيل الحكومة من الصدر على غرار ما حصل مع إياد علاوي، قد يُقابل بأزمة كبيرة لها أبعاد أمنية أيضاً، خصوصاً أن الطرف الإيراني فقد رجل التسويات السابق (قائد فيلق القدس السابق بالحرس الثوري الإيراني) قاسم سليماني، الذي كان مؤثراً على الأطراف كافة على عكس (قائد «فليق القدس» الحالي) إسماعيل قاآني».

في هذه الأثناء، أصدر الرئيس العراقي برهم صالح ورئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان، أمس الجمعة، بياناً مشتركاً أكد «الحرص على أمن البلد واستقراره والعمل على عدم انجراره نحو أي تصعيد قد يؤثر على الأمن العام»، معتبراً أن «التعامل مع اعتراضات النتائج الانتخابية، مقبولة ضمن السياق القانوني».

في غضون ذلك، تواصل المفوضية المستقلة للانتخابات العراقية عمليات العد والفرز اليدوي للأصوات، مؤكدة في آخر إيجاز لها مساء أمس الجمعة، أن هناك أكثر من 3 آلاف محطة انتخابية يجري عدّها يدوياً داخل مركز عمليات المفوضية في المنطقة الخضراء. ودافعت المفوضية أمس الجمعة، عن نفسها، إزاء الاتهامات التي تتعرض لها من القوى الحليفة لإيران الخاسرة في الانتخابات، مؤكدة أنها ستنهي إعادة العد والفرز اليوم السبت. وقال عضو المفوضية عماد جميل، إن «هناك شائعات جرى تناقلها على مواقع التواصل الاجتماعي احتوت معلومات غير واقعية، ولم تظهر أي شكاوى أو اعتراضات على عملية الاقتراع إلا بعد إعلان النتائج». ولفت جميل في تصريح صحافي، إلى أنه «تم الإعلان بعد 24 ساعة من الانتخابات، عن 94 في المائة من النتائج، وما تبقّى هي محطات الفرز اليدوي، إذ تم اختيار محطة في كل مركز انتخابي لعدّ نتائجها يدوياً، وتم تأكيد ذلك في مؤتمر المفوضية الأول بعد الانتخابات». وبيّن عضو المفوضية أنه «بعد الإعلان عن نتائج 8273 للاقتراع العام، و595 تصويت خاص، و86 للنازحين، جرى عدّها يدوياً، أحدث هذا فوارق بالأصوات، وهنالك شكاوى وطعون لا بد أن تعيد المفوضية عدّها وفرزها إن ثبتت الأدلة، ثم تعلن النتائج». وتوقع أن «تحدث النتائج التي لم تعد أو تفرز، تغييراً من الممكن أن يؤثر على النتائج وتغير المعادلة».

يهدف حراك المالكي إلى جمع نحو 90 مقعداً برلمانياً

الدراجي: تشكيل حكومة جديدة قد لا يتم في عام 2021

شرق غرب

### مقتل نائب بريطاني طعناً في كنيسة

قُتل ديفيد أميس، النائب في حزب المحافظين الذي يقوده رئيس الوزراء بوريس جونسون، بعد طعنه عدة مرات، أمس الجمعة، على يد رجل دخل إلى اجتماع بين النائب وأفراد من دائرته الانتخابية في إحدى الكنائس في شرق البلاد. وأعلنت الشرطة، في بيان، أنه «تم اعتقال شخص يبلغ من العمر 25 سنة بعد وصول الضباط إلى مكان الحادث للاشتباه في ضلوعه في القتل وتم العثور على سكين».

(رويترز)

### ألمانيا: اتفاق بين 3 أحزاب لتشكيل حكومة

أعلن وزير المال الألماني أولاف شولتس، أمس الجمعة، أن الاشتراكيين الديمقراطيين والخضر والحزب الديمقراطي الحر توصلوا إلى اتفاق مبدئي على تشكيل الحكومة المقبلة. وقال شولتس، المنتمي إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي: «اتفقنا على نص. هذه نتيجة جيّدة جداً وتظهر بوضوح أنه يمكن تشكيل حكومة في ألمانيا تهدف إلى ضمان تحقيق تقدّم». وبحسب النص، فإن الأحزاب الثلاثة ستعمق محادثاتها وستجري مفاوضات رسمية بشأن كل تفاصيل التحالف المستقبلي.

(فرانس برس)

### أرمينيا: جرح ستة جنود برصاص أذربيجانيين

أعلنت يريفان، أمس الجمعة، أن ستة جنود أرمن جرحوا بنيران القوات الأذربيجانية في منطقة ناغورنو كاراباخ. وقال المندوب الأرميني لحقوق الإنسان آرمان تاتويان، في تدوينة على «فيسبوك»، إن اثنين من الجنود في حالة «حرجة»، موضحاً أن الحادث وقع قرب قرية نور شين في ناغورنو كاراباخ «في منطقة مجاورة لمواقع القوات الأذربيجانية».

(فرانس برس)

قضية

تحاول الولايات المتحدة وروسيا رسم خريطة طريق جديدة تفضي إلى إعادة بناء الثقة بينهما، انطلاقاً من مباحثات الاستقرار الاستراتيجي في موضوع خفض التسليح، وتأثيرها على مجمل الملفات الإقليمية

# أميركا ـ روسيا

## مباحثات الاستقرار الاستراتيجي: سقف منخفض ونتائج محدودة

**سامر إلياس**

كشفت تصريحات المسؤولين الروس في الأيام الأخيرة أن مباحثات الاستقرار الاستراتيجية مع الولايات المتحدة ما زالت في مرحلة «جس النبض» وتبادل الاقتراحات لمعرفة نوايا كل طرف، وإمكانية التوصل إلى حلول وسط في بعض القضايا الأخرى، من أجل التركيز على موضوع الأسلحة الاستراتيجية وخفض التسليح. وبدا واضحاً أن زيارة نائبة وزير الخارجية الأميركي فيكتوريا نولاند إلى موسكو تندرج في إطار الجهود لاستكشاف أفق المباحثات وتحقيق بعض الخروقات في القضايا الثنائية، والملفات الإقليمية للبناء عليها لاحقاً، على أساس «روح نتائج قمة جنيف» بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأميركي جو بايدن في 16 يونيو/ حزيران الماضي.

وبعد لقاءات نولاند في مقر إدارة الكرملين الأربعاء مع ديمتري كوزاك نائب رئيس الإدارة، المسؤول عن ملف العلاقة مع بلدان الاتحاد السوفييتي السابق، أشار المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف إلى أن العلاقة بين الولايات المتحدة وروسيا تشهد تطوراً إيجابياً، وأن مباحثات نولاند جاءت في إطار «روح جنيف» والاتفاقات التي توصل لها رئيسا البلدين في قمتهما. ومع إشارته إلى أن لقاءات نولاند ليست الأولى من نوعها، وأنها جاءت بعد عدة جولات من المشاورات حول مسائل الأمن الاستراتيجي والتسليح والأمن السيبراني، دعا بيسكوف إلى عدم توقع خروقات كبيرة والتوصل إلى اتفاقات سريعاً، نظراً لأن «علاقاتنا الثنائية تواجه مشاكل كبيرة جداً، ولا يمكن تسويتها بسرعة، لكن هذه الاتصالات ضرورية بلا شك».

غير أن بيسكوف، عاد ليقول للصحافيين الخميس، إن الكرملين تمكّن من التوصل إلى تفاهم بشأن استمرار الاتصالات بين الرئيسين بوتين وبايدن، خلال زيارة نولاند إلى موسكو. وقال بيسكوف: «دار حديث عن هذا الأمر بالفعل خلال استقبال (مساعد الرئيس الروسي للشؤون الدولية) يوري أوشاكوف لنولاند يوم الأربعاء؛ تم التوصل إلى عدة تفاهمات بشأن استمرار الاتصالات على أعلى مستوى، وسيتم تجسيد هذه التفاهمات». ورداً على سؤال عما إذا تم التوصل إلى تفاهم بشأن لقاء بين الرئيسين في المستقبل القريب، قال بيسكوف: «هناك تفاهم بشأن آفاق استمرار الحوار على أعلى مستوى». وعن توقيت حدوث ذلك، قال: «في المستقبل القريب».

من جهتها، لم تكشف نولاند، وهي المسؤولة الأبرز في الخارجية الأميركية في شؤون روسيا وبلدان الاتحاد السوفييتي السابق وأوراسيا، عن نتائج مباحثاتها مع المسؤولين في الكرملين أول من أمس الأربعاء. واكتفت بالقول إن «المحادثات مع الإدارة الرئاسية الروسية كانت مثمرة للغاية». وكان نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، قال بعد محادثاته مع نولاند إن «مشكلة الاستقرار الاستراتيجي وآفاق مواصلة العمل في هذا الاتجاه كانت على رأس الأولويات ضمن المواضيع الدولية التي جرى تناولها». وأضاف أن «المحادثات مع نولاند كانت صريحة للغاية، لكن مواقف الطرفين لا تزال حتى الآن غير متطابقة بشكل جيد».

وتزامناً مع بدء زيارة نولاند إلى موسكو، برر نائب مدير إدارة منع الانتشار ونزع الأسلحة في وزارة الخارجية الروسية، قسطنطين فورونتسوف، تطوير بلاده أنواعاً جديدة من الأسلحة. وقال في كلمة أمام اللجنة الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة التي تعالج قضايا نزع السلاح إن «تطوير المنظومات الواعدة، إجراء يحمل طابعاً اضطرارياً، ويرتبط بضرورة الحفاظ على التوازن الاستراتيجي، الذي قد يتم تقويضه من خلال الخطوات الأميركية المزعزعة للاستقرار، عبر نشر نظام دفاع صاروخي عالمي غير خاضع لأي قيود، مقترنة مع نشر أسلحة غير نووية عالية الدقة لضربة عالمية قادرة على حل المهام الاستراتيجية».

ورأى خبراء أن زيارة نولاند إلى موسكو مهمة جداً للدفع بمباحثات التوازن الاستراتيجي بين واشنطن وموسكو، وحل بعض الخلافات الثنائية عبر حوار على مستوى رفيع، خصوصاً أن الزيارة جاءت بعد صفقة سمحت موسكو بموجبها لنولاند بدخول الأراضي الروسية على الرغم من أنها على القائمة السوداء للممنوعين من دخول روسيا، في مقابل السماح لفوورونتسوف الموضوع على القائمة الأميركية من المشاركة في اجتماعات للأمم المتحدة في نيويورك.

وفي مقال لصحيفة «روسيسكايا غازيتا»، رأى رئيس مجلس السياسة الخارجية والدفاعية والمدير العلمي لنادي فالداي، فيودور لوكيانوف، أن إصرار الإدارة الأميركية على إجراء الزيارة، وإقدامها على في تهدئة المشاكل التي يمكن أن تعطل تركيزها الأساسي بالالتفات نحو أولوية صراعها مع الصين، ولم يستبعد أن تعطل الولايات المتحدة موقفها من القيادة في أوكرانيا من أجل ضمان بقاء الأمور على حالها وعدم تسخين الصراع في منطقة دونباس شرقي البلاد (التي تضمّ إقليمي دونيتسك ولوغانسك) مع المجموعات الانفصالية المدعومة من روسيا. وخلص الخبير الروسي المقرّب من الكرملين إلى القول إن زيارة نولاند جاءت بسبب حاجة الولايات المتحدة إلى التنبؤ بنوايا روسيا، في عدد من الملفات ومن ضمنها أوكرانيا.

> بيسكوف: العلاقة بين الولايات المتحدة وروسيا تتطور

> اتسمت جولات مباحثات الاستقرار الاستراتيجي بتكتم شديد

### محاولة كلينتون

تُعتبر الولايات المتحدة من بين ثماني دول لم تصادق على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، رغم أن الرئيس الأسبق بيل كلينتون (الصورة)، عرضها على الكونغرس، لكنه صادق في اقتناع مجلس الشيوخ في مارس/ آذار 2000، في التوقيع على المعاهدة، ولم يحصل سوى على دعم 48 سيناتورا من أصل 100، بينما كان يتطلب الأمر موافقة 67 سيناتورا. ولم توقع الصين على المعاهدة أيضاً، فضلاً عن مصر وإيران وإسرائيل وكوريا الشمالية والهند وباكستان.

نولاند أمام مبنى الخارجية الروسية في موسكو (الكسندر نيميتوف/فرانس برس)

على عكس التصريحات العلنية التي يطلقها الطرفان في مناسبات عدة، اتسمت جولات مباحثات الاستقرار الاستراتيجي بتكتم شديد عن النتائج من قبل مسؤولي البلدين. وفي 5 أكتوبر/ تشرين الأول الحالي، عقدت اللجنة الروسية الأميركية المشتركة الخاصة بمعاهدة الحدّ من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية اجتماعاً جديداً، استكمالاً لمباحثات الاستقرار الاستراتيجي بين البلدين، التي انتهت جولتها الأولى في يوليو/ تموز الماضي والثانية في نهاية سبتمبر/ أيلول الماضي. ويثير اتفاق الطرفين على تشكيل مجموعتي عمل خاصتين الاهتمام بحد ذاته لجهة النتائج التي قد تحققها المجموعتان، على الرغم من النتائج المتواضعة التي تحققت في جولتي مباحثات الاستقرار الاستراتيجي، واستباقهما بتراشق سياسي وإعلامي بين موسكو وواشنطن.

وكبادرة حسن نيّة، أعلنت الولايات المتحدة يوم الثلاثاء الماضي عن حجم مخزونها من الرؤوس النووية، في بيان صدر عن وزارة خارجيتها. وحسب البيان «كان الجيش الأميركي يمتلك 3750 رأساً نووياً مفعّلاً أو غير مفعل في 30 سبتمبر/أيلول 2020»، وهو المخزون الأدنى لديها منذ الحرب الباردة (1947 1991) مع الاتحاد السوفييتي السابق. وأفادت الوزارة في بيانها بأن «زيادة الشفافية بشأن المخزونات النووية للدول أمر مهم لجهود منع الانتشار ونزع السلاح». ولا يشمل هذا الرقم عدد الرؤوس الأميركية التي سُحبت بناء على معاهدة الحد من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية مع روسيا.

وفي المقابل، ذكرت وزارة الخارجية الروسية، في بيان صدر تزامناً مع البيان الأميركي، أن وزير الخارجية سيرغي لافروف أجرى لقاء في موسكو مع السكرتير التنفيذي للجنة التحضيرية لمنظمة معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، روبرت فلويد. وجاء في البيان أن لافروف «شدّد على أن روسيا الاتحادية تعتبر معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية أداة قانونية دولية فريدة لا بديل لها».

بعد أن كانت على وشك الانهيار في عهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، شكّل تمديد معاهدة «ستارت 3» بين الولايات المتحدة لخمس سنوات، في فبراير/شباط الماضي، فرصة للبدء بحوار شامل بين البلدين حول الاستقرار الاستراتيجي، من دون سقف مرتفع للتوقعات. وتمّ الاكتفاء في المرحلة الأولى بالتخفيف من حدة التوتر، والتركيز على المجالات الممكنة للعمل المشترك في قضايا مثل الأمن السيبراني، للوصول إلى «جعل العلاقات بين البلدين أكثر قابلية للتنبؤ بها»، على حدّ وصف بوتين في تعليق له على جهود نظيره الأميركي للحفاظ على الاتصالات بين واشنطن وموسكو لمنع انزلاق العلاقات بينهما نحو الأسوأ.

ولم تخرج جولتا مباحثات حوار الاستقرار الاستراتيجي في جنيف عن المتوقع، ما أضفى عليهما طابعاً استكشافياً لكيفية وضع إطار مستقبلي لتقريب المواقف وحل الخلافات بين البلدين. وترأس الوفد الأميركي في المباحثات النائبة الأولى لوزير الخارجية ويندي شيرمان، بينما ترأس ريابكوف الوفد الروسي، الذي قال في تقييمه لنتائج المباحثات إنه «تم تحقيق تقدم بشأن بعض القضايا، لكن الاختلافات في المواقف لا تزال كثيرة». وأضاف في تصريح آخر بعد انتهاء المباحثات «نحن نستعد للأسوأ، لكننا بالتأكيد نأمل بالأفضل، ولا نزال نعتقد أن هناك فرصة لمقاربة براغماتية للانتصار وانخراط الولايات المتحدة في العمل مع روسيا بنوايا حسنة لإيجاد توازن وحلول مقبولة للطرفين».

بدورها وصفت شيرمان المباحثات بأنها «كانت جوهرية»، وأضافت في مؤتمر صحافي عقدته مطلع أكتوبر الحالي، أن «الولايات المتحدة وروسيا تقران بأن من مسؤولية كلتا القوتين العظميين القدرة على الاجتماع وحل المشاكل في المجالات التي يمكننا فيها ذلك».

يتفق المحللون السياسيون والعسكريون على أن التحديات التي تواجه العلاقات الأميركية الروسية تفرض على الطرفين تقديم تنازلات متبادلة لإيجاد أرضية لاستقرار استراتيجي، تبدأ بتوحيد المفاهيم، ووضع آلية فعالة لإدارة الأزمات والتخفيف من حدتها. فمفهوم الاستقرار الاستراتيجي كما أكده ريابكوف يجب أن يقوم على أساس التوازن والمساواة و«أخذ المخاوف الروسية المشروعة بعين الاعتبار». وتبني روسيا على هذا المفهوم أن من حقها استعادة التوازن من خلال إجراءات مضادة لإجراءات الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في أوروبا، تشمل القدرات النووية والقدرات العسكرية التقليدية للحفاظ على تفوقها، والحد من القوة الأميركية، لاسيما في شمال أوروبا. وعلى نطاق أوسع تنطلق رؤية روسيا للاستقرار الاستراتيجي على أنه جزء من توازن عام في النظام الدولي، يضم عناصر متلازمة عسكرية وسياسية واقتصادية تخفض مستوى التهديد والصراع العسكري. وهو ما ترفضه الولايات المتحدة، وتعتبر أن أساس الاستقرار الاستراتيجي مع روسيا الحدّ من التسلح لتجنب حرب نووية ودور البلدين في الحفاظ على الأمن الدولي، وعدم ربط ذلك بملفات أخرى ذات اهتمام مشترك بين البلدين دون أن يمنع ذلك مناقشتها والتعاون فيها ما أمكن.

واستبقت واشنطن الجولة الثانية من مباحثات الاستقرار الاستراتيجي بالكشف عن ثلاث نقاط سيطرحها الوفد الأميركي على طاولة البحث، وحدد مسؤول شؤون نزع السلاح في وزارة الخارجية بوني جينكينز هذه النقاط أمام مؤتمر حلف شمال الأطلسي حول نزع السلاح وعدم انتشار أسلحة الدمار الشامل، في كوبنهاغن في 6 سبتمبر الماضي. النقطة الأولى عبارة عن اتفاقيات تقييدية تشمل الأنواع الجديدة من أنظمة إيصال الأسلحة النووية العابرة للقارات. وجاء في النقطة الثانية ضرورة أن تشمل الاتفاقيات بين البلدين الأسلحة النووية غير الاستراتيجية أيضاً. ونصّت النقطة الثالثة على الإبقاء على القيود المفروضة على الصواريخ الروسية البالستية العابرة للقارات والصواريخ البالستية في الغواصات والقاذفات الثقيلة المزودة بأسلحة نووية، بعد انتهاء اتفاقية الأسلحة الهجومية الإستراتيجية الجديدة في عام 2026.

وتمخضت جولتا المباحثات عن تحديد موعد لاجتماع اللجنة الروسية الأميركية المشتركة الخاصة بمعاهدة الحدّ من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية، وتشكيل مجموعة تبحث مبادئ الرقابة على الأسلحة، ومجموعة ثانية مهمتها تحديد القدرات الكامنة للأسلحة الاستراتيجية. ولعل الإنجاز الأبرز على الصعيد العملي، وربما الوحيد، تحقيق تقدم في مجال الأمن السيبراني.

### خلافات متعددة

إلى جانب ملف التسلح النووي، تختلف الدولتان في ملفات عدة، مثل الأمن في أوروبا، وأوكرانيا، واتفاق «أوكوس» بين الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا، وأشرات الصين بمعاهدة الحدّ من الأسلحة النووية، علماً بأن بكين أعلنت عدم اهتمامها بإجراء مباحثات ثلاثية. وعلى الرغم من النتائج المتواضعة حتى الآن، فإن الطرفين الروسي والأميركي يدركان أهمية استمرار الحوار وتخفيف التوترات بينهما، كخصمين جيوسياسيين في عالم ما بعد الحرب الباردة.

# أفغانستان تهتز على وقع مجزرة جديدة

في وقت كان فيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يدعو إلى عدم التسرع في الاعتراف بحركة «طالبان»، كانت أفغانستان تهتز على وقع تفجير جديد

**كابول ـ العربي الجديد**
**إسطنبول ـ جابر عمر**

للمرة الثانية في غضون أسبوع، يسقط عشرات القتلى والجرحى في استهداف مسجد للشيعة في أفغانستان، في ما يمثل تحدياً متصاعداً لحركة «طالبان» وسيطرتها على البلد، خصوصاً أن الهجوم وقع في قندهار، التي تعتبر المعقل الأساسي للحركة.

واستهدف انتحاريون، أمس الجمعة، مسجداً للشيعة أثناء صلاة الجمعة في مدينة قندهار، جنوب أفغانستان أدى إلى سقوط نحو 100 قتيل وجريح.

وتحدثت وكالات أنباء عن مقتل 37 شخصاً وإصابة 70 بجروح. وقال المسؤول الإعلامي في وزارة الداخلية الأفغانية قاري سعيد خوستي، في تغريدة، إنه «مع الأسف وقع تفجير بمسجد للشيعة في قندهار، وهناك العديد من الأشخاص بين قتيل وجريح»، مؤكداً أن القوات الخاصة لحركة «طالبان» تحقق في الحادث. وأظهرت صور انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي جثثاً ملقاة على أرض مسجد «فاطمية». وقال أحد سكان قندهار ويدعى ميروس صميم، لـ«العربي الجديد»، إن ثلاث عمليات انتحارية وقعت في مسجد للشيعة، الانتحاري الأول فجّر حزامه الناسف على البوابة الرئيسية، بينما فجر الانتحاريان الثاني والثالث حزامَيهما داخل المسجد. وأكد شهود لوكالة «فرانس برس» وقوع ثلاثة انفجارات في أكبر مسجد للشيعة في قندهار. فيما قال المتحدث باسم «طالبان» ذبيح الله مجاهد، وهو وكيل وزارة الثقافة والإعلام في حكومة تصريف الأعمال، في تغريدة، إن «طالبان تدين الهجوم المأساوي على مسجد في قندهار، وتعتبره جريمة في حق الشعب». وأكد أن «الحركة أمرت قواتها أن تبحث عن مرتكبي هذه الجريمة وتسليمهم إلى القانون»، مقدماً تعازيه لأسر الضحايا.

وكان تفجير مماثل ناجم عن عملية انتحارية قد استهدف مسجداً لأقلية الهزارة في مدينة قندوز، شمالي أفغانستان، الأسبوع الماضي، وأدى إلى مقتل نحو 60 شخصاً. وتبنى تنظيم «داعش» ذلك الهجوم.

وذكرت شركة التحليلات المرتبطة بالنزاعات «إكس تراك» أنه في حال تبنى «تنظيم داعش - ولاية خراسان» الاعتداء الجديد، فسيكون أول هجوم ينفّذه التنظيم في قندهار، ورابع مجزرة تؤدي إلى سقوط عدد كبير من الضحايا منذ سيطرت «طالبان» على كابول منتصف أغسطس/ آب الماضي. وقال الباحث لدى «إكس تراك» عبد السيد، لوكالة «فرانس برس»، إن الاعتداء «يمثّل تحدياً لمزاعم طالبان بأنها تسيطر على البلاد. إن لم تكن طالبان قادرة على حماية قندهار من اعتداء لتنظيم الدولة الإسلامية - ولاية خراسان، فكيف يمكنها حماية باقي مناطق البلاد؟».

من جهة ثانية، أعلن موفد الكرملين الخاص بالملف الأفغاني زامير كابولوف، أمس الجمعة، أن موسكو ستستضيف في 19 أكتوبر/ تشرين الأول الحالي، محادثات بشأن أفغانستان تشمل الولايات المتحدة والصين وباكستان. وقال إن «الاجتماع سيضم الترويكا الموسعة التي تشارك فيها روسيا والولايات المتحدة والصين وباكستان وسنحاول التوصل إلى موقف مشترك بشأن الوضع المتقلب في أفغانستان». وكشف أن ممثلين عن حركة «طالبان» أكدوا مشاركتهم في محادثات في موسكو الأربعاء المقبل، لكنها لم تعلن بعد عن أعضاء وفدها. وأعلن الكرملين، في بيان، أن الرئيس فلاديمير بوتين ليس لديه أي خطط للقاء وفد «طالبان». وكانت موسكو استضافت مؤتمراً دولياً بشأن أفغانستان في مارس/ آذار الماضي، أصدرت خلاله روسيا والولايات المتحدة والصين وباكستان بياناً مشتركاً يدعو الأطراف الأفغانية المتحاربة آنذاك إلى التوصل إلى اتفاق سلام وكبح العنف. وبعدها، سحبت الولايات المتحدة وحلفاؤها قواتهم من أفغانستان بعد 20 عاماً من الحرب، واستولت «طالبان» على السلطة إثر تقدم خاطف، وانهارت الحكومة السابقة.

وقال بوتين، خلال اجتماع لرؤساء بلدان رابطة الدول المستقلة في عاصمة بيلاروسيا مينسك، أمس الجمعة، إنه لا داعي للتسرع في الاعتراف الرسمي بحركة «طالبان». وقال: «نتفهم أننا بحاجة إلى التفاعل معهم (طالبان)، لكن يجب ألا نتسرع»، مشيراً إلى أنه «سيكون من الصعب على طالبان التخلي عن مصدر دخل، مثل تهريب المخدرات». ولفت إلى أن «هناك ألفي مقاتل من تنظيم داعش شمالي أفغانستان، ويخطط قادتهم للتأثير على دول ومناطق أخرى في روسيا».

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «خبر تورك» التركية، أمس الجمعة، أن وفد «طالبان» الذي زار أنقرة طلب مهلة لدراسة توفير تركيا حماية لمطار كابول، مشيرة إلى أن لقاء جرى في أنقرة أمس الأول بين وزير الخارجية التركي مولود جاووش أوغلو ووفد الحركة، الذي ترأسه وزير خارجيتها أمير خان متقي. وبحسب الصحيفة، فإن الاجتماع جرى الترتيب له في وقت قصير، إذ وصل الطلب عبر السفارة التركية في كابول عصر الأربعاء الماضي، لترتيب مجموعة العمل المختصة بأفغانستان في وزارة الخارجية التركية الزيارة، وموافقة جاووش أوغلو. وأضافت أن «المجموعة عملت بسرعة من أجل الإعداد للقاء، وفق 7 عناوين رئيسية، وطرحت أنقرة مجدداً رغبتها في تشغيل وحماية مطار كابول وتحديثه، وأن حركة طالبان مقتنعة بموضوع فتح المطار للعالم»، مشيرة إلى أن «الحركة طالبت بمزيد من الوقت للتفكير بالأمر».

> بوتين: هناك ألفا مقاتل من «داعش» شمالي أفغانستان

استهدف 3 انتحاريين مسجد «فاطمية» في قندهار (Getty)

# هيدالغو مرشحة لرئاسيات فرنسا: طريق صعب

اختار الحزب الاشتراكي الفرنسي عمدة باريس آن هيدالغو لتكون مرشحته للرئاسيات في 2022، لكن وصول الاشتراكيين إلى الإليزيه ربما يكون بعيد المنال

من دون كثير من المفاجآت، هزمت عمدة باريس الاشتراكية آن هيدالغو، أول من أمس الخميس، وزير الزراعة الفرنسي السابق ستيفان لوفول، في انتخابات الحزب الاشتراكي الداخلية لترشيح شخصية لخوض المنافسة الرئاسية في فرنسا في إبريل/ نيسان المقبل. وعلى الرغم من أن التصويت الذي صبّ 72 في المائة منه لصالح هيدالغو، كان متوقعاً، على اعتبار أن ترشح لوفول كان شكلياً بنسبة كبيرة، إلا أن هذه النسبة لا تعكس بالضرورة القناعة داخل الحزب، الذي تراجعت كثيراً قوته خلال العقد الماضي، أن بإمكان السياسية الاشتراكية العبور إلى الدور الثاني من الانتخابات، ومنافسة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على الأرجح. وتعكس هذه الخشية بدورها، خصوصاً، الأزمة التي يعاني منها الحزب الاشتراكي الفرنسي، بعدما أفضى الإمعان في تهميشه وتقسيمه إلى تحوله إلى حزب لا يفكر اليوم سوى في الحفاظ على ماكينته الانتخابية. ويأتي تراجع الأيديولوجيا اليسارية، لدى الاشتراكيين، على حساب القاعدة، ملاصقاً أصلاً لاستمرار ولادة أحزاب في فرنسا، منذ سنوات، على حساب الثنائية التقليدية، بين اليمين واليسار. وفيما قضم حزب ماكرون، «الجمهورية إلى الأمام»، الذي يعتبر نفسه «وسطياً»، الكثير من قاعدة الاشتراكيين، وأخذ معه وجوهاً مهمة داخل الحزب، مثل وزير الخارجية الحالي جان إيف لودريان، ومع رحيل السياسيين العريقين، بقيت هيدالغو الأكثر قدرة على تمثيل الحزب خلال الرئاسيات المقبلة، بحسب الذين صوتوا لها الخميس. هذا التمثيل قد لا يفضي بالضرورة إلى عودة الاشتراكيين إلى الإليزيه، بل للحفاظ على بقاء الحزب نفسه، وسط زحمة المنافسين.

وفازت هيدالغو، مساء الخميس، بترشيح الحزب الاشتراكي لخوض انتخابات الرئاسة في ربيع 2022. ووفقاً للنتائج الأولية، فقد حصلت على أكثر من 72 في المائة من الأصوات في انتخابات الحزب الداخلية ضد منافسها الوحيد، وزير الزراعة السابق وعمدة مان ستيفان لوفول. وأعلن السكرتير الأول للحزب أوليفييه فور، الداعم لهيدالغو، فوز المرشحة البالغة من العمر 62 عاماً، والتي كانت قد أطلقت حملتها الرئاسية رسمياً في 23 سبتمبر/ أيلول الماضي، من روان.

وهيدالغو، التي تتطلع لتكون أول رئيسة لفرنسا، من مواليد الأندلس في جنوب إسبانيا، هاجرت إلى فرنسا مع والديها في سن الثانية، وحصلت على الجنسية الفرنسية في سن الـ14. وتشغل هيدالغو منصب عمدة باريس منذ 2014، ما جعلها في موقع قوة داخل الحزب، الذي أصبح معظم قياديييه اليوم أكثر بروزاً في الأرياف. وفور انتخابها، احتفلت عمدة باريس من الدائرة الـ20 في العاصمة الفرنسية بترشيحها، معلنة «إننا انطلقنا». وقالت إنها تقيس جيداً المسؤولية التي تقع على عاتقها، معربة عن فخرها «بحمل ألوان الحزب، ألوان يسار قادر على الحكم، يدرك ممارسة السلطة والمسؤوليات».

لكن الطريق أمام هيدالغو ليس معبداً بالورود، كما يقول قياديون في الحزب. وكان التصويت الداخلي، مساء الخميس، قد استبق بنكسة صباحية، مع خروج استطلاع للرأي لمعهد «بي في أي»، لم يعط هيدالغو سوى 4 في المائة من نوايا التصويت في الانتخابات الرئاسية (أي تحت العتبة الرمزية 5 في المائة)، علماً أنها لم تحصل في أي استطلاع بعد على أكثر من 7 في المائة. وقبل 6 أشهر من الاستحقاق، قال مصدر اشتراكي لصحيفة «لوموند»: «ندرك أننا لن نستطيع الصعود إلى 14 في المائة بعصا سحرية، نحتاج إلى عمل».

وبرز جادو كالصداع الأساسي للاشتراكيين، بعكس ما يثار في فرنسا عن الخطر الذي قد ينجم عن ترشح الإعلامي المثير للجدل، ومن اليمين المتطرف المعادي للمهاجرين إريك زيمور. إذ بالإضافة إلى الفرنسيين، واشتراكية، لناحية دعم الطبقة الوسطى وحقوق العمّال. وتستثمر هيدالغو بإنجازاتها كعمدة باريس، ودفعها لعاصمة صديقة للبيئة. تعتزم عمدة مدينة ليل، الوزيرة الاشتراكية السابقة مارتين أوبري، والقريبة جداً من هيدالغو، استضافة «مؤتمر التنصيب» للأخيرة في معقلها، في 23 أكتوبر/ تشرين الأول الحالي، حيث ستكون عمدة باريس إلى جانب رئيس الوزراء الأسبق ليونيل جوسبان. لكن الأخبار السيئة تتواصل. فمع انطلاق حملة الاشتراكي، أعلن الوزير السابق فرانسوا لامي، المقرب من أوبري، الانضمام إلى حملة الرئاسة للمرشح عن حزب الخضر يانيك جادو.

وبرز جادو كالصداع الأساسي للاشتراكيين، بعكس ما يثار في فرنسا عن الخطر الذي قد ينجم عن ترشح الإعلامي المثير للجدل، ومن اليمين المتطرف المعادي للمهاجرين إريك زيمور. إذ بالإضافة إلى ما يقضمه ماكرون من حصة الاشتراكيين، يحصل جادو اليوم في استطلاعات الرأي على ما بين 10 و15 في المائة، وهو رقم قد يحمله إذا ما استطاع جذب أصوات يسارية، إلى الدور الثاني من الانتخابات. ولدغدغة مشاعر الاشتراكيين، انتقدت أوبري، أخيراً، حملة جادو، إذ توجهت إليه بقولها: «الانتقال الإيكولوجي (البيئي)، لن تفعله إذا لم تؤمن الوصول إلى الرعاية الصحية، التعليم، المساكن للجميع، إذا لم تتحدث عن الأحياء الشعبية والمناطق الريفية والخدمات».

وسط ذلك، يبدو أن الخضر والاشتراكيين سيكونان مجبرين قريباً على الدخول في مفاوضات من تحت الطاولة، إما معاً للتحالف، أو كل منهما مع أحزاب أخرى منضوية في خانة اليسار، وذلك لهزيمة ماكرون. وأبرز هذه الأحزاب «فرنسا غير الخاضعة» (اليسار الراديكالي)، بزعامة جان لوك ميلونشان، والشيوعي الفرنسي بزعامة فابيان روسيل. وهناك أيضاً المرشح الاشتراكي المنفرد، رجل الأعمال أرنو مونتبور، الذي يترشح تحت عنوان «سيادي» (الابتعاد عن الأجندة الأوروبية). وإلى الآن، يرفض كل من الاشتراكي والخضر أي حديث عن الانصهار. فجادو، الذي سحب ترشيحه في 2017 لصالح مرشح الاشتراكيين بونوا هامون، يجد نفسه اليوم في موقع انتخابي أكثر قوة، فيما يخشى الاشتراكيون من أن يفضي أي انسحاب إلى زوال الحزب عن الخريطة السياسية. ولا يبدو ميلونشان، الذي تعطيه استطلاعات الرأي أرقاماً متقدمة على هيدالغو، بموقع التنازل. إذ إن المتحدث باسمه الكسيس كوربيار أخيراً، أن على «اليسار التوحد للفوز بالرئاسيات، ولكن وراء ميلونشان». ورأى لوران تيلو، الخبير في اليسار الفرنسي، متحدثاً لـ«لوموند»، أن أي فرضية للاندماج بين اليسار لن تصبح واضحة قبل نهاية العام، وفقاً لما ستكون عليه الاستطلاعات.

(العربي الجديد)

تسعى هيدالغو لتكون أول رئيسة لفرنسا (Getty)

> تعتمد هيدالغو على أجندة بيئية وتراهن على تنازل الخضر

## حزب الله وأمل متمسكان بإطاحة بيطار

# هدوء بيروت قبل عودة المعارك السياسية

شيّع «حزب الله» وحركة «أمل» ضحايا اشتباكات بيروت، أول من أمس الخميس، وسط تشديدهما على ضرورة إطاحة قاضي التحقيق في انفجار مرفأ بيروت طارق بيطار

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

بدا الترقّب واضحاً في العاصمة اللبنانية بيروت، أمس الجمعة، في ظلّ حداد وطني عام، بعد تشييع ضحايا الاشتباكات التي وقعت أول من أمس الخميس، وأدت إلى سقوط 7 أشخاص وجرح أكثر من 60 شخصاً، وكأن استراحة ما بين اشتباك وتشييع، تسبق عاصفة جديدة من التطورات، سواء على صعيد التحقيق مجريات ما حصل يوم الخميس في الطيونة ـ عين الرمانة، أو بما يتعلق بمصير المحقق العدلي في قضية انفجار مرفأ بيروت، القاضي طارق بيطار.
وبعد أن شيّع حزب الله وحركة «أمل» ضحاياهما، خرج رئيس المجلس التنفيذي في الحزب، هاشم صفي الدين، للتأكيد على أن حزب الله «لن ينجر إلى فتنة مذهبية ولا إلى حرب أهلية»، لكنه شدّد على أنه «بنفس الوقت لن نترك دماء شهدائنا تذهب هدراً»، داعياً القوى الأمنية والقضاء إلى «تحمّل مسؤولية تقديم المسؤولين عن الأحداث للعدالة». واتهم صفي الدين، حزب «القوات اللبنانية» بأنه «كان يسعى إلى إحداث حرب أهلية جديدة في لبنان». كما ألقى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان، خطبة أثناء التشييع قال فيها إن «مذبحة الطيونة عبارة عن كمين إسرائيلي جرى تنفيذه بأيدٍ قواتية». لكن «القوات» جدّدت رفضها تهمة حزب الله و«أمل»، داعية القضاء والجيش إلى التحقيق بالأحداث وتوقيف المسؤولين عنها.
بدورها، أعلنت وزارة الصحة اللبنانية، أن عدد الضحايا ارتفع إلى سبعة، بعد وفاة جريح متأثراً بإصاباته البالغة.
وفي وقتٍ واصل فيه الجيش اللبناني انتشاره في مواقع الاشتباكات، أثار بيانه الثاني، الذي صدر مساء الخميس، بلبلة في الأوساط المحلية. واتهمه مناصرو حزب الله وحركة أمل بتغيير روايته الأولى، التي أكدت بشكل غير مباشر تعرض المتظاهرين لكمين، بينما اعتبر في بيانه الثاني أنه «حصل إشكال تلاه تبادل لإطلاق النار».
وحول هذه التباينات، أكدت مصادر في الجيش لـ«العربي الجديد» أنّ «التحقيقات مستمرة لمعرفة ما حصل وكيفية اندلاع الاشتباكات، ومن هم القناصون ومطلقو النار»، كاشفة أن «هناك موقوفين يجري الاستماع إلى اعترافاتهم وأقوالهم».
من جهته، التقى رئيس الجمهورية ميشال عون وزير العدل هنري خوري، الذي وضعه في أجواء التحقيقات الجارية في الأحداث. وكشفت مصادر لـ«العربي الجديد» أن اللقاء تطرّق إلى ملف بيطار، والمخارج القانونية التي يمكن الاستعانة بها لحلّ القضية، مع استمرار تمسك حزب الله وحركة «أمل» بموقفهما بتعطيل الحكومة حتى استبدال المحقق العدلي. كما عرض عون مع وزير الدفاع موريس سليم الأوضاع الأمنية، وقال الأخير إن الجيش «لن يسمح بأي تجاوزات من شأنها إحداث اضطرابات أو تهديد السلامة العامة».
من جهته، شدّد نادي قضاة لبنان في بيان على أن «القضاء قال كلمته، وخلص غير مرة إلى عدم قبول طلبات ردّ المحقق العدلي في جريمة المرفأ، وعليه من له إذنان فليسمع صوت القانون جيداً، وليتوقف عن العبث في آخر حصن في فكرة الدولة».
كذلك، تداول رؤساء الحكومة السابقون، فؤاد السنيورة سعد الحريري وتمام سلام في الأوضاع، وكرّروا وفق تعبيرهم «موقفهم الثابت بالتزام احترام الحريات العامة، وفي أولها حق التعبير عن الرأي والتظاهر السلمي ضمن القوانين المرعية الإجراء وعدم التعرض لها وعدم جواز استخدام العنف». وكرّروا أيضاً موقفهم من «ضرورة الاستعانة بلجنة تحقيق دولية أو عربية من أجل المسارعة إلى كشف الحقائق الكاملة عن تلك الجريمة (انفجار المرفأ) بكل ملابساتها وليس الاكتفاء والتلهّي بمسائل التقصير الإداري، إذ إن اهتمام الرؤساء السابقين في هذا الشأن ينصب على تأكيد حماية السلم الأهلي في لبنان». ودعوا إلى ضرورة العمل «من خلال مجلس النواب للمسارعة إلى إصدار قانون دستوري برفع الحصانات عن الجميع، من أي نوع كانت ومن دون أي استثناء، بما يعني تعليق المواد الدستورية المخصصة للحصانات الرئاسية والوزارية والنيابية والقضائية والعسكرية لإحقاق العدالة الكاملة وغير الانتقائية أو المجزأة».

انتشار مكثف للجيش اللبناني في بيروت (أنور عمرو/فرانس برس)

**حزب الله: حزب القوات كان يسعى لإحداث حرب أهلية**

في المواقف الدولية، دعت الخارجية القطرية كافة الأطراف اللبنانية إلى تجنب التصعيد وضبط النفس وتغليب صوت الحكمة والمصلحة الوطنية على المصالح الحزبية والسياسية. وذكرت في بيان أنها «تتابع بقلق التطورات الميدانية للأوضاع في لبنان»، مؤكدة «استمرار دعم دولة قطر للأشقاء اللبنانيين، ومواصلة مشاركتها الفاعلة في كافة الجهود الدولية والإقليمية التي من شأنها ضمان الاستقرار في جمهورية لبنان، وتحقيق تطلعات شعبها الشقيق».
واستنكرت الخارجية الأميركية، اشتباكات بيروت. وقال المتحدث باسم الخارجية نيد برايس، إن واشنطن «تعارض محاولات الترهيب التي يتعرض لها القضاء في لبنان»، مشيراً إلى أن الإدارة الأميركية تدعم «استقلال القضاء اللبناني». ومع دعوته جميع الأطراف في لبنان إلى «التهدئة ووقف التصعيد لا سيما في بيروت»، اتهم برايس «حزب الله» بأنه «يزعزع استقرار لبنان».
ووصف المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زادة الأحداث بـ«المريرة»، مشيراً إلى أن بلاده «ترصد تطورات لبنان عن قرب وبدقة». وأكد في بيان «ضرورة الحفاظ على الاستقرار والهدوء في لبنان»، موجّهاً أصابع الاتهام إلى «الكيان الصهيوني وعملائه». أما الخارجية السعودية، فأكدت في بيانها أنها «تتابع باهتمام الأحداث الجارية في لبنان، وتعرب عن أملها في استقرار الأوضاع بأسرع وقت». وأضافت: «تتطلع المملكة إلى أن يعم لبنان الأمن والسلام بإنهاء حيازة واستخدام السلاح خارج إطار الدولة وتقوية الدولة اللبنانية لصالح جميع اللبنانيين من دون استثناء».
ودعت الخارجية الروسية كافة الأطراف في لبنان إلى «ضبط النفس»، مشيرة إلى أن «موسكو تشعر بقلق بالغ حيال التوتر السياسي المتزايد في لبنان. ونحض جميع السياسيين اللبنانيين على ضبط النفس والحكمة». وأعربت الوزارة عن أملها في أن يتمكّن رئيس الوزراء الجديد نجيب ميقاتي من التعامل مع «تحد خطير وصعب للغاية». ودعت فرنسا جميع الأطراف في لبنان إلى التحلي بالهدوء، وحثت الجميع على التركيز على تطبيق الإصلاحات للخروج من أزمة اقتصادية متصاعدة. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الفرنسية، آن كلير لوجندر، للصحافيين: «تدعو فرنسا جميع الأطراف المعنية إلى الهدوء. الأولوية الآن يجب أن تكون لتطبيق الإصلاحات الضرورية والعاجلة لإخراج لبنان من الأزمة، خصوصاً في قطاع الطاقة».

# تصنيف سلبي جديد لتونس

تونس ـ **إيمان الحامدي**

خفضت وكالة التصنيف الائتماني «موديز» تصنيف تونس السيادي إلى مستوى البلدان ذات المخاطر المرتفعة، ما شكل صدمة بين الأوساط الاقتصادية، فيما تقترب البلاد من اللجوء إلى نادي باريس بسبب تصاعد مخاطر تعثر سداد الدين، وتزايد الحاجة لتوفير السيولة وتسيير النفقات العاجلة للدولة. وتراجع تصنيف تونس إلى Caa1 مع المحافظة على آفاق سلبية، كذلك أعلنت الوكالة تخفيض الإصدارات السيادية على المدى الطويل بالعملة الأجنبية والدينار التونسي، وشمل التخفيض أيضا تصنيف البنك المركزي التونسي باعتباره ضماناً لخلاص جميع سندات السيادية التي تصدرها الحكومة. وقالت الوكالة إن هذا الخفض يعكس ضعف الحوكمة وزيادة المخاطر في ما يتعلق بقدرة الحكومة على اتخاذ تدابير من شأنها ضمان وصول البلاد إلى تمويلات جديدة لتلبية الحاجيات المالية المتفاقمة على مدى السنوات القليلة المقبلة. كذلك وضعت موديز تونس ضمن مجموعة البلدان التي تشكو من التعثر المالي على غرار السلفادور، العراق، وإثيوبيا، ومالي، وسريلانكا.
وقال عضو المعهد العربي لرؤساء المؤسسات نافع النيفر إن التصنيف الذي بلغته تونس، هو نتيجة حتمية لتأخر الإصلاحات الاقتصادية وغياب الشجاعة السياسية للحكام طيلة السنوات العشر الماضية، رغم قرع المتعاملين الاقتصاديين أجراس الخطر منذ مدة. وأكد النيفر، في تصريح لـ «العربي الجديد»، أن انعدام الكفاءة والجرأة لدى الطبقة السياسية الحاكمة جر البلاد إلى أسوأ التصنيفات وجعل تونس تحت ضغط مالي مرتفع، معبراً عن مخاوفه من تداعيات قاسية للتصنيف على الاقتصاد.
واعتبر أن تصنيف «موديز» هو ردّ قاسٍ على التعنت وعدم إيلاء مسألة الوقت ومواقف الشركاء الماليين أي اهتمام، منبها من خطورة مواصلة سياسة الهروب إلى الأمام لتغطية الفشل في وقت توشك البلاد على الوصول إلى الهاوية.
وقبل أيام من تخفيض «موديز» لتصنيف تونس، قال الرئيس التونسي قيس سعيد إن البلاد لن تكون في موقع التلميذ لدى مؤسسات التصنيف وإن لتونس سيادة ستدافع عنها، منتقدا الحديث عن ضغوط التصنيفات ومخاطرها على البلاد.
كذلك وصف سعيد في مقطع فيديو تم نشره على صفحة الرئاسة وكالات التصنيف بـ «أمك صنافة»، وهي المرأة الماهرة في فن الطهي باللهجة المحلية. ويأتي التصنيف السلبي الجديد لتونس بعد أيام قليلة من تشكيل حكومة نجلاء بودن التي أدت اليمين الدستورية الإثنين الماضي. وبدأت رئيسة الحكومة مهامها بالملف الاقتصادي بلقاء جمعها بوزيرة المالية سهام البوغديري ومحافظ البنك المركزي مروان العباسي من أجل بحث حلول لعجز الموازنة وإيجاد حلول لتوفير 9 مليارات دولار لمواصلة تسيير النفقات في ما تبقى من السنة.
وأكد الخبير المالي محسن حسن أن تونس أصبحت بلدا عالي المخاطر بمقتضى التصنيف الجديد، معتبرا أن خروج تونس إلى السوق المالية العالمية للاقتراض غير ممكن حاليا مع وجود نسب فائدة عالية جدا تصل إلى 15 في المائة.

## احتجاجات موظفي «أليطاليا»

نظّم موظفو شركة الطيران الإيطالية «أليطاليا» احتجاجًا خارج مطار «فيوميتشينو» في روما الجمعة، مع بدء شركة الطيران الإيطالية الجديدة ITA عملياتها. وتم تشكيل الشركة الجديدة من رماد «أليطاليا» الخاسرة، والتي وُضعت تحت إدارة الدولة في عام 2017 ولكنها تدهورت أكثر خلال جائحة فيروس كورونا. بموجب اتفاق تم إبرامه مع الاتحاد الأوروبي، استحوذت الشركة الجديدة على أكثر من نصف طائرات أليطاليا والتي تم إنشاؤها في عام 1946، لكن آلاف الموظفين أصبحوا عاطلين عن العمل. ونظمت نقابة عمال أليطاليا مظاهرات متكررة، احتجاجًا على ما سموه «عقود الخصم» المقترحة من ITA، مع تخفيضات في الأجور تصل إلى 20 في المائة وحتى 40 في المائة للطيارين.
(أندرياس سولارو/ فرانس برس)

## أخبار

### روسيا قد تستأنف مبيعات الغاز الفورية

قال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، الجمعة، إن روسيا قد تستأنف مبيعات الغاز الفورية بعد أن تستكمل ملء مخزون احتياطياتها، في خطوة قد تخفف الضغط على الأسعار في أوروبا. ولم يذكر نوفاك متى

سيتم ذلك وبأي كميات ستكون تلك المبيعات، لكن الحكومة قالت إنها تعتزم مواصلة زيادة المخزونات المحلية حتى الأول من نوفمبر/ تشرين الثاني.

### الليرة التركية تهبط لمستوى قياسي جديد

انخفضت الليرة التركية إلى مستوى قياسي جديد مقابل الدولار الجمعة، في ظل قلق المستثمرين بشأن احتمالات تطبيق المزيد من إجراءات التيسير النقدي رغم ارتفاع التضخم، وذلك بعدما أقال الرئيس رجب طيب أردوغان ثلاثة من صانعي السياسات بالبنك المركزي.
وسجلت الليرة أدنى مستوى لها على الإطلاق عند 9,2250 مقابل العملة الأميركية.

### بريطانيا تخفف القواعد لسائقي الشاحنات

أعلنت بريطانيا، الجمعة، أنها ستخفف قواعدها التي تحدد عدد الشحنات التي يمكن لسائقي الشاحنات الأجانب إيصالها، في محاولة للتخفيف من حدة أزمة سلاسل الإمداد قبل عيد الميلاد. ويمكن حاليا للسائقين القادمين من الاتحاد الأوروبي القيام بعمليتي توصيل فقط في غضون سبعة أيام من وصولهم إلى بريطانيا. وبموجب القواعد الجديدة التي تأمل الحكومة تطبيقها قبل عيد الميلاد، سيكون بإمكانهم القيام برحلات غير محدودة خلال فترة أسبوعين.

### فائض تجارة منطقة اليورو يتراجع 65,7%

أظهرت بيانات رسمية، الجمعة، تراجع الفائض التجاري السلعي لمنطقة اليورو بنسبة 65,7 في المائة على أساس سنوي، إلى 4,8 مليارات يورو في أغسطس/ آب الماضي، من 14 مليار يورو قبل عام. وقال مكتب الإحصاءات الأوروبي «يوروستات» إن فائض منطقة اليورو (19 دولة) سجل تراجعا بنسبة 76,8 في المائة على أساس شهري، من 20,7 مليار يورو في يوليو /تموز 2021.

### رفع سقف الدين الاميركي

أعلن البيت الأبيض، أن الرئيس الأميركي، جو بايدن، وقّع مشروع قانون ينص على رفع سقف دين حكومة الولايات المتحدة إلى 28,9 تريليون دولار. وأجل بايدن بذلك الموعد النهائي الذي ستتخلف الولايات المتحدة بعده عن سداد ديونها حتى ديسمبر.

## الانتخابات الليبية تبعث تفاؤلاً اقتصادياً

طرابلس ـ **أحمد الخميسي**

يتفاءل خبراء ومحلّلون في ليبيا بانتعاش اقتصاديّ في حال إجراء الانتخابات المقبلة في 24 ديسمبر/ كانون الأول، وهو ما يؤدي لتوحيد السّلطات وتشكيل أجسام سياسيّة جديدة قد تساهم في نهضة اقتصادية. فيما من المرجح أن تصل الإيرادات النّفطيّة خلال العام المقبل إلى 35 مليار دولار، وفق تقديرات مصرف ليبيا المركزيّ. وقال المحلّل الاقتصاديّ أبوبكر الهادي، في تصريحات لـ«العربيّ الجديد»، إنّ خيار الانتخابات هو الضّوء في نهاية النّفق لانتهاء «العشريّة السّوداء». إذ إنّه في حال إجراء الانتخابات يمكن التعويل على وقف أزمة الحكم السائدة منذ عشر سنوات، والتخلص من المؤسسات منتهية الشرعية، والصرف عبر حكومة واحدة وكذلك توحيد السّلطة النّقديّة، مع محافظ واحد للبنك المركزي.
وأضاف أنّ الصّراعات الحاصلة بالبلاد كلّها من أجل السّلطة، واستخدم النّفط كورقة ضغط، فيما الانقسام الحكوميّ منذ 2014 يحتاج إلى حلول وبحث عن شرعيّة جديدة.
كما بيّن الدكتور عبد الحكيم عامر غيث، أستاذ الاقتصاد في جامعة الجبل الغربي، أنّ الحلّ الأمثل لاستمرار إنتاج النّفط والمشاريع الاستثماريّة يتمثل في الاستقرار السّياسيّ، وهذا لا يأتي إلّا عبر إجراء الانتخابات، لأنّ الأطراف السّياسيّة المتصارعة عبارة عن خطوط متوازية لا يمكنها الاتفاق.
بدوره، أكد الدكتور عبد المنعم الورفلي، لـ«العربيّ الجديد»، أنّ جميع المؤشّرات الاقتصاديّة جيّدة خلال العام الحاليّ وذلك بعد منح الثّقة لحكومة الوحدة الوطنيّة، منها انخفاض معدّل التّضخّم خلال النّصف الأوّل من العام إلى 1,3 في المائة مع ارتفاع الإيرادات النّفطية والشّروع في مشروعات التّنمية، على الرّغم من أنّ الحكومة تعاني من بعض التّجاذبات السّياسيّة.
وذكر البنك الدّوليّ أن ليبيا أحرزت تقدّما كبيرا نحو إنهاء صراعها الّذي دام عقدا من الزّمن والمضيّ قدما نحو إعادة التّوحيد في عام 2021. وقد أدّى ذلك إلى انتعاش قويّ في إنتاج النّفط والنّشاط الاقتصاديّ، وما تبعه من انتعاش في الموازين الماليّة والتّجاريّة والحسابات الجارية، حيث تمثّل الإيرادات النّفطيّة نحو 95 في المائة من الإيرادات العامّة للدّولة، وفق الأرقام الرّسميّة.

محور

# أسعار النفط تخنق دولاً عربية

أسعار النفط الدولية ترتفع بشكل متسارع، لتزيد معها إيرادات الدول العربية المنتجة، ولتخنق في الوقت ذاته الدول المستوردة لم. عدد من الدول الذي يدعم المحروقات يبحث عن تمويل سريع للنفقات، بعدما أعد موازنته على أساس سعر برميل للنفط لا يتعدى الخمسين دولاراً، ما أدخل الموازنات في عجز مباشر حين فاق سعر البرميل الـ80 دولاراً. دول أخرى حررت الأسعار المحلية، ما وضعها أمام معضلة تفاقم الأزمات المعيشية مع ارتفاع إنفاق الأسر على هذه المواد الأساسية

ارتفاع الأسعار يطاول المواطنين (فتحي بلعيد/ فرانس برس)

## النفط يشعل موازنتي تونس والمغرب

### انعكاسات مباشرة على جيوب المستهلكين

تتأثر كل من تونس والمغرب بارتفاع أسعار النفط العالمية عبر زيادة نفقات الموازنة، فيما يواجه المواطن التضخم في السلع الحيوية

تونس، الرباط ـ **إيمان الحامدي**
**مصطفى قماس**

بضغط تصاعد سعر النفط في السوق العالمية على موازنة تونس، التي تواجه عجزاً قياسياً وصل إلى تسعة مليارات دينار، بما يوازي 3,2 مليارات دولار، فيما ترتفع الخسائر يومياً بسبب توسّع الفارق بين التقديرات الحكومية التي تم اعتمادها في قانون الميزانية وبورصة الأسعار العالمية. واعتمدت تونس عند إقرار موازنة العام الحالي سعر برميل النفط عند 45 دولاراً، غير أن رياح السوق العالمية قلبت كل التوقّعات لتدفع السعر إلى ضعف التقديرات الحكومية، ما تسبب بفجوة لا تقل عن مليار دولار حتى اليوم، يتعيّن على الحكومة ردمها عبر الاقتراض، أو عبر إعادة تنشيط آلية التعديل الآلي في أسعار النفط المجمدة منذ شهر مارس/ آذار الماضي.

وأكد الخبير المالي آرام بالحاج أن كل المؤشرات العالمية كانت تشير منذ بداية العام إلى ارتفاع سعر الطاقة مع تحرك الطلب العالمي وبدء التعافي من جائحة كورونا، لافتاً إلى أن الحكومة وقعت في خطأ فادح باعتماد تقديرات سعرية منخفضة.

وقال بالحاج في تصريح لـ«العربي الجديد»، إن أولى تداعيات ارتفاع أسعار برميل النفط عالمياً إلى ما فوق 80 دولارا اليوم، ستطاول ميزانية الدعم، حيث يجب المضي في تعديل جديد لأسعار المحروقات الموجهة للمستهلك في إطار آلية التعديل الآلي.

وأشار بالحاج إلى أن تونس لم تستغل هبوط أسعار الطاقة عالمياً بالتحوّط لتعزيز مخزوناتها أو شراء عقود آجلة، ما سيدفعها إلى زيادة الأسعار على المستهلكين. الأزمة ذاتها تنسحب على المملكة المغربية. إذ لم تكف أسعار السولار والبنزين عن الارتفاع في الفترة الأخيرة في السوق المحلية، بينما استقر سعر غاز الطهو الذي يحظى بدعم الدولة عبر صندوق المقاصة، وهو دعم ينتظر أن تزيد موازنته في ظل ترقب ارتفاع أسعار الغاز في السوق الدولية في العام المقبل. ويرتقب أن تقدم الحكومة الجديدة مشروع موازنة العام المقبل، حيث كانت المذكرة التوجيهية لإعدادها التي صدرت من قبل رئيس الحكومة السابق سعد الدين العثماني، قد حددت سعر غاز البوتان بـ450 دولاراً للطن، إلا أن الأسعار في السوق الدولية بلغت في سبتمبر/ أيلول الماضي 731 دولاراً للطن، ما سينعكس على مجمل أرقام الموازنة.

وينتظر أن يواصل سعر السولار والبنزين ارتفاعه في ظل خضوعه لقانون العرض الطلب منذ 2015، بينما يرتقب أن يتواصل دعم غاز البوتان عبر صندوق المقاصة، حسب الخبير في المالية العمومية محمد الرهج. وسجلت أسعار السولار، الذي يعتبر الأكثر استهلاكا من قبل أصحاب العربات، ارتفاعات متتالية في العام الحالي، حيث لاحظت «العربي الجديد» وصوله إلى 9,70 دراهم للتر الواحد (1,06 دولار)، ولم يسلم البنزين من تلك الزيادة، حيث قفز سعره إلى 11,50 درهماً (1,26 دولار).

ويعتبر الحسين اليماني، منسق جبهة الدفاع عن شركة «سامير» المالكة للمصفاة الوحيدة المتوقفة عن التكرير، أن سعر السولار مثلا يبقى خاضعاً لتقلبات السوق في ظل غياب التكرير، حيث يقفز 9 دراهم عندما يصل الخام في السوق الدولية إلى 60 دولاراً للبرميل، ويقترب من 10 دراهم عندما يصل البرميل إلى 70 دولاراً.

> ارتفاع الإنفاق على استيراد النفط يخفض موازنات الدعم

وتؤكد العديد من القطاعات تأثير ارتفاع أسعار السولار على نشاطها في الفترة الأخيرة، حيث يساهم ذلك في زيادة أسعار المنتجات الأساسية، ما يرفع السعر النهائي للسلع لدى المستهلكين. ويشير المزارع عبد البشعيري إلى أن سعر السولار المرتفع في الفترة الأخيرة، يساهم في زيادة التكاليف على المزارعين، الذين سينكبون في الشهر الحالي على عملية الحرث التي تعتبر حاسمة بالنسبة للعديد من الزراعات.

ويتوقع أن ينعكس ارتفاع الوقود على أسعار النقل، حيث تشير المندوبية السامية للتخطيط إلى أن قطاع النقل يقود ارتفاعات الأسعار، حيث زادت أسعاره بنسبة 6,1 في المائة، حسب بيانات شهر أغسطس/ آب.

وكان محافظ البنك المركزي عبد اللطيف الجواهري قد توقع تسارع التضخم مع ارتفاع أسعار النفط والمواد الأولية، مقارنة بالعام الماضي، ليرتفع من واحد في المائة هذا العام إلى 1,2 في المائة في 2022.

غير أن صندوق النقد الدولي أكد في تقريره الأخير أن معدل التضخم سيرتفع إلى 1,4 في المائة في العام الحالي، ويستقر في حدود 1,2 في المائة في العام المقبل، بعدما كان في حدود 0,6 في المائة في 2020.

ويتصور اليماني أنه في ظل المضي في إغلاق المصفاة، سيبقى المغرب الذي يستورد النفط المكرر اليوم مرتهنا للسوق الدولية. ويرتهن المغرب بحوالي 94 في المائة في تأمين حاجياته من الطاقة للسوق الخارجية، ما يزيد من عجز الميزان التجاري. وتفيد بيانات الخزانة للمملكة بأن مخصصات المقاصة التي تهم دعم الدقيق والسكر والغاز، وصلت في سبتمبر/ أيلول الماضي إلى 990 مليون دولار، مقابل 850 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي، أي بزيادة بنسبة تصل إلى حوالي 16 في المائة. فيما يستحوذ غاز الطهو على حوالي 70 في المائة من الدعم في المغرب، وهو يرتفع تبعا لسعر غاز البوتان في السوق الدولية، ويعزى ارتفاع الدعم، حسب مديرية الدراسات والتوقعات الاقتصادية التابعة لوزارة المالية، إلى الزيادة التي شهدها سعر الغاز العالمي. ويؤكد الرهج مواصلة الحكومة في عامها الأول دعم غاز الطهو والسكر والدقيق، مشددا على أن قرار خفض الدعم عبر مشروع الموازنة يحتاج إلى قرار سياسي من قبل الحكومة، سيصعب عليها اتخاذه. ويوضح أن الصعوبة تأتي من كون السياق الحالي متسم بارتفاع أسعار المواد التي يستوردها المغرب والتي تحظى بالدعم، حيث إن أي تحرير للأسعار سينعكس على القدرة الشرائية للأسر.

وكان وزير الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة السابق، عند تقديم المذكرة التوجيهية لإعداد الموازنة، قد أعلن أنه سيتم تحرير 50 في المائة من أسعار غاز الطهو في 2023، قبل التحرير الشامل في 2024.

### تأثير على كل الأنشطة

لا ينعكس ارتفاع سعر المشتقات النفطية في السوق المحلية زيادة في نفقات الأسر على البنزين والمازوت والغاز فقط، وإنما تمتد الارتفاعات إلى كل السلع. إذ ترتفع كلفة إنتاج بعض السلع التي تعتمد مشتقات النفط في التصنيع، كما تتأثر الزراعة التي تحتاج إلى المواد البترولية لتشغيل مضخات المياه وبعض الآلات، فيما ينعكس ارتفاع كلفة النقل مباشرة على كافة السلع التي يتم شحنها إلى المحال والأسواق قبل وصولها إلى المستهلك.

## الأزمة تشتد في لبنان وتقلق الأردن

يعاني كل من لبنان والأردن من أزمات مالية ومعيشية، لتأتي أسعار النفط بلوى جديدة تخنق الاقتصادين وتُرهق المواطنين

بيروت، عمّان ـ **ريتا الجمّال، زيد الديسية**

بات ارتفاع أسعار المحروقات في لبنان أشبه بالخبر اليومي الذي يقرأه المواطن، بينما يشاهد على تطبيق هاتفه تحليق سعر صرف الدولار، ومعه تدهور قيمة راتبه الذي ما عاد يكفي لتأمين أبسط مقوّمات العيش. وتأتي الارتفاعات في أسعار النفط الدولية لتزيد الأزمة، إن كان على مالية الدولة أو على المواطنين.

إذ فيما سجل سعر الدولار 20500 ليرة لبنانية، الجمعة، كانت وزارة الطاقة اللبنانية قد أعلنت عن زيادة جديدة في أسعار المحروقات كافة، بحيث ارتفع سعر صفيحة البنزين إلى ما بين 242 و250 ألف ليرة تقريباً، فيما سجل المازوت 235 ألف ليرة. أما الغاز فبات يصل إلى المستهلك بأكثر من 220 ألف ليرة للقارورة الواحدة. علماً أن الحدّ الأدنى للأجور لا يزال مثبتا عند 675 ألف ليرة.

ويشير رئيس نقابة العاملين والموزّعين في قطاع الغاز فريد زينون، في حديثه مع «العربي الجديد»، إلى أن «تأثير ارتفاع الأسعار كبير على المواطنين، وخصوصاً على صعيد الغاز، الذي يعدّ مادة حيوية جداً ولها تداعيات سلبية جداً، سواء على صعيد الاستخدام المنزلي أو التجاري والصناعي».

ويلفت زينون إلى أنّ «فاتورة الغاز تبقى أقلّ كلفة بين المحروقات، حيث نستهلك 250 ألف طن في السنة، ما يوازي 200 مليون دولار. من هنا على الحكومة اللبنانية أن تستمرّ في دعم هذه المادة، ولا سيما ونحن على أبواب فصل الشتاء، حيث ترتفع الحاجة إليها سواء للطبخ أو التدفئة أو تشغيل الماء الساخنة». من جهته، يرى مدير عام الاستثمار السابق في وزارة الطاقة والمياه والمستشار في الشؤون المالية العامة غسان بيضون، في حديثه مع «العربي الجديد»، أن «كلفة المحروقات تدخل بكل تحديدات الأسعار للسلع وأكلاف الإنتاج، وبالتالي كان يجب أن يكون رفع أسعارها مدروساً وبصار إلى تدارك نتائجه مع إعطاء الناس تعويضا لهذه الكلفة وتعزيز القدرة على الصمود والعيش».

ويضيف بيضون «ترجمة ارتفاع سعر النفط العالمي على الليرة يدخل فيها عنصران، الأول ارتفاع سعر المحروقات محلياً، والثاني ارتفاع سعر صرف الدولار في السوق السوداء، باعتبار أن كل استيراد تقابله الحاجة إلى تأمين الدولارات». هذه العوامل، يقول بيضون، تزيد الكلفة، خاصة على موازنة كهرباء لبنان، حيث إن إيرادات المؤسسة لا تغطي كلفة الإنتاج الكهربائي.

إلى الأردن، حيث يرجح خبراء أن تتجاوز قيمة فاتورة الطاقة في الأردن 5 مليارات دولار مع نهاية العام الحالي، بسبب ارتفاع أسعار النفط والغاز عالمياً، والتي أخذت اتجاها صعوديا منذ بداية العام. وبحسب الخبراء، فإن المعضلة الاقتصادية في الأردن ستشتد خلال الأشهر القليلة المقبلة بسبب الأعباء الناتجة عن ارتفاع أسعار النفط والغاز، ما سيؤدي إلى تفاقم عجز الموازنة وتراجع الاحتياطيات من العملات الأجنبية والأضرار التي ستحلق ببيئة الاستثمار.

وتسبب ارتفاع أسعار المشتقات النفطية والكهرباء خلال السنوات الماضية بتفجر احتجاجات شعبية نتجت عنها في إحدى السنوات الإطاحة بالحكومة التي كان يرأسها هاني الملقي. وأمام الارتفاع المتوقع لأسعار النفط والغاز، تجد الحكومة الأردنية برئاسة بشر الخصاونة، بحسب الخبراء، نفسها أمام تحديات هي الأصعب منذ تشكيلها في تشرين الأول/ أكتوبر 2020، ولا سيما أن حالة من عدم الرضا تنتاب الشارع بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية وارتفاع نسبة الفقر والبطالة. ويقول عضو مجلس النواب الأردني والمختص في قطاع الطاقة النائب موسى هنطش، لـ«العربي الجديد»، إن المؤشرات العالمية تؤكد أن أسعار النفط ستواصل الارتفاع خلال الأشهر المقبلة، وربما تزيد عن 100 دولار، ما يضع الأردن أمام صعوبات اقتصادية ومالية وضغوطات جديدة على بيئة الاستثمار .

من جانبه، يشرح الخبير في قطاع الطاقة هاشم عقل، متحدثاً لـ«العربي الجديد»، أن الحكومة مطالبة بتخفيض الضريبة المقطوعة المفروضة على المشتقات النفطية وذلك للحد من ارتفاع الأسعار محليا، مشيرا إلى أن الضريبة المفروضة على البنزين 95 أوكتان تبلغ 57 قرشا و90 أوكتان تبلغ 37 قرشا.

ودعا الخبير عقل الحكومة لتثبيت أسعار مادتي السولار والغاز، حيث يكثر الطلب عليهما خلال فصل الشتاء من قبل الشرائح الفقيرة ومنخفضة الدخل، وذلك لتخفيف الأعباء المالية عن هذه الفئات، ولا سيما مع الارتفاع المتوقع لأسعار النفط والغاز.

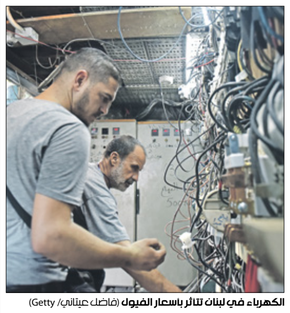

الكهرباء في لبنان تتأثر بأسعار الفيول (فاضل عيتاني/ Getty)

## تزايد مشكلات السوريين... وتصاعد احتجاجات اليمن

دمشق، اليمن ـ **فؤاد عبد العزيز**
**محمد راجح**

لعب ارتفاع أسعار المحروقات دوراً كبيراً في تفاقم أزمة السوريين الاقتصادية والمعيشية خلال السنوات العشر الماضية، لكن يعتبر العام 2021 الأسوأ من هذا الجانب. رفعت حكومة النظام السوري أسعار البنزين أربع مرات في غضون سبعة أشهر، كما رفعت سعر المازوت، الذي يعتمد عليه السوريون في التدفئة، أكثر من 250 في المائة دفعة واحدة في تموز/ يوليو الماضي. وتأتي الارتفاعات المتواصلة في أسعار النفط العالمية كعنصر جدي للقلق يساور المواطنين يومياً.

وعانت المناطق الخاضعة لسيطرة النظام من انقطاع شبه كامل للمحروقات، الأمر الذي ترك آثارا سلبية على مناحي الحياة كافة، من ارتفاع في أسعار السلع إلى مستويات خيالية، إلى رفع كلفة النقل. ويلقي النظام السوري باللائمة في أسباب أزمة المحروقات على العقوبات الاقتصادية الغربية، بالإضافة إلى خروج حقول النفط السورية عن سيطرته منذ العام 2014، واضطراره لاستيراد أكثر من 80 في المائة من حاجته من الأسواق الخارجية بالعملة الصعبة.

يرى المحلل والخبير الاقتصادي السوري رأفت المصلح أن النظام السوري يقول دائماً إن لديه أرخص سعر محروقات بين الدول العربية، حيث إن مبلغ 500 ليرة سورية لليتر المازوت يعادل نحو 20 سنتا فقط، دون أن يقارن هذا الرقم بمتوسط الدخل الشهري المتدني للسوريين والذي يبلغ 20 دولارا فقط. بالإضافة لذلك، يتابع المصلح، في تصريح لـ«العربي الجديد»، فإن زيادة سعر المازوت انعكست على قطاعات عدة، بينها الزراعة والصناعة فضلاً عن وسائل النقل العام، مشيرا إلى أن إنتاج سورية من كافة المحاصيل الزراعية تراجع هذا الموسم إلى أكثر من النصف، بدءا من القمح وصولاً إلى الخضار والفواكه، وهو ما انعكس على ارتفاع أسعارها في الأسواق.

في اليمن، تتزايد التحركات الاحتجاجية في العديد من المناطق، مع تصاعد الأزمة المعيشية للمواطنين، وضمنها انعكاس ارتفاع أسعار المحروقات على موازنات الأسر. ويترقب اليمنيون بقلق تطورات سوق الطاقة العالمية التي شهدت قفزات سعرية كبيرة خلال الفترة الماضية، فيما تساهم الإجراءات المتخذة أخيراً لتخفيف القيود على ميناء الحديدة بتخفيف حدة نقص المحروقات، وكذا انفراج الأزمة في عدن بعد قيام البنك المركزي بتلبية طلبات استيراد الوقود وسداد مستحقات التجار المستوردين. ومن المتوقع أن تستقبل الأسواق اليمنية شحنات وقود مستوردة بالأسعار الجديدة المرتفعة، في الوقت الذي تشهد فيه معظم مناطق البلاد الخاضعة لسلطات متعددة اختناقات وأزمات متواصلة ومتكررة في الوقود منذ بداية الحرب في 2015، وزادت حدتها بشكل كبير خلال العامين الأخيرين، الأمر الذي فاقم أزمة اليمنيين بصورة لم يعد باستطاعة الكثيرين منهم تحملها.

أزمة وقود متواصلة في اليمن (محمد حمود/ الأناضول)

ويتوقع الخبير المختص في مجال الطاقة جميل القاضي، في حديثه مع «العربي الجديد»، أن تشهد أسعار الوقود ارتفاعات قياسية خلال الفترة القادمة في عموم محافظات اليمن بعد استقبال ميناء الحديدة، الأسبوع الماضي، سفينة محملة بالمشتقات النفطية، خصوصا الغاز، لتغطية احتياجات الأسواق في مناطق شمال اليمن، التي تعاني من أزمة شديدة.

ويضيف أن السوق اليمنية قادمة على أزمة سعرية كبيرة بعد إنهاء الحكومة اليمنية إجراءات المصارفة الخاصة باستيراد المشتقات النفطية بعد نحو 8 أشهر من آخر عملية قام بها البنك المركزي.

## شح في السودان وطفرة سعرية في مصر

تُحدث أزمة الوقود صداعاً يومياً للسودانيين مع التقلبات في الأسعار الدولية، فيما يواجه المصريون زيادات في كلفة السلع

الخرطوم، مصر ـ **عاصم إسماعيل**
**عبدالله عبده**

تشكل قضية نقص الوقود في السودان إحدى أسوأ الأزمات التي تواجه المواطنين في غالبية الولايات وضمنها الخرطوم حيث المركز الاقتصادي للبلاد. وبعدما انتهجت الدولة مسار تحرير أسعار السلع الاستراتيجية في يناير/ كانون الثاني من العام الحالي، في مقدمتها تحرير أسعار الوقود، تفاقمت معاناة السودانيين المعيشية، وأصبح سعر النفط العالمي واحداً من المؤشرات التي تتم متابعتها في كل بيت. وتنعكس ارتفاعات الأسعار الدولية لبرميل النفط تضخماً بطاول السلع الأساسية، في حين توقف عدد من الصناعات المحلية وخرج تجار من الأسواق بسبب الركود وارتفاع تكلفة الإنتاج.

ويقول الاقتصادي الفاتح عثمان لـ«العربي الجديد» إن الحكومة الانتقالية قامت بتحرير سعر الوقود كليا باستثناء فيول الكهرباء، بالتالي يخضع سعر البنزين والغازولين للتقلبات العالمية. وفيما لن تتأثر موازنة الحكومة بارتفاع سعر النفط العالمي من حيث تغطية حاجيات السوق، إلا أن نفقاتها المرصودة لدعم الكهرباء والغاز تشهد ارتفاعاً مستمراً. ويلفت الفاتح إلى مساع حكومية للتخلص من دعم الكهرباء في موازنة العام المقبل. أما الخبير الاقتصادي عادل عبد المنعم فيؤكد على تأثر السودان بأي زيادة عالمية لأنه يستورد أكثر من نصف احتياجاته النفطية البالغة مليارَي دولار من الخارج. ويلفت إلى أن زيادة سعر النفط الدولي تؤثر على غالبية السلع المستوردة الأخرى، فيما موارد السودان من العملة الصعبة بما فيها تحويلات المغتربين لا تتجاوز السبعة مليارات دولار. أما في مصر، فيؤكد عدد من المراقبين والمتابعين أن المواطن هو من سيتحمل فاتورة ارتفاع أسعار النفط عالمياً، في ظل تراجع الدعم الحكومي تنفيذاً لأوامر صندوق النقد الدولي، سواء عن طريق زيادة أسعار الوقود أو ارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية. ويتوقع الخبير الاقتصادي الدكتور عبدالنبي عبدالمطلب، في حديث مع «العربي الجديد»، أنه حال استمرار ارتفاع أسعار النفط عالمياً، ستستغل الحكومة المصرية هذا الارتفاع في تحميل المواطن مزيداً من الأعباء خاصة وأنها تحتكر بيع هذه المنتجات. ويرى عبد المطلب أن الحكومة لديها عدد بدائل لمواجهة هذه الأزمة، منها، إحلال الغاز الطبيعي بديلاً للبوتاغاز والذي تستورد الحكومة نصف احتياجاتها منه، أما السولار فالإنتاج المحلي يكفي 7 في المائة من الاستهلاك، ويمكن تقليل هذا الفارق من خلال ترشيد الاستهلاك والتوسع في إحلال الغاز الطبيعي. ويشير إلى أن قرار الحكومة بإجراء تعديلات على الموازنة العامة عقب ارتفاع أسعار الطاقة سيتوقف على خطتها للتنمية، إذ إنها تستطيع الحفاظ على أسعار السولار للمصانع لضمان استقرار أوضاع القطاع الصناعي في البلاد، حتى وإن أتى ذلك على حساب زيادة دعم الوقود المقدم للقطاع. وكذلك يمكن أن توائم بين النفقات والإيرادات في الموازنة العامة من خلال العمل على زيادة الإنتاج، وبالتالي زيادة الأرباح، وهو ما يزيد من قيمة الوعاء الخاضع للضريبة. ويوضح أن أزمة ارتفاع المنتجات البترولية ستنعكس بشكل أساسي على أسعار الغذاء عالميا، وبالتالي ستكون من أهم المشاكل التي ستواجه الحكومة المصرية، خاصة في ظل استيراد أكثر من 60 في المائة من الاحتياجات الغذائية.

> اتجاه في السودان لرفع الدعم عن الفيول المخصص للكهرباء

مسلسل الحبار هو مسلسل كوري جنوبي بدأ بثه في سبتمبر الماضي على نتفليكس، وحقق انتشاراً واسعاً، فما أسباب انتشاره؟ وما الآثار النفسية له؟

# لعبة الحبّار

## ناقوس خطر لتحذير المربين

مشاهدة العنف تجعل الأطفال أكثر عرضة للتصرف بطريقة عدوانية (أدريا فالديري/ Getty)

**سحر طلعت**

لعبة الحبار (Squid) هي مسلسل تلفزيوني درامي كوري جنوبي يتم بثه على نتفليكس، وتم توزيعه في جميع أنحاء العالم في 17 سبتمبر 2021. ويركز على مسابقة يشارك فيها 456 لاعبًا، وكل منهم يعاني من ديون متراكمة، يلعبون مجموعة من ألعاب الأطفال مع عقوبات قاتلة عند الخسارة، ولكن هناك فرصة الفوز بجائزة 45,6 مليار وون. وحصل المسلسل على إعجاب واهتمام واسعين، وفي غضون أسبوع من إطلاقه، أصبح أحد برامج نتفليكس الأكثر مشاهدة. يأتي اسم الحبار من لعبة تُمارس في ساحات المدرسة الكورية، حيث يركض الأطفال نحو خط النهاية مع «الضوء الأخضر»، ومطلوب منهم التجمد إذا صرخ قائد اللعبة «الضوء الأحمر»، ويتم استبعاد أي لاعب يتم ضبطه، وهو يتحرك، ولكن في عرض نتفليكس، يُقتل اللاعبون الذين يتم ضبطهم أثناء تحركهم بالرصاص.

### لماذا تحظى لعبة الحبار بشعبية كبيرة؟

يعتقد أن التفسير نفسي، إنها تدور حول لعبة سرية، يلعبها أشخاص يائسون مدينون، واحد منهم فقط سيفوز بجوائز مالية ضخمة جداً (45,6 مليار وون) والبقية سيموتون، وجميع جولات اللعبة عبارة عن نسخ من ألعاب الأطفال الكورية (وفي جميع أنحاء العالم)، مثل لعبة شد الحبل. فهي نقد واضح جدًا للمجتمع الرأسمالي المهووس بالمنافسة، حيث يتنافس الفقراء في لعبة الحياة والموت بكل معنى الكلمة من أجل البقاء، وكل هذا للترفيه عن فاحشي الثراء، وفي الوقت الذي يشعر فيه المزيد والمزيد من الناس بالقلق من الظلم الاجتماعي، وخيبة أمل من العجلة الطاحنة في مجتمعاتنا، فإن هذا النوع من التفكير في الظلم الاجتماعي في رأسمالية الغاب يباع بشكل واضح. لكن، هناك العديد من العروض والأفلام التي تركب هذه الموجة، ربما ما يميز لعبة الحبار هو أنها تظهر تحولين نفسيين يجعلان النقد الاجتماعي أكثر قابلية للهضم للجماهير العالمية:

■ أولاً، بينما نتعاطف مع المتنافسين ونضع أنفسنا في مكانهم، فهذا ليس كل ما نفعله، فبعد حلقتين، تم الكشف عن أن هذه الألعاب تتم مشاهدتها من قبل كبار الشخصيات الذين يراهنون بالأموال على المتنافسين، تمامًا كما يحدث في سباقات الخيل، وبالتالي فمن يشاهد المسلسل يصبح مثله مثل هؤلاء الأشخاص المهمين، الذين يديرون اللعبة، ويسعدون بالتلصص لمعرفة من سيموت في هذه الجولة ومن سينجو، وكأننا أثناء المشاهدة نتبنى منظورًا مزدوجًا: نتابع المتنافسين ونتوافق معهم، قلقون بشأن كل حركة يقومون بها، لكننا أيضًا نتوافق مع الشخصيات المهمة، ونراقب الألعاب ببرود، ويعتبر التبديل بين هذين المنظورين هو الخطوة الأكثر أهمية وابتكارًا في العرض.

■ ثانيًا، العرض كوري، وباللغة الكورية، فهو من ناحية، يستغل الهوس الكوري العالمي، وقد يجذب أيضًا الأشخاص الذين منعهم الوباء من السفر إلى بلدان أخرى في العامين الماضيين.

### الأطفال يقلدون الحبار... والمدارس تحذر

بدأت المدارس في إصدار تحذيرات للآباء بشأن العرض العنيف لنتفليكس الحبار، ويأتي هذا التحذير بعد أن بدأ الطلاب في مطالبة المعلمين بتنظيم مسابقات تشبه المسلسل الكوري الشهير الحبار. وقالت المدارس إن التلاميذ بدأوا يلعب اللعبة في الملاعب، وبالتالي المدارس تحذر أولياء الأمور من أن العرض، ومشاهده العنيفة والمروعة، لا يناسب الأطفال الصغار.

تلقى أحد الآباء في لندن رسالة من مدرسة ابنه في ألفورد، تحذر فيها من أن التلاميذ يلعبون نسختهم الخاصة من لعبة الحبار، وأنه يمكن معاقبة الوالدين بسببها، وفي الوقت نفسه، أصدرت مدرسة في كينت دروسًا إضافية حول العنف والأذى عبر الإنترنت كرد فعل على شعبية البرنامج.

أكدت مدرسة Goodwin Academy الأخرى أن فريق الحماية أرسل خطابًا إلى أولياء الأمور بخصوص مخاوف السن بشأن محتوى السلسلة، وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، كتب أحد الوالدين: «لقد تلقينا رسالتين دراسيتين (ابتدائي/ ثانوي) تحذران الآباء من السماح للأطفال بمشاهدة لعبة الحبار». وفي بلجيكا، أفادت إحدى المدارس بأن تلاميذها كانوا يلعبون «ألعاب الحبار»، حيث يضرب الأطفال اللاعبين «المُستبعدين من اللعب». وقال جون جولي، الرئيس التنفيذي لشركة Parentkind، في المملكة المتحدة: «عندما تكون هناك مخاوف تتعلق بالحماية، خاصة عندما يشاهد الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 15 عامًا العرض في المنزل، يحتاج الآباء إلى ممارسة سلطاتهم، بشأن ما إذا كان أي محتوى مناسبًا أو غير مناسب لأطفالهم، ومنع غير المناسب، ما يعني أنه يجب على الوالدين أن يستخدموا الإشراف الأبوي لاتخاذ القرار».

> اصدرت مدارس في اوروبا تحذيرات للآباء بشأن عرض «الحبار» العنيف

تأثير عنف التليفزيون على الصحة النفسية نتيجة أعوام من النتائج «المقلقة باستمرار» حول المحتوى العنيف لبرامج الأطفال، تشكلت لجنة استشارية علمية في أميركا خلال الفترة بين 1969 - 1982، حول التلفزيون والسلوك الاجتماعي، وأشار تقريرها إلى أنه: «قد يصبح الأطفال أقل حساسية لآلام ومعاناة الآخرين، وقد يكون الأطفال أكثر خوفًا من العالم من حولهم، وقد يكون الأطفال أكثر عرضة للتصرف بطريقة عدوانية أو مؤذية تجاه الآخرين».

ووجدت أبحاث أجراها علماء النفس في الثمانينيات أن الأطفال الذين شاهدوا ساعات طويلة من العنف على شاشة التلفزيون عندما كانوا في المدرسة الابتدائية يميلون إلى إظهار مستويات أعلى من السلوك العدواني عندما أصبحوا مراهقين. من خلال مراقبة هؤلاء المشاركين في مرحلة البلوغ، وأن التعرض للعنف الإعلامي يمكن أن يزيل حساسية الناس تجاه العنف في العالم الحقيقي.

### تأثير عنف العاب الفيديو

أظهرت العديد من المراجعات التحليلية عن آثار سلبية للتعرض للعنف في ألعاب الفيديو أن «الأدلة تشير بقوة إلى أن التعرض لألعاب الفيديو العنيفة هو عامل خطر سببي لزيادة السلوك العدواني والإدراك العدواني والتأثير العدواني وانخفاض التعاطف والسلوك الاجتماعي الإيجابي، وأظهرت الأبحاث السابقة التي أجراها أندرسون أن ممارسة ألعاب الفيديو العنيفة يمكن أن تزيد من الأفكار والمشاعر والسلوك العدواني لدى الشخص سواء في البيئات المختبرية أو في الحياة اليومية. مسلسل لعبة الحبار الكوري الجنوبي أصبح في خلال أسبوع واحد من أشهر المسلسلات حول العالم، ويعتقد بوجود عوامل نفسية وراء انتشار هذا المسلسل الذي لم يروج له الترويج الكافي، ورغم تضارب الدراسات حول تأثير مشاهدة العنف في الميديا؛ إلا أن أطفال المدارس بدأوا تقليد اللعبة؛ مما يدق ناقوس الخطر.

### سؤال في الصحة

**اجريت عملية للرباط الصليبي الامامي وغضروف الركبة وتهذيبا بالمنظار. بقالي اربعة اشهر وما زال هناك تورم والم في الركبة ولحد الان لا استطيع المشي بصورة طبيعية.**

الاخ الفاضل؛

إعادة بناء الرباط الصليبي تتطلب إما أخذ وتر من أوتار العضلات الخلفية أو جزء من وتر العضلة الأمامية للركبة. والمكان الذي يتم وضع الرباط (الوتر) فيه يحتاج لعمل قناة في العظام لتوصيل الوتر ووضعه مكان الرباط القديم. وإعادة بناء الرباط الجديد تبدأ بعد العملية وقد يأخذ اكتمال الالتئام من ثلاثة أشهر إلى سنة.

ويتوقع أن تعود لممارسة الحياة الطبيعية بعد ثلاثة أشهر مع العلاج الطبيعي لدى متخصص يفضل أن تكون لديه خبرة في تأهيل إصابات الملاعب. ويمكن العودة لممارسة رياضة خفيفة مثل السباحة الخفيفة بعد ثلاثة أشهر من العملية حسب التقدم في العلاج الطبيعي؛ لكن، أنصح بعدم لعب رياضة التحامية مثل كرة القدم لمدة سنة. وفي حالة وجود ألم لا يتحسن بالتدريج مع الوقت وتوقف التقدم في الحركة وبناء العضلات، أنصح بزيارة الطبيب المعالج لتقييم الحالة.

مع تمنياتي لكم بالصحة والعافية..

د. بلال إبراهيم
أخصائي الإصابات وجراحة العظام

لأسئلتكم:
health@alaraby.co.uk

### معلومة تهمك

## إنجاز تاريخي: أول لقاح لملاريا الأطفال

في لحظة تاريخية، كما وصفها د. تيدروس أدحانوم غيبريسوس، مدير منظمة الصحة العالمية، أوصت المنظمة بتوزيع أول لقاح للأطفال ضد الملاريا المتصورة (RTS,S/AS01)، وهي أشد طفيليات الملاريا فتكا في العالم والأكثر انتشارا في أفريقيا. وينبغي أن يعطى الأطفال من سن 5 أشهر وفق برنامج من 4 جرعات للحد من مرض الملاريا وعبئه. وتستند التوصية إلى نتائج برنامج تجريبي يجري تنفيذه في غانا وكينيا وملاوي استفاد منه أكثر من 800 ألف طفل منذ عام 2019. وقد حُشد التمويل لهذا البرنامج التجريبي من خلال تعاون غير مسبوق بين ثلاث هيئات رئيسية لتمويل الصحة العالمية: تحالف اللقاحات «غافي»؛ والصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا؛ والمرفق الدولي لشراء الأدوية.

وقال غيبريسوس «لقاح الملاريا للأطفال الذي طال انتظاره يمثل إنجازًا غير مسبوق في العلوم وصحة الطفل ومكافحة الملاريا، ويمكن لاستخدام هذا اللقاح إلى جانب الأدوات المتاحة للوقاية من الملاريا، أن ينقذ أرواح عشرات الآلاف من صغار السن كل عام».

وقالت د. ماتشيديزو موبتي، مديرة المنظمة الإقليمية لأفريقيا: «لقد كنا نأمل منذ مدة طويلة أن نصل إلى لقاح فعال ضد الملاريا، وها نحن نشهد الآن لأول مرة لقاحا يوصى باستخدامه على نطاق واسع. وتمنح توصية اليوم بصيص أمل جديد للقارة التي تتحمل أثقل عبء للمرض، ونتوقع أن يحصل المزيد من الأطفال على الحماية من الملاريا، وأن يكبروا ويصيروا بالغين وهم في أتم الصحة والعافية».

فقد العديد من الملاك وتأنقهم بسبب انهيار الدولة والحرب الأهلية (Getty)

تنفجر صراعات العشائر الصومالية بسبب نزاعات للسيطرة على الأراضي والملكيات، إذ تعرضت السجلات والخرائط للتلف والسرقة بعد سقوط الدولة المركزية، ونمت ظاهرة تزوير المستندات والتلاعب بالبيانات الحكومية في قلب مقديشو

# صراعات العشائر الصومالية

## اقتتال للسيطرة على الأراضي والملكيات

**مقديشو ـ أحمد جيسود**

أنجز جامع حسين عيسى، عضو لجنة حل الخلافات في دائرة الأراضي التابعة لبلدية هرجيسا شمال الصومال، وزملاؤه عملهم المتعلق ببحث نزاع على ملكية مزرعة تقع شمال شرق المدينة، بين عشيرتي هبراوال وقرهاجي، وصار الأمر بيد القضاء والذي سيصدر حكمه البات في القضية المحالة إليه في ديسمبر/كانون الأول المقبل.

وتطور الخلاف الذي بدأ مطلع العام الماضي، إلى اشتباكات بين العشيرتين، وزادت وتيرته بعد تدخل عضو مجلس مدينة هرجيسا، تيما كادي، ونعمان محمد جامع، قائد مركز شرطة حي الشيخ نور، من أجل دعم عشيرتهما، في مقابل آل قرهاجي، ما أدى إلى إصابة قائد الشرطة في اشتباك وقع في يناير/كانون الثاني الماضي، وفق عيسى، والذي تابع في إفادته لـ«العربي الجديد»: «قوات الشرطة تورطت وصارت جزءا من ذلك النزاع».

وتعد القضية السابقة واحدة من بين 90 ملفا، تم حل 62 منها بينما تم تحويل 28 إلى المحاكم المختصة خلال العام الماضي من قبل لجنة حل الخلافات في بلدية هرجيسا، ومنذ بداية العام وحتى أغسطس/آب 2021 جرى حل 29 نزاعا وإحالة 9 قضايا إلى المحاكم.

ولا تتوقف الظاهرة على هرجيسا، إذ بلغت نسبة قضايا النزاع على الأراضي والمنظورة أمام محكمة إقليم بنادر في مقديشو 80% من إجمالي القضايا المدنية والتي بلغ عددها 940 قضية خلال العام الماضي، فيما بلغت النسبة بمحكمة ولاية بونتلاند 60% من بين 3810 قضايا، و70% في محكمة ولاية غوبالاند من إجمالي 410 قضايا، و40% من إجمالي القضايا المدنية البالغ عددها 740 قضية في محاكم ولاية الجنوب الغربي وفق ما يؤكده رئيس محكمة إقليم بنادر، القاضي عبدالخضر محمد حسن، عبر بيانات تقرير المؤتمر السنوي الثاني للمؤسسة القضائية في الصومال والتي صدرت في ديسمبر 2020.

### تغذية صراعات العشائر

يتألف المجتمع الصومالي من مجموعة متنوعة من العشائر التي يغلب على منتسبيها الولاء والانتماء المطلق، وفق سالم سعيد سالم، العميد السابق لكلية الحقوق جامعة ولاية بونتلاند والذي عمل سابقا مديرا للمشاريع في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ويوضح سالم أنه بعد سقوط الدولة المركزية في الصومال في عام 1991، أصبحت العشيرة والقبيلة بمثابة الدولة والملاذ الآمن في الحرب والسلم.

وتعد القيمة العالية للأراضي في المناطق الحضرية، مثل (مقديشو، بيدوة، بوصاصو وهرجيسا وبربرة) مصدرا للتوترات الشخصية والقبلية»، بحسب تقرير «الصومال: توسيع المدن كتحليل للتنمية» الصادر عن البنك الدولي للإنشاء والتعمير في عام 2020، ولا يبدو الأمر أكثر خطورة في أي مكان، مما هو عليه الحال في المدن الصومالية بما يخص إصدار تراخيص الملكية وإدارة المنازعات، وفق التقرير.

وتسعى العشائر والقبائل المسلحة إلى توسيع نفوذها من خلال الاستحواذ على الأراضي، حسبما يقول عبدالعزيز قاسم، الرئيس السابق لدائرة الأراضي والأملاك في بلدية بوصاصو لـ«العربي الجديد»، ويكمل البروفيسور يحيى شيخ عامر، أستاذ الاقتصاد في الجامعة الوطنية الصومالية الخاصة، قائلا إن ظاهرة النزاع على الأراضي بدأت بالتفاقم منذ عام 2010، وتابع لـ«العربي الجديد»: «النزاعات تتزايد في المدن التي تشهد تطورات عمرانية واقتصادية وخدمية». وهو ما يؤيده محمد بري إبراهيم أحمد، القاضي في المحكمة العليا بمدينة كسمايو، مؤكدا لـ«العربي الجديد» على وقوع «حروب» مصغرة بسبب النزاعات على الأراضي، خاصة في المدن الكبرى، وأهمها مقديشو، وكسمايو جنوب شرق الصومال، وجالكعيو وولايات غلمدغ وسط، وبونتلاند شمال شرق، وولاية جنوب غرب الصومال، وفق توثيق معد التحقيق.

وتؤدي النزاعات بين العشائر إلى تداعيات خطيرة، ومن ذلك ما وقع بين قبيلتي العوراملي وماجرتين على أرض في قرية دلسن (30 كيلومترًا من مدينة كيسمايو) في إبريل/ نيسان 2020، ما أسفر عن مقتل 20 شخصا، وفق أحمد محمود يوسف أحد زعماء العوراملي، مؤكدا على التوصل لحل يقضي بوقف إطلاق النار عبر الوسطاء، لكن ملكية الأرض، ما تزال محل نزاع حتى الآن.

«وتستولي الجماعات والأفراد الأقوياء، غالبًا من العشائر على الأراضي بشكل غير قانوني ويجري أخذها من الفقراء أو الأقليات أو الفئات الضعيفة الأخرى الذين لا حول لهم ولا قوة. وفي بعض الحالات، يقوم المسؤولون الحكوميون بتسليم الأراضي إلى الأفراد دون التشاور مع المالكين أو إعطاء معلومات مسبقة لهم»، وفق تقرير «مسارات ومؤسسات حل نزاعات الأراضي في مقديشو: برنامج توسيع الوصول إلى العدالة في الصومال» (EAJ) الصادر عن الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في يناير 2020.

### تداعيات مستمرة لانهيار الحكومة المركزية

بعد انهيار الحكومة المركزية في الصومال، تعرضت سجلات الأراضي والمباني والخرائط القديمة والتي تعود إلى حقبة الاحتلال الإيطالي وما بعد الاستقلال للتلف والسرقة، ما شجع على تزوير وثائق ملكيات الأراضي وغيرها من المستندات، كما يقول موسى أحمد عيسى، الخبير القانوني في الجامعة الوطنية الصومالية لـ«العربي الجديد».

ويتورط موظفون ومهندسون بدوائر التخطيط في البلديات في عمليات الاستيلاء على الأراضي، إذ يعملون في الجهة المخولة بتحديد مساحة الأرض وشكلها وجهتها وترقيمها وبناء على ذلك تعطى رخص ملكية، بحسب أحمد شيخ علي، النائب السابق لمدير دائرة الأشغال العامة والطرق في بلدية مقديشو، وتابع لـ«العربي الجديد»: «بعض الموظفين يصدرون وثائق ملكية للأراضي تستعمل في عملية الإثبات أمام القضاء، بتأثير من زعماء القبائل».

ويقر المهندس عبدالله عيسى صبري، والذي عمل في دائرة التخطيط العمراني ببلدية مقديشو، بإمكانية وقوع عمليات تلاعب في مساحة الأرض وشكلها وجهتها وترقيمها في سجلات البلدية، أو تسجيلها مرة أخرى باسم شخص آخر، وفق قوله لـ«العربي الجديد».

وتنقسم الأراضي المتنازع عليها في الصومال إلى أراضي دولة، تم بسط السيطرة عليها والانتفاع بها من خلال السكن أو التأجير لأشخاص آخرين بعد انهيار الحكومة المركزية، والنوع الثاني أراض سكنية وزراعية خاصة، بحسب سعيد سالم والذي يقول: «العديد من الملاك فقدوا مستنداتهم ووثائقهم بسبب الحرب الأهلية والنزوح إلى أماكن آمنة وما رافق ذلك من مشاكل».

ومع بداية عودة النازحين إلى منازلهم وممتلكاتهم، اشتعلت الخلافات بين من يستولي على الأراضي، مدعيا ملكيتها وبين أصحابها الأصليين، وفق أحمد شيخ علي، مؤكدا أن ضعف مؤهلات وقدرات كوادر البلديات الإدارية، يساهم في استمرار هذه النزاعات. وبالإضافة إلى ما سبق يعيد زكريا يوسف موسى، الباحث في شؤون الصراعات العشائرية وأستاذ القانون بكلية الشريعة والقانون في جامعة ولاية بونتلاند الحكومية، سبب تفاقم الظاهرة وما ترتب عليها من انتشار الفوضى والعنف والقتل، إلى ضعف النظام القضائي والقوانين المنظمة لملكية العقارات والأراضي.

### مركز تزوير الوثائق

يعد مركز عبد الله شديه بسوق بكارو في مقديشو واحدا من المناطق التي يقصدها الباحثون عن وثائق ملكية مزورة، وتتفاوت قيمة المبلغ من وثيقة إلى أخرى، حسب القيمة المقدرة للأراضي وموقعها، فإذا كانت الأراضي تقع بالأحياء الراقية في مديريات جنوب وشرق مقديشو، قد تصل قيمة تزوير مستند الملكية إلى 6 آلاف دولار أميركي، وفق توثيق معد التحقيق الذي تواصل مع سمسار يعمل في المجال عرف نفسه باسم محمد علي، قائلا: «وثائق الملكية منها نوعان الأول قديم (تسمى محليا دميال Damiyaale)، صدرت من قبل الحكومة المركزية الصومالية ما بين 1960 و1991 وترتفع قيمة هذا النوع من الأرض في الشوارع الرئيسية لمقديشو، إذ يتراوح سعر قطعة الأرض البالغ مساحتها عشرين في عشرين مترا، ما بين 120 و500 ألف دولار أميركي حسب موقعها.

والثانية وثيقة ملكية انتقالية أصدرتها البلديات بعد عام 2000 تسمى محليا منشيبيال minishibiyaale وتسمح لحاملها بالسكن والانتفاع بالأرض لفترة زمنية معينة، ويمكن للدولة أن تُصادرها إذا تتطلب الأمر ذلك، وهي أقل قيمة، إذ يتراوح سعر الأرض على أطراف مدينة مقديشو (من أكثر المناطق التي تحدث فيها النزاعات بين المواطنين) التي تبلغ مساحتها عشرين في عشرين مترا ما بين 60 و100 ألف دولار، حسب موقعها كما يقول علي.

ويؤكد أحمد شيخ علي لـ«العربي الجديد» أن ظاهرة التزوير أصبحت واحدة من أخطر المشكلات التي تهدد استقرار الصومال، إذ يمكن لأي شخص تزوير وثائق الملكية وخاصة التي صدرت بعد عام 2000، مقارنة بالوثائق الصادرة أيام الحكومة المركزية. ويستخدم المزورون آلة الطباعة اليدوية (كانت تستخدم في طباعة الوثائق الرسمية بما فيها مستندات الملكية) لتزوير وثائق ملكية الأراضي، وكذلك ماكينات الطباعة الحديثة، بالإضافة إلى تقليد النقوش والرسوم والتواقيع على الوثائق، بعدها يمكن نقل ملكيات الأراضي دون علم أصحابها الأصليين، وفق تأكيد محمد بري إبراهيم أحمد، القاضي بالمحكمة العليا في مدينة كسمايو، محذرا من آثار تطور إمكانيات المزورين ممن يعتمدون على التكنولوجيا الحديثة في التلاعب بالملكيات ومن ثم انتشار أوسع للظاهرة وتداعياتها الخطرة في مختلف أرجاء الصومال.

> فاقمت نزاعات الملكية من أعداد ضحايا اقتتال العشائر الصومالية

> 80 % من إجمالي القضايا المدنية بالعاصمة تتعلق بنزاعات الملكية

# وسيرضى عنكم اليهود

**باسل طلوزي**

ليكن إليعازر أو كوهين أو شـارون، لا تعنيني المسميات. كل مـا أنشـده الظفر بصديق يحمل الجواز الإسرائيلي الذي لم أكتشف مبلغ «قداسته» إلا أخيرًا، أعني عندما سمحت الإمارات لحامل هذا الجواز بدخول أراضيها بلا تأشيرة، في حين عليّ أنا العربي أن أظلّ مدى الدهر خجلًا بجوازي، متحرّجًا على أبواب المطارات، أتسلل كاللص إلى الطائرات، كمن يخوض مغامرته الأخيرة، وعليه أن يحجز تذكرة الإياب قبل الذهاب، لأنه على الأغلب سيعود على الطائرة نفسها؛ عندما توصد أبواب الاستقبال دونه، فيدخل من باب «الخروج» مباشرةً إلى الطائرة التي لم تطفئ محركاتها بعد. الآن تتعاكس المصائر، وتتشتّت الطرق، والآن يتعيّن عليّ أن أبحث عن صديق هو أزيد من صديق، يدعى كوهين أو شارون، لا فرق، فهو «العربي» الجديد المرحّب به في بلاد ظننّاها أقرب من حبل الوريد، فكانت حبلًا، فعلًا، لكن حول الوريد.

أريد من كوهين أن يتعطّف بمنحي جنسية «بلاده» لأدخل إلى «بلادي»، أن يمنحني قلنسوته ليعرفني موظف الجوازات، بعد أن جهلني بالكوفية والعقال، وأن يهبني جواز سفر بالعبرية، كي يستطيعوا قراءتي بـ«العربية».

سأقول له: خبّئني في حقيبةٍ غير قابلة للتفتيش، أنا الذي لم يبقوا عليّ جلدًا أو عظمًا من شدّة التفتيش، وعندما أعجزتهم الحيل عن العثور على دليل إدانة واحدٍ ضدّي، اتهموني بأني غير قابل للذوبان في منظومة «العهد الجديد» الذي يحتاج كائناتٍ مهيأة للتفريط حتى حرف الياء الأخير من الأحرف «الهجائية». سأقول لكوهين أو شارون، سيّان، كنتم على «حقّ» وكنا على «باطل»، فأنتم المحتلّ الوحيد في العالم الذي يرحّب به ضحاياه، ويعتبرون احتلاله «شرفًا» يوجب الاحتفاء والاحتفال، وتفتح من أجله العواصم، لا ليزورها بل ليحتلها بالصفقات والأحلاف والمعابد، وأنتم المحتل الذي ينبغي الاعتذار منه عن دم الضحايا الذي لوّث ثيابه، وعن الشعب الذي لم يُلق البندقية بعد في فلسطين، وأنتم المحتلّ الوحيد الذي «احتلّ فأمن فنام»، بفضل عربٍ يُسدلون عليه الغطاء، ويصفحون عن جرائمه ما تقدم منها وما تأخر.

سأقول لهم: إن رضاكم هو وساطتنا الوحيدة بعد اليوم لنيل رضا أشقائنا في دبي وأبو ظبي، بعد أن نسخنا آياتنا، «ليرضى عنا اليهود»، فأنتم واسطة العقد، والطفل المدلّل الذي لا يجرؤ غيره على حمل طلبات أشقائه إلى أبيه وأمه، ونعدكم أن لا نخدش مشاعركم أو مشاعر أشقائنا «الكبار» بمطالب من قبيل: «كفّوا عدوانكم عن غزّة»، أو «كفى تلويث أرضنا بالمستوطنات»، ولن نبالغ بمطالب على غرار الإبقاء على القدس عاصمة لفلسطين، أو السماح للاجئين بالعودة إلى أراضيهم، فتلك أماني خطفتها من بين أيدينا المعجزات والمستحيلات، بفضل «أشقائنا» الذين راحوا اليوم ينقّبون التاريخ ليبرهنوا على أحقية اليهود باستعادة «وطنهم» و«هيكلهم»، ودولتهم التي أخذوا على عاتقهم مدّها من «النيل إلى الفرات» مجانًا.

أعلم أن طلب «الجنسية» الإسرائيلية في المرحلة الراهنة أعصى من أن يتحقق لعربيٍّ مثلي، ولذا ربما أتنازل قليلًا عن سقف أحلامي بزيارة أشقائي في دبي وأبو ظبي، أو حتى بالحصول على «التأشيرة الذهبية» التي تؤهل حاملها دخول الفردوس «المفقود» بالنسبة لي، و«الموجود» بالنسبة لأمثالكم من رهط بن غوريون وغولدا مائير، مرورًا بشامير وبيغن الذين أتخيّل أن يعاد دفنهم قريبًا في أبو ظبي، تكريماً لـ«إنجازاتهم» باستعادة «وطنهم».

سأتنازل، مضطرًا، لأطلب منكم، ربما، أن تحملوا معكم بعض الأمانات التي أودّ إيصالها إلى أصدقاء هناك. سأدسّ في أمتعتكم، غير القابلة للتفتيش، ضمّة ملوخية ناشفة، لمعتقلي رأي يقبعون في السجون المعتمة هناك، ونصف كيلو جبنة مغلية لصديقي تيسير النجار الذي زعم قبل أن يموت إنه لم يُفرج عنه بعد، فما زال سجيناً في سجن الوثبة الذي التهم أثمن سني حياته، وعاد إلينا محتضرًا.

مصمّم، أيضًا، أن تحملوا رسالة إلى الحكام هناك، مفادها: نحن الذين نرفض أن ندخل أرضًا ملوثةً بأقدام العدوّ حتى لو منحتمونا التأشيرة «الماسيّة».

# بلبلة الانتخابات في بلاد بابل

**محمود الريماوي**

حظيت الانتخابات البرلمانية العراقية التي انتظمت أخيرا باهتمام واسع، وذلك لما للانتخابات من انعكاس مباشر على المعادلات السياسية وموازين القوى الداخلية، وتحديد وجهة العراق في المرحلة المقبلة، مرحلة اكتمال الانسحاب الأميركي من العمليات القتالية، ومحاولات هذا البلد النأي بـ«نفسه» عن التجاذبات العنيفة التي تحكم مسار الإقليم، وعن تصفية الحسابات بين إيران وأميركا على أراضيه ومراكزحدوده.

وقد تبدّى بعض هذا الاهتمام بمتابعة نحو مائة مراقب أوروبي و60 دبلوماسياً أوروبياً لهذه الانتخابات، وتنويههم الإيجابي بمجرى العملية الانتخابية، إلا أن المفارقات التي حفّت بهذه المناسبة سرعان ما برزت مع انخفاض نسبة الاقتراع إلى 41%، وهي من أقل النسب التي شهدتها الانتخابات العراقية منذ العام 2003. والراجح أن نسبة التصويت الضعيفة لم تتم استجابة لدعوات المقاطعة إلا بصورة جزئية، فالجمهور العراقي العريض أبدى يأسه وازوراره عن المشاركة، نتيجة إدراكه الحسّي أعطاب الحياة السياسية، وفي مقدّمها استشراء الفساد بصورة مهولة، ثم اضطراب حبل الأمن مع وجود نحو 67 مليشيا مسلحة، أغلبها تتبع لإيران. وهنا المفارقة الثانية في أن هذه الأذرع المسلحة قد خاضت الانتخابات ترشيحا واقتراعا، على الرغم من أن القانون يحظر مشاركتها! وعليه، لم يكن مستغربا أن ترفض هذه المليشيات نتائج الانتخابات التي لم تتفق مع طموحاتها، وأن تلوّح بالعنف ضد نتائجها، فوجود هذه المليشيات يقوم أساساً على تغييب القانون ومخالفته، والاحتكام إلى ترهيب السلاح الذي تحوزه، وتنازع القوات المسلحة والقوى الأمنية في حق حيازته. ومعلوم أن الاتهامات وجّهت إلى هذه الأذرع باستهداف المحتجين الذين سقط منهم ستمائة ضحية وإصابة بضعة آلاف على مدى الأعوام الثلاثة الماضية، من دون أن تمتد يد العدالة لمعاقبة الجناة.

وعلى الرغم من الملابسات التي أحاطت بالعملية الانتخابية وموقعها في العملية السياسية، إلا أن القوى الشابة، قوى المحتجّين الذين يوصفون بالتشرينيين، شاركت في الانتخابات، وذلك نتيجة الشعور بانسداد الآفاق والحاجة إلى اختراق ما، بل إنها نجحت في تبكير موعد الانتخابات، وقد حققت بالفعل بعض النتائج في عداد المستقلين الفائزين (15 مقعدا في حصيلة أولية)، بينما قاطعتها قوى أخرى، أبرزها الحزب الشيوعي، أقدم الأحزاب العراقية. وبينما يكتفي خاسرون في الانتخابات بتقديم طعون، في شتى الدول، فقد انبرى الخاسرون من المليشيات إلى القيام باستعراضات مسلحة، وتوجيه حملة تخويف إلى مفوضية الانتخابات. وعلى الرغم من أن المليشيات التي تنضوي أساسا في تكتل الفتح قد أضافت بضعة مقاعد إلى صفوف الفائزين مع استكمال عمليات الفرز، إلا أن أجواء التوتر لم تهدأ. وقد انضمت قوى أخرى إلى الساخطين، مثل ائتلاف «الوطنية» بقيادة إياد علاوي، الذي حظي بمقعد واحد في هذه الانتخابات، مقابل 19 مقعدا في المجلس النيابي المنصرف، وكذلك تكتل رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي «النصر»، مع تيار عمّار الحكيم «الحكمة»، وكان لافتا قول أحد قادة الأخير إن تياره نادمٌ على التحالف مع تيار العبادي.

وفي الحصيلة، عكست هذه الانتخابات حال الانقسام والبلبلة التي يعيشها الشارع العراقي منذ أمد طويل. وليس سرّا أن الآمال والأشواق التي أطلقتها حركة الاحتجاجات الشبابية قد أوقدت جذوة الأمل في النفوس، وخصوصا لدى الأجيال الجديدة، وبالذات لقطاع النساء اللواتي شاركت بكثافة في الاحتجاجات، وهو ما يفسّر إقبال زهاء 900 مترشّحة على خوض الانتخابات، وقد فازت منهن

> بينما يكتفي خاسرون في الانتخابات بتقديم طعون، في شتى الدول، فقد انبرى الخاسرون من المليشيات إلى استعراضات مسلحة

97 مترشّحة، ونحو الربع منهن على نظام الكوتا. وفي الوقت ذاته، لم تنخفض وتيرة اليأس لدى قطاعات وشرائح أخرى، بل ارتفعت، وهو ما تدلّ عليه نسبة المشاركة المتدنية ودعوات المقاطعة. فيما أظهرت هذه المناسبة الواقع الطائفي وكرّسته، فقد صعدت قوى سنّية، عبر قائمتي «تقدّم» برئاسة محمد الحلبوسي و«عزم» برئاسة خميس الخنجر. فيما حافظت القوى الشيعية على أرجحيتها، مع فرق أن تكتّل مقتدى الصدر قد حقق، هذه المرّة، تقدّما إضافيا، باحتلاله المركز الأول بـ73 مقعدا على حساب القوى الأخرى. ويوصف الصدر بالمعتدل والمنفتح وطنيا، وذلك جنبا إلى جنب مع تقلباته السياسية شبه الدائمة، وكذلك تقلّبه بين خوض المعترك السياسي والزهد فيه، غير أنه يبقى، في النهاية، خارج النواة الأيديولوجية الصلبة التي تدين بالولاء لإيران، وهو ما جذب إليه كتلةً عريضةً من الناخبين من داخل طائفته ومن خارجها. وعلى الرغم من النتيجة الباهرة التي حقّقها، فإن في وسع المرء المجازفة بتوقع أن الطريق لن يكون مفتوحا أمامه وأمام تياره لتشكيل حكومة جديدة تخلف حكومة مصطفى الكاظمي الذي لم يترشّح للانتخابات، فالدستور لا يحسم في أمر المؤهل لتشكيل حكومة. وسوف تنشط جهود متضافرة من المتضرّرين لقطع الطريق أمام التيار الصدري لتشكيل حكومة، ومحاولة تكرار سابقة قطع الطريق على فوز إياد علاوي بانتخابات 2010، إذ رفض منافسه آنذاك، نوري المالكي، نتائج الانتخابات، ورفض تسمية علاوي رئيسا للحكومة، وطالب بإعادة الفرز اليدوي، وكان أن أعيد الفرز وتم التثبت من فوز علاوي. وعلى الرغم من ذلك، لم يتوقف السعي المستميت للمالكي للقفز إلى رئاسة الحكومة، وقد كان له ما أراد عبر «صفقة»، منح علاوي بموجبها منصبا في هيئةٍ مستحدثة باسم «مجلس السياسات»، وهو مجلس لم ير النور.

وعلى الرغم من أن المالكي حلّ، هذه المرّة، في المركز الثالث بـ37 مقعداً، إلا أن من المتوقع أن يسعى إلى العودة إلى رئاسة الحكومة، مستغلاً المزاج السياسي المتقلب لمقتدى الصدر، وميله إلى الاندراج في صفوف المعارضة، لا في أوساط الحكم، وعدم إمكانية إسناد رئاسة الحكومة إلى شخصية سنية (الحلبوسي صاحب المركز الثاني)، وإذا لم يتيسّر ذلك، فسوف يسعى المالكي إلى الاستحواذ على حقائب سيادية، مثل الداخلية والدفاع والخارجية وغيرها، ومن المتوقع أن يتعرّض الصدر لضغوط شرسة، تبدّت بعض مظاهرها مُبكرا في التهديد بإحراق مقرّاته احتجاجاً على النتائج، وعقابا على فوز تياره في هذه الانتخابات. وفي جميع الأحوال، سوف يكون مخاض تشكيل الحكومة طويلا وولادتها عسيرة، وقد تشهد البلاد خروقا أمنية، وذلك ضمن سياسة الترهيب والابتزاز التي دأبت قوى الأمر الواقع على اتّباعها لفرض أجندتها على عموم العراقيين بكل السبل، وخصوصا غير المشروعة منها.

(كاتب من الأردن)

**كاريكاتير** **أماني العلي**

# لبنان... معادلة جديدة وانتصار بالنقاط

**وائل نجم**

كاد لبنان أن ينزلق إلى أتون الحرب الأهلية، ومن المنطقة ذاتها التي انزلق إليها في العام 1975، من منطقة عين الرمّانة شرق بيروت على الخلفية ذاتها. ولكن هذه المرّة مع جهة مختلفة، هي مكوّن أساسي من مكوّنات لبنان، هذه المرّة بين قوى حزبية لبنانية تمثّل مكوّنات طائفية. ما حصل ظهر يوم الخميس (14 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري)، في منطقة الطيونة عند النقطة الفاصلة بين منطقتي عين الرمانة ذات الأغلبية المسيحية والشيّاح ذات الأغلبية الشيعية من تبادل لإطلاق النار وعمليات قنص أدّت إلى سقوط قتلى وجرحى، صورة من صور الحرب التي كادت أن تنتج خطوط تماسّ بين المنطقتين من جديد، وتعيد لبنان إلى أجواء الحرب الأهلية المشؤومة، ولكن بقدرة قادر تخطّى لبنان هذا القطوع حالياً، من دون أن يعني ذلك انتهاء الأزمة أو الخروج من المجهول.

وبغض النظر عن الأسباب التي قادت إلى هذه الحادثة، وبغض النظر عن الروايات التي ساقها كل طرفٍ وفريقٍ لتبرير فعله أو ردّة فعله، فقد سقط عدد من الضحايا، وجرى ترويع الناس، وتمّ تسجيل خسائر مادية كثيرة في السيارات والمحلات التجارية والمنازل، ولكن الأهم من ذلك كله جرى تثبيت معادلة أو معادلات جديدة لم تكن حاضرة حتى الأمس القريب. المعادلة الأولى أنّ الجميع لا يريد أن يذهب إلى المكان الذي يشعل فيه الحرب الأهلية أو الفوضى العامة والعارمة، والدليل أنّه على الرغم من حجم الضحايا الكبير (سبعة قتلى)، آثر الفرقاء تفويض الجيش والقوى الأمنية والعسكرية متابعة الموضوع، وعملوا على عدم تطوّر الوضع وانفلاته ولملمة الجراح والانتظار. مرحلياً، هذا يعني أن الجميع ما زال يؤمن بلبنان كياناً لجميع أبنائه، ولا نيّة حالية لأيٍّ من الأطراف الذهاب نحو مشروع تقسيمي أو انعزالي أو انفصالي، بحيث يكون لكل مكوّن من اللبنانيين لبنانه الخاص. هذه نقطة مهمّة وإيجابية، كشفتها الحادثة على مرارتها وضخامة الخسارة التي وقعت.

غير أنّ فكرة الإيمان بلبنان الجامع لكل أبنائه تنقصها فكرة الإيمان بالدولة أيضاً. بمعنى آخر، أن تكون الدولة، عبر مؤسساتها الرسمية، المرجع الذي يحتكم إليه كلّ اللبنانيين على قاعدة المساواة بالحقوق والواجبات. بمعنى آخر، أن لا يكون هناك من يخضع لمنطق الدولة ومؤسساتها، ومن هو خارج منطق الدولة ومؤسساتها. لم تتحوّل هذه الفكرة بعد إلى قناعة راسخة في عقول اللبنانيين أو بعضهم ممن يعتبر أو ينظر إلى المسألة من زاوية أنّ الدولة يجب أن تكون في خدمته، ولو على حساب شركائه بالوطن. ولعلّ في لجوء الأطراف التي انخرطت في صدام الخميس المسلح إلى الجيش ليكون الفاصل والحكم بين المتقاتلين ما يمكن أن يشكّل مدخلاً يعزّز، يوماً بعد يوم، فكرة الدولة ومؤسساتها الجامعة.

المعادلة الأبرز التي ظهرت في صدام يوم الخميس المسلح هي في مسألة الاحتكام إلى السلاح وكسر حصريته، أو بالأحرى عدم القبول بحصرية السلاح بيد الدولة. بمعنى آخر، وبغض النظر عن الذي استخدم السلاح في محيط منطقة الطيونة، واعتمد عملية القنص، واستهداف بعض المتظاهرين بعد أن عمدوا إلى تكسير المحلات والسيارات والدخول إلى الأحياء الداخلية لمنطقة عين الرمانة، بغض النظر عن هذا الفاعل، حزبياً كان أو منظماً أو غير ذلك، إلاّ أنّه كرّس معادلة جديدة مفادها بأن لا سلاح بيد فئة من اللبنانيين على حساب فئة أخرى تستقوي به في أي لحظة، أو على أقل تقدير تستفيد من طيفه الذي يملأ أجواء لبنان. اليوم هناك معادلة جديدة مفادها بأنّ السلاح يكون بيد الأجهزة العسكرية والأمنية الرسمية فقط أو يكون بيد الجميع، وهو ما أشار إليه ضمناً رئيس حزب القوات اللبنانية، سمير جعجع، ورئيس حزب الكتائب، سامي الجميّل، عندما قالا، كلّ على حدة، الشارع سيقابله شارع بعد اليوم.

هل يؤسس ما حصل والمعادلات الجديدة إلى سلام وحلّ حقيقي في لبنان، تكون فيه الدولة المرجع الصالح للجميع؟ أم ترى هي هدنة واستراحة هشّة، يمكن أن تعود الأمور بعدها إلى الخروج عن نطاق السيطرة؟ أم تشكّل محطةً على طريق رسم خريطة المنطقة، ومنها لبنان؟ أسئلة كثيرة لا تجد إجاباتها بعد، لكن الثابت أنّ لبنان ما زال متأثراً بأحداث المنطقة، وأنّ المعركة الجارية فيها لم تحسم بعد، وإنْ يُسجل كل فريق على الفريق الآخر انتصارات جزئية بالنقاط.

(كاتب لبناني)

# التحامل على المسلمين لرئاسيات فرنسا

**عمر المرابط**

يشكّل المسلمون حوالى عشر المجتمع الفرنسي، بعدد يناهز الستة ملايين نسمة، وهو عدد تقريبي، نظراً إلى أن القانون الفرنسي يمنع الإحصاء على أساس العرق والدين، لكنه لا يمنع مهاجمة المسلمين وازدراء دينهم واعتبارهم دخلاء على المجتمع الفرنسي، فهم لا يقبلون الذوبان في الثقافة المسيحية اليهودية للبلد، ودينهم هو العائق الأساس، ووجودهم غزو إسلامي بطيء لفرنسا سيجعل البلد مسلماً في أفق قرن، تبعاً لنظرية الاستبدال الكبير الذي أصبح أكبر مروّجيها إعلامياً الكاتب الفرنسي، ذو الأصول اليهودية، إيريك زمور، أقرب ما يكون من إعلان ترشحه للانتخابات الرئاسية الفرنسية.

بقيت حوالى ستة أشهر على أهم الاستحقاقات الانتخابية في فرنسا، التي تسمح كل خمس سنوات باختيار الرئيس الفرنسي ذي الصلاحيات الواسعة، وتجديد الجمعية الوطنية الفرنسية، أي الغرفة السفلى للبرلمان الفرنسي. وفي هذا الصدد، يلاحظ المتابعون أن الرأي العام في هذا البلد يتوجّه توجّهاً متزايداً نحو أطروحات اليمين المتطرّف الفرنسي، فقد أكّدت نتائج الانتخابات في عام 2016، كما استطلاعات الرأي، أن فرنسا لم تكن، منذ أكثر من خمسين سنة، يمينيةً بهذا الشكل، ما يجعل حظوظ اليسار للفوز في الانتخابات المقبلة شبه معدومة، ومن ثمّة، سيكون انحصار التنافس، إذا لم تحصل أية مفاجأة، بين الرئيس ماكرون ومرشّحي اليمين واليمين المتطرّف.

هذا ما يعتقده أغلبية المتنافسين، وهذا ما يروّجه الإعلام الفرنسي، وهذا ما يؤكده كبار المحللين السياسيين. وإذا علمنا أن الرهان يكون أولاً للعبور إلى الدور الثاني بطل العجب، خصوصاً وأن تاريخ الرئاسيات في فرنسا مُحمّل بالمفاجآت، سيما في الدور الأول، حيث تكون النتائج متقاربة جداً. ومن الأمثلة، في سنة 1995، بينما كان الجميع يعتقد أن الرئاسة ستكون من حظ الوزير الأول آنذاك، إدوارد بالادور، خصوصاً بعد 14 سنة من الحكم الاشتراكي في عهد الرئيس ميتران، لم يستطع العبور إلى الدور الثاني، ومر غريمه جاك شيراك ليظفر بالرئاسة مقابل المرشّح الاشتراكي، ليونيل جوسبان. وفي سنة 2002 بينما كان الجميع يعتقد أن الأخير سيفوز بالرئاسة، إذا به يتعثر في الدور الأول، وهذا ما حصل تقريباً سنة 2007 مع مرشّح الوسط الذي أخرج من الدور الأول، وفاز نيكولا ساركوزي ضد مرشحة اليسار. وفي 2012 خسر الرئيس ساركوزي، على الرغم من الوجاهة والأموال الطائلة التي صرفت، وأدّت إلى الحكم عليه بالسجن، ونجح فرانسوا هولاند الذي لم يترشح سنة 2017 للتدنّي المفرط في شعبيته، وعاد ساركوزي، لكنه فشل في الانتخابات التمهيدية لليمين، ثم أقصي الوزير الأول السابق، فرانسوا فيون، في الدور الأول، ليفتح الباب على مصراعيه لإيمانويل ماكرون للفوز ضد اليمين المتطرّف. هي حساباتٌ سياسوية تتحكّم في المشهد السياسي الفرنسي منذ عدة سنوات. هاجس الإقصاء يراود كل مرشّح، وبالتالي يدفعه إلى مغازلة ناخبين عن يمينه ويساره، واستمالة جزء من الناخبين الخارجين عن دائرة مناصريه التقليديين. وبما أن اليسار تلاشى، ونظراً إلى تضخّم كتلة اليمين المتطرّف فإن كل المرشّحين من الوسط واليمين يحاولون استمالة جزء منه.

لكن هذا لا يفسر كل شيء، لأن بين كل الكتل السياسية يوجد قاسم مشترك يجمع بين عديدين منهم، التشبث بالعلمانية المتطرّفة لفرنسا، العلمانية التي يزعجها كل مظهر من مظاهر التدين الإسلامي، ووصل إلى حد مطالبة أحد المرشحين من حزب الجمهوريين بالتفريق بين ما سمّاه الفرنسيين حقاً قلباً وقالباً والفرنسيين الذين اكتسبوا الجنسية الفرنسية، بفضل سعة كرم القانون الفرنسي، والذي وعد بتغييره فور وصوله إلى الرئاسة. وهذا لا يعني فقط أن الفرنسيين المسلمين مواطنون من الدرجة الثانية، بل حدّة التحامل والهجوم عليهم تدل على هوانهم

> تاريخ الرئاسيات في فرنسا مُحمّل بالمفاجآت، سيما في الدور الأول

وتدنّي قيمتهم، واعتبارهم لدى الطبقة السياسية الفرنسية، التي تريد مسلمين من دون إسلام، على حد قول المفكر الفرنسي المختص، فرانسوا بورغا.

بدأت فعلاً حملة الانتخابات الرئاسية في فرنسا، وتزامنها مع محاكمة مرتبي الهجمات الإرهابية التي ضربت باريس في نوفمبر/ تشرين الثاني 2015 يزيد من تسمّم الأجواء المعادية للمسلمين، وينفث الكراهية علناً على وسائل الإعلام. ومن ثمّة أصبح التحامل صراحة على الإسلام، وضمنياً على المسلمين، تجارة رابحة، تصعد أسهم السياسيين الفرنسيين بقدر تهجّمهم على الإسلام والمسلمين في خلط متعمّد وتعميم مقصود. وبعد المطالبة بالإدماج، ثم الاستيعاب، أصبحنا نسمع مطالب بالذوبان في المجتمع الفرنسي، مطالب تريد من المسلمين الانسلاخ عن هويتهم الدينية والثقافية التي لا تنسجم مع مبادئ الجمهورية الفرنسية، حسب زعمهم، حتى الأسماء يجب تغييرها. وهذا ما حدا بعديدين منهم إلى القيام بدور يمكن وصفه بدور «الحركيين الجدد»، متناسين ما أصاب الحركيين الجزائريين الذين استُقبل أخيراً أحفادهم في الإليزيه، طلباً للصفح، وقد مات أغلبهم. أما أغلب مسلمي فرنسا فهم يعيشون زمن التيه، لا يدرون ماذا يفعلون، وكأنهم يساقون إلى الموت وهم ينظرون.

(كاتب مغربي في باريس)

# هل يقف اللبنانيون خلف قاضيهم طارق بيطار؟

**سامية عيسى**

أعادت اشتباكات بيروت في 14 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري أشباح الحرب الأهلية اللبنانية التي اندلعت شرارتها العام 1975، واستمرت 15 عاما إلى الواجهة، سيما بمفرداتها المكانية التي تمحورت في خط تماسّ عين الرمانة/ الشياح ومحور مستديرة الطيونة. وعبر التلويح بالحرب الأهلية، افتعلت تلك الاشتباكات بوصفها بروفا لما يمكن أن يحدُث لو استمر القاضي طارق بيطار يترأس التحقيقات في حدث الانفجار في مرفأ بيروت. وهو سلوك اتبعته المنظومة الحاكمة، سعيا إلى عرقلة التحقيقات في الانفجار. وإن تلازم التلويح بعودة هذه الحرب بداية، أكثر من مرّة، مع الانهيار المالي والاقتصادي، للهروب إلى الأمام وتغطية محاسبة المنظومة السياسية الحاكمة، فقد أخذ حيز التنفيذ، هذه المرّة، على خلفية إزاحة القاضي بيطار عن مهمته في ملف تحقيقات انفجار المرفأ الذي حدث في 4 أغسطس/ آب 2020، وراح ضحيته أكثر من مائتي قتيل ومئات الجرحى، وتدمير مئات المباني والمحال التجارية والشركات والممتلكات العامة والخاصة، وتصدع آلاف المنازل في عموم العاصمة بيروت، في ما اعتبر من أضخم الانفجارات عبر التاريخ.

يبدو أن القاضي بيطار يمسك على أهل السلطة أدلة دامغة دفعته إلى إصدار مذكرات توقيف واستجواب وملاحقات قضائية عديدة، منحته جرأة وشجاعة لم يعهدها اللبنانيون من قبل، فبعد استبعاد القاضي السابق، فادي صوّان، وتعيين القاضي طارق بيطار خلفا له، طالبت مجددا رموز المنظومة ذاتها التي استبعدت صوّان باستبعاد القاضي بيطار عن ملف تحقيقات المرفأ، ليس لشيء إلا لأنه، هو الآخر، تجرّأ على اتخاذ خطواتٍ عمليةٍ بملاحقة المسؤولين المتهمين عن الجريمة المروّعة، مهما علا شأنهم، والبدء بملاحقة هؤلاء واحدا تلو الآخر لاستجوابهم. ويبدو أن هناك مسؤولين سيجيء إليهم دور الملاحقة أيضا على خلفية قانونية محضة، فمن طبيعة القاضي أن يقوم بعمله. ومن شأن الدول أن ترتكز على حكم القانون. وأن يكون الجميع تحت سقف القانون، وإلا لن يكون هنالك دولة أو عدالة تُسائل وتحاسب. ومن طبيعة المجرمين أن يهربوا أو يتهرّبوا من المساءلة والمحاسبة. لكن حين يكون المجرم من فئة حاميها حراميها، ويجلس في سدة السلطة أو كان يجلس فيها، يصبح تهرّبه من المساءلة، وهذا أبسط الإيمان، الذروة في الوقاحة والفجور. وتهرّب رموز المنظومة السياسية من المساءلة بحد ذاته جريمة يعاقب عليها القانون في أي بلد.

ويبدو أن المساءلة بشأن تخزين نترات الأمونيوم في المرفأ، وأدّى إلى الانفجار، عدة سنوات، لا بد أن تطاول جميع الذين مرّوا على السلطة في تلك الفترة من تخزينها، أيا كان مركزهم. وتاليا مسؤوليتهم عن الانفجار، إن تواطؤا أو إهمالا، أو عن تصميم. ولعل السلوك الإجرامي للمنظومة الحاكمة لا يفاجئ أحدا في لبنان والعالم، فهي باتت النموذج الأكثر فجاجة للفساد في العالم، ليس في حجم النهب المنهج الذي مارسته عقودا فحسب، بل أيضا في الفسادين، الإداري والأخلاقي الفاقع، لممارساتها في إدارة البلد. رئيس تلو آخر وحكومة تلو أخرى، وبرلمان يتبعه برلمان، وانهيار معلن يجري ببطء ثم يتسارع ويتسارع في السنوات الأخيرة، وإذ باللبنانيين في وسط كارثة مالية واقتصادية تراكمت، رغم الأنوف التي زكمها الفساد، وجرّدتهم من ودائعهم، وأفرغت خزينة لبنان من أي مالٍ يمكن له أن يقدّم الخدمات للبنانيين التي يدفعون ضرائبها وفوقها الرشاوى التي يجب دفعها، كي يتمكّنوا من إنجاز معاملاتهم بسهولة ويسر.

التهديدات التي طاولت القاضي فادي صوّان هي ذاتها التي تطاول القاضي طارق البيطار، تحت ذرائع التسييس وافتعال الفتنة. وعلى ألسنة رموز المنظومة السياسية ذاتها التي طردت صوان، وجاءت بالبيطار مهلّلة مرحبة، ظنا منها ربما أنه سيغضّ النظر في تحقيقاته عرفانا منه بجميلها، لكن حسابات حقلهم لم تتطابق مع بيدر تورّط هذه المنظومة بغالبيتها في انفجار المرفأ. وعلى الرغم من رفع الملاحقين قضائيا دعوى كفّ يد القاضي بيطار عن تحقيقات انفجار المرفأ بدعوى «الارتياب»، والتي خسروا فيها، وعلى الرغم رفع من الدعوى ذاتها لمحكمة التمييز التي خسروا فيها أيضا أمام القاضي بيطار، فإن ذلك لم يثنهم عن العمل على إقصائه. بل وصل الأمر إلى حد إطلاق تهديداتٍ ضمنيةٍ وعلنيةٍ على لسان أمين عام حزب الله، حسن نصرالله، لكفّ يده عن هذا ملف المرفأ. ومن يراقب تطوّرات الأمور في ملف انفجار المرفأ يدرك بسهولة أن الهجمة على القاضي طارق بيطار وقبله القاضي فادي صوّان، كما التقاعس والتباطؤ في مباشرة التحقيقات قبلهما، تشير بأصابع الاتهام فعليا إلى من يتهجّمون عليه. بل ربما يفيد بأن لدى القاضي بيطار ما يعرفه وما هو متأكد منه، سيما أنه يقف هادئا صامدا ثابتا أمام شتّى الاتهامات والتهديدات التي تمارسها رموز منظومة المحاصصة الطائفية الحاكمة والمتحكّمة بالرقاب والعباد في عموم لبنان، بكل طوائفه ومناطقه. اتهامات وصلت إلى حد التلويح بالقبع والإقصاء والحرب الأهلية. وهي اليوم تنفذ تهديداتها بالنار وعنف الشوارع والأحياء وإسقاط الحكومة إن لم تمتثل في إزاحة القاضي طارق بيطار عن تحقيقات انفجار المرفأ. بل وتفضح نفسها وتكشف تورّطها من أعلى هرم في السلطة إلى أدناه بكل ما أوتيت من غطرسة القوة وفجاجة السلوك الإجرامي.

> المنظومة السياسية الحاكمة في لبنان تفضح نفسها وتتخبّط على وقع الفضيحة وانهيار سمعتها وشرعيتها

اشتباكات الطيونة والشياح وعين الرمانة ستكون لحظة مفصلية في تاريخ لبنان. هي فرصة أيضا ليتمسّك اللبنانيون واللبنانيات بسلطة القضاء واستقلاليته، وبدولة القانون الذي من غيره لا وجود لشيء يدعى دولة، وذلك بوقوفهم سدًا منيعا لحماية القضاء والقضاة. ليس فقط من أجل تحقيق العدالة من أجل ضحايا انفجار المرفأ، بل من أجل امتلاك مفتاح الخروج من الأزمة الطاحنة التي تهدّد حياتهم ومستقبل أبنائهم ووطنهم. فرصة لنصرة استقلالية القضاء، فهو مفتاح الخروج من الانحطاط الأخلاقي المديد الذي تجلّى بأوجهه الطائفية والعنصرية، ويكاد يمسّ ضمير كل لبناني ولبنانية في مواجهةٍ مع الذات الفردية والجمعية سعيا إلى الخلاص من هذه المنظومة الفاسدة والمفسدة ، وإلا ستحلّ فوضى مرعبة تنشأ على أنقاض كارثة اقتصادية ومالية واجتماعية ومعيشية وأخلاقية، أين منها الحرب الأهلية الماضية. السؤال في لبنان بعد هذه الاشتباكات كبير وكبير جدا. وهو ليس رهنا بالقاضي طارق البيطار، أو الجسم القضائي النزيه والشجاع، بل هو سؤال برسم اللبنانيات واللبنانيين، بكل طوائفهم وفئاتهم وشرائحهم العمرية، لا سيما أن المنظومة السياسية الحاكمة تفضح نفسها وتتخبّط على وقع الفضيحة وانهيار سمعتها وشرعيتها وبلوغها حدود العجز المطلق من قدرتها على الحكم والتسلط.

السؤال بعد هذه الاشتباكات المريبة هو امتحان أخير للإرادة الوطنية المستقلة والتحرّر من الخوف، لأن الجواب عنه مفتاح التغيير والخروج من الهاوية، وإلا فمن بعده الطوفان.

(كاتبة فلسطينية في بيروت)

احتجاج امام قصر العدل في بيروت ضد دعوات إقالة بيطار، 29/ 9/ 2021 (حسام شبارو/ الأناضول)

# وقائع أفغانية

**معن البياري**

قال القائم بأعمال وزير الخارجية في حكومة طالبان في أفغانستان، أمير خان متقي، إن الحركة قادرة على القضاء على التهديد الذي يمثله تنظيم الدولة الإسلامية في بلاده، غير أن البادي أن هذا ليس مؤكّداً، وأنه كلام في الوسع إدراجه في الدعائية التي تحتاجها «طالبان» حالياً، وستبقى تحتاجها، بدليل أن في مقدور مجرمين انتحاريين في تنظيم الدولة الإسلامية (ولاية خراسان أو غيرها) أن يفجّرا في مسجدٍ للأفغان الشيعة في أثناء صلاة الجمعة أمس في قندهار (جنوب)، فيقتل نحو 40، ويُصاب عشرات الجرحى. وذلك بعد أن أمكن للتنظيم ارتكاب تفجير في مسجد آخر، للشيعة أيضاً، في أثناء صلاة الجمعة الأسبوع الماضي في قندز (شمال شرق)، قضى فيه نحو مائة مصلّ. بل يستطيع التنظيم الإرهابي أن يزهو بجريمته هذه، فيعلن، بلغةٍ شديدة الشناعة والطائفية السوداء، أن انتحارياً منه فجّر سترته الناسفة «وسط جموع الروافض داخل المعبد». وأياماً بعد الانسحاب الأميركي المعلوم، في أغسطس/ آب الماضي، قتل 13 عسكرياً أميركياً و85 شخصاً أفغانياً (150 جريحاً) في هجوم انتحاري قرب مطار كابول، اقترفه التنظيم نفسه... ولا تفيد هذه الوقائع الدامية (وأخرى محتملة) بغير تحدّ أمني عظيم الشأن والأكلاف، يمثله «الدولة الإسلامية»، سيما وأن مساجد الشيعة من أهدافه المفضلة، والميسورة فيما يبدو، في أطراف شاسعة في البلاد. أما حديث مسؤول الأمن في قندز، دوست محمد، أن من يرتكبون هذه الأفعال الشنيعة إنما يريدون زرع الفتنة بين السنة والشيعة، فلا يحفل به أحد.

ليس وارداً أن ينهض «تحالف دولي»، بقيادة الولايات المتحدة، للقضاء على «داعش» في أفغانستان، يشابه الذي قام من أجل القضاء عليه في سورية والعراق، فالمسألة الأمنية في هذا البلد موكولة، بحكم الواقع وتفاصيل الراهن، لسلطة حركة طالبان التي انقادت لها البلاد التي انصرف عنها الأميركان وغيرهم. ولكن أمير خان متقي يقول إن إضعاف الحكومة الأفغانية (المؤقتة؟) ليس في مصلحة أحد، ويمكن أن يؤثر مباشرة على العالم في مجال الأمن، ما يعني أن قسطاً من المسؤولية المشتركة ربما يفرض نفسه على ما يسمّونه المجتمع الدولي، وفي مقدّمته الولايات المتحدة، من أجل حماية الأفغان من توحّش تنظيم الدولة الإسلامية، بنسخته المثلة في ولاية خراسان أو غيرها. على أن أمراً كهذا ليس من الموثوق أن يجري، فضلاً عن أن حركة طالبان لا تطلبه ولا تفترضه، وإنما تلحّ على عدم نسيان أفغانستان، وعلى الاعتراف بحكومتها، وعلى مساعدات ضرورية وعاجلة، وعلى اتصالات مباشرة ومتواصلة معها، والأمر الأخير جار، بل من غير الممكن تفاديه، فالمحادثات أخيراً بين مسؤولين أميركيين وآخرين من الحركة «سارت على ما يرام»، بحسب الحركة نفسها، وكانت «صريحة واحترافية» بحسب الخارجية الأميركية، كما أن مخرجاتها جاءت إيجابية، وبناءة، بحسب المصادر القطرية والأميركية. والظاهر أن هذا كله ليس كلاماً إنشائياً، بدليل أن واشنطن وافقت على تقديم مساعدات إنسانية لأفغانستان، وأن الجانبين «اتفقا على أهمية استمرار التواصل». وإذا ما عطفنا ذلك كله على اجتماعات أخرى استضافتها الدوحة أيضاً مع الاتحاد الأوروبي والنتائج المشابهة يصير في الوسع أن يخمّن واحدنا أن مسألة الاعتراف بحركة طالبان مؤسسة حاكمة في أفغانستان مسألة وقت، مع عدم إغفال أن رصد الجاري في هذا البلد على صعيد تحول مطلوب في ممارسات طالبان ومنظورها بشأن الأقليات وحقوق المرأة بل وحقوق الإنسان عموماً ويمكن هنا تخمين أن مصالح شركات استثمار وإعمار وتنقيب عن معادن مهمة في هذا البلد ستكون في حسابات موضوعة على أكثر من طاولة قريباً.

ثمة سيولة ظاهرة في الحوادث والوقائع الجارية في البلد المثقل بأعباء التاريخ وأنواء الجغرافيا في الجوار والإقليم وإلى أن تتبيّن المسارات اللاحقة التي قد يمضي إليها ثمة ما يخيف وما يقلق كثيراً إذا ما مضى تنظيم الدولة الإسلامية في استهدافه الشيعة وغيرهم.

# عن خميس بيروت

**بيار عقيقي**

يُمكن أن يُقال الكثير عما جرى في شوارع بيروت، أول من أمس الخميس، في التظاهرة التي دعا إليها حزب الله وحركة أمل لإطاحة المحقق في انفجار مرفأ بيروت، القاضي طارق البيطار. ومن الطبيعي أن موقع الحدث، في منطقة عين الرمانة ـ الطيونة، مستفزّ لذاكرة جماعية مسكونة بالهواجس والآلام، في مكان عُدّ حدوداً مذهبية بين المسيحيين والمسلمين طوال سني الحرب الأهلية اللبنانية (1975 ـ 1990)، ولو كان أقلّ شهرة من خط تماسّ عين الرمانة ـ الشيّاح.

تظاهرة. إطلاق نار. تبادل لإطلاق النار. سقوط ضحايا. انتشار المتفرّج للقوى الأمنية بحجّة عدم القدرة على التحرّك إلا وفقاً لقرار سياسي، دائماً ما يكون غائباً أو معتمداً على مبدأ «التوافقية السياسية». اتهامات عشوائية. تهديدات متبادلة. الشعور بالخوف والإحساس بفائض القوة. ادّعاء المظلومية وتبنّي البطولة. استثمار الدّم والاستثمار في صور الضحايا. التشييع. إطلاق رصاص باسم الحزن. مواقف سياسية دولية متباينة. دعوات اعتيادية إلى ضبط النفس. إعلام غير مهني، يهدف إلى تحميل جهة واحدة كل ما جرى. ولأطراف كل قضية أو حدث إعلام موالٍ أو مناصر لها. مواقف سياسية أقرب إلى إلقاء القصائد من أجل استيعاب اللحظة الأولى، والاعتماد على الزمن لتبريد أحداث 14 أكتوبر/ تشرين الأول 2021، وأيضاً من أجل إخفاء عجز نظام الدولة وقوانينها. كلها عناصر حضرت يوم الخميس الطويل. لم تزدها حضوراً سوى وسائل التواصل الاجتماعي، الغائب شبه الوحيد عن يوميات حرب لبنان الطاحنة.

لا يجب العودة سوى إلى الأساس: من سمح بإبقاء الذاكرة مثقوبةً في الأحياء المسيحية . المسلمة المتقابلة؟ من سمح بالاستغلال الدائم لهذه النقطة من أجل استخدامها في أي لحظة، لتحقيق مآرب مصلحية تحت اسم «أهداف سياسية؟». لن تجد أسئلةٌ عديدة أجوبة حقيقية وفعلية لها، لأن قانون العفو الصادر في 26 أغسطس/ آب 1991 سمح لأمراء الحرب بعد انتهائها بالنفاذ بأفعالهم، والشعور بأنهم «قومٌ لا يُمسّون». وحاول كل منهم، على طريقته، إسباغ طابع البطولة والعظمة على «إنجازاته» الحربية.

مشهد الأطفال المرعوبين في المدارس هو نفسه عرفته مرتين، في عامي 1989 و1990. لكنني كنت، كأبناء جيلي، أعلم أن هناك حرباً، بسبب التردد الدائم إلى الملاجئ. وهو ما لا يعرفه أطفال الجيل الحالي، ويجب ألا يعرفوه أصلاً. مقتل سيدةٍ في منزلها، مأساة تتكرّر بعد عقود من الاعتقاد بأنها انتهت، وإن دخلت الذاكرة. امرأة لا ذنب لها سوى وقوعها في مجال لإطلاق النار. ولو قُدّر لها سابقاً لكانت تركت البلاد إلى غير رجعة.

ما الذي سيحصل؟ سيستغل كثر، ولأسباب شخصيةٍ وسياسيةٍ وحزبية، كل ما جرى يوم الخميس. وستظهر أقاويل وأخبار كثيرة. وستُرمى الاتهامات جزافاً. وسيعمل الإعلام على تزخيم كل شيء طائفياً وسياسياً. سيشعر اللبنانيون بخوفٍ مرعب. غير القادر على الهجرة سيُصبح مسكوناً بهاجس الأمان. سيقترب أكثر من طائفته، وسيبتعد أكثر عن الطوائف الأخرى. وفي لحظة انتخابية، إن حصلت في 27 مارس/ آذار المقبل، سيختار اليمين المتطرّف في طائفته، مسيحياً كان أم مسلماً. بعد هذه الانتخابات، سيكون الشارع قد هدأ. الماضي زاخرٌ بنماذج مماثلة، من أحداث جامعة بيروت العربية و7 أيار وقبرشمون والشويفات والحدث وسن الفيل، واعتصام وسط بيروت والاغتيالات والتفجيرات وتجميد المسار الدستوري للبلاد، وغيرها. بعد كل هذه الأحداث، حرفياً، يجلس جميع أطرافها على طاولةٍ واحدة. وهو ما سيحصل في لبنان بعد حين. لا عجب، فقد فعلوا ذلك بعد حرب لبنان، وسقوط عشرات آلاف الضحايا، وعدم معرفة مصير 17 ألف مفقود.

سيخرج من يقول: «هذه المرّة غير»، لكن التاريخ اللبناني لعين. لا شيء يتغيّر فيه. سوى تزايد غباء بعضهم، وارتفاع عدد مستغلّي الأحداث، والدوس على الذاكرة رغم نقائها ووضوحها.

آراء

# المسكوت عنه في التفاعلات الدولية الجارية

**حسن نافعة**

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن تطورات جديدة يشهدها النظام الدولي في المرحلة الراهنة، خصوصا ما يتصل منها بتفاقم الصراع بين الولايات المتحدة والصين، ما ينذر بحرب باردة لن تقلّ ضراوة عن التي اندلعت في أعقاب الحرب العالمية الثانية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي، وامتدّت أكثر من أربعة عقود، ولم تنتهِ إلا بتفكك الاتحاد السوفييتي وانهياره في بداية تسعينات القرن الماضي. وقد لفتت انتباه المحللين مؤشراتٌ عدة، تدلّ على أن الولايات المتحدة بدأت في إعادة ترتيب أوراقها استعدادا للمواجهة المتوقعة مع الصين. من هذه المؤشرات: انسحاب الولايات المتحدة الكامل من أفغانستان، تخفيض حجم قواتها العسكرية الموجودة في منطقة الشرق الأوسط، زيادة أنشطتها وتحرّكاتها العسكرية في منطقة المحيطين، الهندي والهادئ، وفي بحر الصين نفسها، إبرام تحالفات أمنية جديدة مع القوى دولية قريبة جغرافيا من الصين، كاستراليا التي وقعت معها اتفاقية أمنية تضم المملكة المتحدة أيضا (اتفاقية أوكوس AUKUS)، وتوجه واضح نحو تدعيم العلاقة بكل من الهند واليابان. في مقابل هذه التحرّكات الأميركية الموجهة ضد الصين، يبدو واضحا أن الأخيرة تأخذها على محمل الجد، وبدأت تعمل على إعادة ترتيب أوراقها وتحالفاتها الدولية، استعدادا لتلك المواجهة المحتملة، وذلك من خلال العمل، من ناحية، على بناء علاقة استراتيجية صلبة مع روسيا الاتحادية، وتمتين علاقتها، من ناحية أخرى، مع كل الدول المعنية والمرتبطة، بشكل أو بآخر، بمبادرة الحزام والطريق، خصوصا دول العالم الثالث.

إذا صحّت هذه التحليلات، فمعنى ذلك أن النظام الدولي بدأ يدفع دفعا نحو الدخول في عملية استقطابية من نوع جديد، طرفاها هذه المرّة: الولايات المتحدة وحلفاؤها، من ناحية، والصين وحلفاؤها من ناحية أخرى. ومن ثم يتوقع أن تجري التفاعلات الدولية خلال المرحلة المقبلة وفق قاعدة «من ليس معي فهو ضدي». وفي هذه الحالة، قد تجد الدول الأخرى نفسها في وضع لا تُحسد عليه: فإما الانضمام كرهاً إلى أحد المعسكرين الجديدين المتصارعين، بكل ما يترتب على ذلك من أعباء، نتيجة الصراع المحتوم مع المعسكر الآخر، أو النأي بالنفس بعيدا عن كليهما، بكل ما يترتب على ذلك من احتمالات العزلة، وربما مواجهة الضغوط القادمة من كلا الاتجاهين. ولأن الصراع بين المعسكرين الجديدين يقوم على أسس قومية واقتصادية، وليس عقائدية، سوف يكون من الصعب على الدول غير المنضمّة لأي منهما تشكيل كتلة ثالثة مماثلة لكتلة عدم الانحياز التي هدفت إلى التخفيف من حدّة الصراع بين المعسكرين، الرأسمالي والاشتراكي، وللحيلولة دون تحوّل الحرب الباردة بينهما ساخنة. وإذا صحّ هذا الاستنتاج، يتوقع أن يتسم النظام الدولي في المرحلة المقبلة إما بالاستقطاب الثنائي بين معسكرين كبيرين في حالة تماس أو احتكاك مباشر، في غياب كتلة عازلة، الأمر الذي سيؤدّي، حتما، إلى إدارة العلاقة بينهما، بالاستناد إلى موازين القوى وحدها، وبلا أي مرجعيات قانونية أو أخلاقية أو أيديولوجية، أو الدخول في حالة سيولة وفوضى شاملة، بسبب وجود عدد كبير من الدول الصغيرة والمتوسطة غير الراغبة في الانضمام إلى أي من المعسكرين المتصارعين، وغير القادرة، في الوقت نفسه، على تشكيل قوة ثالثة متجانسة، تعمل على تقليل فرص الاحتكاك بينهما. وفي الحالتين، يتوقع أن تكون المؤسسات الدولية العالمية، وفي مقدمتها منظومة الأمم المتحدة، الخاسر الأكبر من هذا الوضع، وتلك هي القضية المسكوت عنها في كل التفاعلات الجارية على المسرح الدولي في المرحلة الراهنة، ولا يتحدّث عنها أحد. وربما يكون من المفيد هنا ذكر حقائق أساسية متعلقة بطبيعة المؤسسات الدولية التي تأسست في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وكثيرا ما يجري تغافلها أو نسيانها، بقصد أو بدونه:

الأولى: التحالف المنتصر في هذه الحرب، وضم الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي اللذين وقفا معا في خندق واحد ضد النازية الألمانية والفاشية الإيطالية والعسكرية اليابانية، هو الذي صاغ القواعد الخاصة بنظام الأمن الجماعي الذي تضمّنه ميثاق الأمم المتحدة، وهي قواعد يفترض أنها ما تزال سارية المفعول، ولم يدخل عليها أي تعديل. الثانية: انقسام هذا التحالف الذي تشكّل إبّان الحرب إلى معسكرين متصارعين بعدها أضعف نظام الأمن الجماعي وحال دون تطبيقه بالكامل، لكنه لم يؤدِّ إلى انهيار الأمم المتحدة نفسها، ربما بسبب توازن الرعب النووي الذي تحقّق بين المعسكرين، الرأسمالي والاشتراكي، في مرحلة لاحقة.

الثالثة: البنية المؤسسية الحالية للأمم المتحدة، بما في ذلك ما يتعلق منها بنظام الأمن الجماعي، نمت وتطوّرت في ظل ظروف الحرب الباردة وملابساتها، ولم يطرأ عليها أي تغيير، على الرغم من انتهاء الحرب الباردة منذ أكثر من ثلاثين عاما.

الرابعة: لاحت فرص عديدة لتطوير هذه البنية في أكثر من مناسبة، خصوصا إبّان أزمة احتلال الكويت التي لعب فيها مجلس الأمن دورا مختلفا تماما عن الذي لعبه في كل الأزمات السابقة واللاحقة، لكن الولايات المتحدة تعمّدت إجهاض تلك المحاولات، ربما بسبب إصرارها على الانفراد بالهيمنة على النظام الدولي، وتحويل الأمم المتحدة إلى مجرّد أداة قابلة للاستخدام في تحقيق الأهداف والمصالح الأميركية وحدها.

الآن، وبعد تآكل الوزن النسبي للولايات المتحدة في النظام الدولي، واتضاح عجزها التام عن قيادة النظام الدولي في المرحلة الراهنة، خاصة بعد فشل غزوها لكل من أفغانستان والعراق، وهزيمتها العسكرية فيهما، بدأت تلوح في الأفق فرصة جديدة لإصلاح البنية المؤسسية للأمم المتحدة، الأمر الذي يتطلب إجراءات محدّدة، يمكن تلخيص أهمها على النحو التالي:

أولا: توسيع نطاق العضوية في مجلس الأمن، بما يتناسب مع التوسع الكبير في عضوية الأمم المتحدة، والتي زادت من 50 عند النشأة إلى 193 حاليا، بما في ذلك عضوية الدول الدائمة التي ينبغي أن تعدّل بما يتناسب مع التغير الذي طرأ على موازين القوى العالمية والإقليمية، وكذلك إلغاء حق الفيتو، أو على الأقل إعادة تحديد شروط استخدامه ومجالات هذا الاستخدام، بما يحول دون تمكين دولة واحدة، أو مجموعة صغيرة من الدول المتحالفة، من تعطيل إرادة المجتمع الدولي وشلّها.

ثانيا: إعادة صياغة القواعد والمبادئ الأساسية التي يقوم عليها الميثاق، لكي تصبح أكثر تحديدا وإحكاما، وبما يحول دون تمكين أي دولةٍ من التهرّب من التزاماتها أو انتهاك الميثاق. من أهم المبادئ والقواعد التي تحتاج إلى كثير من التحديد والتدقيق: مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، حقّ الدفاع الشرعي عن النفس .. إلخ.

> المجتمع الدولي اهتم كثيرا بقضية إصلاح منظومة الأمم المتحدة خلال الحقبة الأخيرة من القرن الماضي والحقبة الأولى من القرن الحالي
>
> البنية المؤسسية الحالية للأمم المتحدة، بما في ذلك ما يتعلق بنظام الأمن الجماعي. نمت وتطوّرت في ظروف الحرب الباردة وملابساتها

ثالثا: زيادة السلطات والصلاحيات الممنوحة لمحكمة العدل الدولية على النحو الذي يمكّنها من الفصل في المنازعات الدولية ذات الأبعاد القانونية، كالمنازعات المتعلقة بالحدود والمياه وغيرها، أي اعتماد مبدأ الاختصاص الإلزامي. وبما يمكّنها أيضا من الفصل في مدى دستورية القرارات الصادرة عن كل أجهزة الأمم المتحدة وفروعها الرئيسية، بما في ذلك مجلس الأمن. رابعا: إعادة تحديد سلطات المجلس الاقتصادي والاجتماعي وصلاحياته، لتمكينه من التمتع في مجالات اختصاصه، السلطات والصلاحيات نفسها التي يتمتع بها مجلس الأمن في الأمور المتعلقة بتسوية المنازعات السياسية بين الدول، وبما يؤدّي إلى تمكينه من الإشراف الفعلي والفعال على كل المنظمات والوكالات العالمية المتخصصة.

خامسا: إعادة هيكلة الجهاز الإداري لمنظومة الأمم المتحدة بطريقة تسمح بإزالة مظاهر الترهل والبيروقراطية التي علقت به، وبما يسمح، في الوقت نفسه، بتصحيح العلاقة المؤسسية وتقويتها، وهي التي تربط بين الأمم المتحدة، وكل من المنظمات الإقليمية ومؤسسات المجتمع المدني العالمي (المنظمات الدولية غير الحكومية).

ومعروفٌ أن المجتمع الدولي اهتم كثيرا بقضية إصلاح منظومة الأمم المتحدة خلال الحقبة الأخيرة من القرن الماضي والحقبة الأولى من القرن الحالي، وتمكّن من بلورة أفكار عديدة لا تخرج كثيرا عن الأفكار الإصلاحية المشار إليها آنفا، غير أن هذا الاهتمام تراخى كثيرا في السنوات الأخيرة. وللأسباب التي سبقت الإشارة إليها أيضا. اليوم، ومع اندفاع الولايات المتحدة نحو إشعال حرب باردة جديدة في مواجهة الصين، تبدو الحاجة ماسّة، أكثر من أي وقت مضى، لإعادة إحياء الاهتمام بهذه القضية المسكوت عنها حاليا، خصوصا وأن الأمم المتحدة ستحتفل، بعد أيام بالعيد الماسي لدخول ميثاقها حيز التنفيذ يوم 24 أكتوبر/ تشرين الأول عام 1946.

بقي أن يُشار هنا إلى أن الأمم المتحدة هي أول منظمة دولية تتمكّن من تحويل حلم العالمية إلى واقع ملموس، فلأول مرة في تاريخ البشرية يصبح لكل دولة من دون استثناء إطار مؤسّسي، تتفاعل من خلاله ومن داخله. ولكن متى تصبح هذه المنظمة اسما على مسمّى، أي منظمة لشعوب وأمم متحدة فعلا، وتتحوّل من ثم إلى إطار مؤسّسي في خدمة الإنسانية كلها، وليس إلى مجرّد أداة في خدمة القوى الطامحة إلى الهيمنة على النظام الدولي، كما هو واقع الحال اليوم؟ تلك هي القضية المسكوت عنها في التفاعلات الدولية البشرية، والتي آن الأوان لإدارة حوار حقيقي وجادّ حولها!

(كاتب وأكاديمي مصري)

# عن صفقة نيوكاسل يونايتد

**ماجد عزام**

بعد عامين على انطلاق الفكرة، وعام على طرحها بشكل عملي أمام رابطة الدوري الإنكليزي، أجازت الأخيرة صفقة شراء صندوق الاستثمارات العامة السعودي نادي نيوكاسل يونايتد العريق. طوال الوقت، كان النقاش سياسياً بامتياز، أو بالحد الأدنى سياسياً اقتصادياً رياضياً حول الصفقة وخلفياتها ومضامينها وتداعياتها، ما أدى إلى وصولها إلى طاولة لجنة الثقافة والإعلام والرياضة في مجلس العموم البريطاني. ولا شك في أن الحسم كان سياسياً - اقتصادياً - رياضياً أيضاً، تحديداً في ما يتعلق بالعاملين اللذين أعاقا الصفقة، والمتمثلين بتبعية الصندوق الاستثماري مباشرة للحكومة، كما قرصنة حقوق بث قناة بي آن سبورت الرياضية القطرية في الأراضي السعودية، علماً أنها الناقل الرسمي والحصري للدوري الإنكليزي في المنطقة العربية، هذا إضافة طبعاً إلى نقاش موازٍ، إنساني وقانوني وإعلامي جماهيري مفتوح بشأن الصفقة وأهدافها وآفاقها من منظمات حقوق الإنسان في بريطانيا والعالم، على خلفية السجل السيئ للسلطات السعودية في هذا المجال.

بناء على ما سبق، تشكّل رأي عام سياسي ورياضي وقانوني وإعلامي رافض للصفقة، على الرغم من تأييد جماهير نيوكاسل الساحق لها، رغبة منها في انتشال ناديها العريق من الواقع المزري الذي عاشه في حقبة المالك السابق مايك أشلي. ولكن هذا التأييد لم يحل دون عرقلة الصفقة وتجميدها، عبر إعلان الصندوق السعودي رسمياً انسحابه منها لأسباب اقتصادية وإجرائية، كما قال في بيانه في يوليو/ تموز من العام الماضي.

إذن، السبب المركزي الذي أعاق الصفقة كان التخوّف من علاقة الصندوق بالحكومة السعودية أو تبعيته لها بشكل مباشر، واحتمال تأثير الأخيرة على النادي الإنكليزي العريق أو تحكمها به. ولكن ضمن أسباب أو بيئة سياسية واقتصادية مستجدّة تمّ تقديم تعهدات وضمانات قانونية ملزمة بعدم تدخل الحكومة في إدارة النادي بأي حال، وأن الصندوق سيتصرّف وكأنه هيئة مستقلة، وسيكون رئيسه، ياسر الرملان، بمثابة المدير غير التنفيذي للنادي، مع احترام تام وصارم لقواعد ولوائح الرابطة والدوري وكرة القدم والرياضة بشكل عام.

لم يقنع هذا المخرج كثيرين طبعاً، كون الصندوق سيادياً وتابعاً للحكومة السعودية، ويرأسه ولي العهد محمد بن سلمان. وكان لافتاً جداً في هذا الصدد حديث مدرّب نادي نيوكاسل الحالي، ستيف بروس، عن تلقيه اتصالاً من السفارة السعودية في لندن، للحضور من أجل التباحث في مستقبل النادي، بعدما بات بروس بمثابة مدرّب انتقالي في ظل مغادرة حتمية، في الشتاء أو في الصيف على أبعد تقدير، لاستقدام أحد كبار مدرّبي أوروبا، بينما تعاطى لاعب مانشستر يونايتد السابق ومدرب نيوكاسل الحالي باحترافية شديدة مع الحدث. وما كان لهذا المخرج ليمر لولا تجاوز العائق المركزي السياسي والاقتصادي والرياضي الثاني للصفقة، والمتمثل بالنزاع القضائي بين قناة بي آن سبورت القطرية والسلطات السعودية، والذي وصل إلى منظمة التجارة العالمية حول قرصنة السلطات في الرياض حقوق بث القناة الحصرية، كما منعها من العمل في السعودية، على الرغم من أنها الناقل الرسمي والحصري للدوري الإنكليزي في المنطقة العربية بصفقة بلغت مئات ملايين الدولارات. وهذا يعني أن السعودية سعت وعبر ذراعها الاستثماري الرئيسي لشراء ناد يلعب في الدوري الإنكليزي، بينما تتغاضى عن قرصنة حقوق بثه الحصري على أراضيها. في الفترة الماضية، تم الإعلان عن التوصل إلى تسوية بين الطرفين، وستعود قناة بي آن سبورت للعمل في السعودية، وستتوقف قرصنة بثها وبرامجها ومسابقاتها، مع حديث حتى عن منحها تعويضاً مناسباً عن المرحلة الماضية، خصوصاً بعدما حكمت منظمة التجارة الدولية لصالحها.

إذن؛ لم يكن تعهد الحكومة السعودية بعدم التدخل في إدارة النادي الإنكليزي كافياً، لولا التسوية مع قناة بي آن سبورت، وجاء ذلك كله معطوفاً أيضاً على الانفتاح والمصالحات والتسويات في المنطقة والعالم، تحديداً في ما يتعلق بإنهاء الحصار العربي الرباعي على قطر، وتعهدات باحترام أكثر لحقوق الإنسان أو على الأقل عدم انتهاكها بشكل فظّ وصريح، كنتاج مباشرة للبيئة الناتجة عن مغادرة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، البيت الأبيض، ومجيء الديموقراطي جو بايدن ووضعه ملف حقوق الإنسان على أجندة علاقاته مع السعودية ودول أخرى.

سياسياً واقتصادياً؛ يمكن الحديث أيضاً عن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، مع المضي في تنفيذ آلية «بريكست»، وحاجة البلاد إلى استقدام استثمارات ضخمة لإنعاش الاقتصاد، خصوصاً في مرحلة التعافي من جائحة كورونا، مع الانتباه إلى أن صفقة شراء «نيوكاسل» كلّفت الصندوق السعودي نصف مليار دولار تقريباً، مع تعهدات وخطط بصرف مئات الملايين، وربما مليارات أخرى لتطوير بناه التحتية، وجلب لاعبين ومدرّبين كباراً لإعادة النادي العريق إلى المنافسة ومنصات التتويج إنكليزياً وأوروبياً. وهذا يفسر تأييد الحكومة البريطانية المستتر، شبه العلني، للصفقة طوال الوقت، لآثارها الاقتصادية الإيجابية، ولعلاقاتها الوثيقة السياسية والتجارية مع الحكومة السعودية. ولكن ما كان في وسعها التدخل الفظّ والعلني لتمريرها أمام العوائق الجدّية متعدّدة المستويات التي واجهتها.

في كل الأحوال، مرّت الصفقة سياسياً واقتصادياً ورياضياً، لكن النقاش الإنساني والقانوني والجماهيري والإعلامي مستمرٌ بشأنها، مع توجس كل أندية الدوري الإنكليزي (19 من أصل 20)، باستثناء «نيوكاسل» طبعاً، من الصفقة، ودعوتها إلى اجتماع عاجل لمناقشة آثارها وتقليص أضرارها، وليس لعرقلتها أو إلغائها بعدما باتت أمراً واقعاً.

وعموماً، جاء أفضل تلخيص أو تعبير عن الصفقة وحجم التناقض بين تأييد جماهير نيوكاسل العارم والمعارضة الواسعة لها خارج أسوار النادي، فقد كتب أسطورة نيوكاسل وإنكلترا اللاعب السابق آلان شيرار، في صحيفة أتليتيك (السبت 9 أكتوبر/ تشرين الأول) حرفياً: «كغيري من المنتمين إلى هذا النادي تلتهمهم مشاعر متناقضة، والسبب سنوات الفشل الذريع الذي تسببت فيه الإدارة السابقة، وفي مقدمتها مايكل أشلي. والكل متحمّس للتغيير والتحول الكلي تحت الإدارة الثرية الجديدة، والمحيط الخارجي، لا سيما ممن لا يشجعون نيوكاسل، لا يمكنهم استيعاب مشاعر جماهير الماكباس. نحن لم نكن مثل شيفيلد ويندزاي، أو غريمنا سندرلاند، ولسنا مثل ديربي كاونتي الآن، نحن نادٍ تاريخي ولم نقع في أزمة حقيقية، ولكن في الوقت نفسه نشعر بأننا نعيش في أزمة. وعلينا التفهم أن العالم ليس مثالياً، وكل ما نأمله فقط أن تعاد الحياة لناديناً عن طريق الملاك الجدد».

وختم أسطورة نيوكاسل «تضعنا كرة القدم في مواقف صعبة. ويمكن أن تجعل منا منافقين أيضاً. وعلى الرغم من أن أنصار النادي أيدوا بأغلبية ساحقة أن يباع «نيوكاسل» إلى صندوق الاستثمارات السعودي، إلا أن إدارة الفريق لم تستشرهم بشكل حقيقي». «هذه صفقة تم إجراؤها بين مليارديرات وبعض المليارديرات الأكثر ثراءً. لم تتم استشارتنا. ولم يكن لدينا خيار. وعلى المعترضين على الصفقة النظر أيضاً إلى الأموال الروسية، والصينية، والإماراتية، في الدوري الإنكليزي، وأنا أريد للنادي أن يمثل مدينتي، وليس نظاماً استبدادياً، لكن يبدو أن الشيء الثاني سيفتح الطريق أمام الأول».

> السبب المركزي الذي أعاق الصفقة كان التخوّف من علاقة الصندوق بالحكومة السعودية أو تبعيته لها بشكل مباشر
>
> مرّت الصفقة سياسياً واقتصادياً ورياضياً، لكن النقاش الإنساني والقانوني والجماهيري والإعلامي مستمرٌ بشأنها

هنا لا بد من الإشارة إلى أن الفرع البريطاني لمنظمة العفو الدولية يعمل فعلاً على حلّ معادلة أو معضلة الآن شيرار، وهو طلب اجتماعاً رسمياً مع رابطة الدوري الإنكليزي لفرض قواعد جديدة لحوكمة كرة القدم، بصفتها رياضة عالمية بحاجة إلى تحديث قواعد الملكية بها لمنع أي متورّطين في انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان من الشراء في ظل شغف كرة القدم الإنكليزية وبريقها، كون توافق قواعد الملكية مع حقوق الإنسان سيصبّ في مصلحة اللعبة على المدى البعيد.

(كاتب فلسطيني في إسطنبول)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المحرر الفني **إميل منعم** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليال حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نيك اللايلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فندية**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفرحان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمرا ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
■ البريد الإلكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads



مجتمع

## كوريا الجنوبية: كاميرات خفية في فندق

ألقت الشرطة الكورية الجنوبية القبض على أربعة أشخاص بزعم تركيب كاميرات خفية في غرف فندق باكمله ومحاولة ابتزاز الضيوف الذين تم تصويرهم ليدفعوا المال. وقال سيو سانغ هيوك، المسؤول في وحدة مكافحة الجرائم الإلكترونية في شرطة العاصمة سيول، إن المشتبه بهم التقطوا صوراً لأشهر وحاولوا ابتزاز بعض الضيوف بتهديدهم بنشر المقاطع المصورة الخاصة بهم، لكن محاولات ابتزازهم فشلت. ولم يقدم سيو تفاصيل حول كيفية تركيب المشتبه بهم للكاميرات في الفندق في يانغبيونغ، بالقرب من سيول. (أسوشييتد برس)

## هارفارد أغنى جامعة في العالم

قالت جامعة هارفارد الأميركية، أغنى جامعة في العالم، يوم الخميس، إن أوقافها حققت ربحاً بنسبة 34 في المائة وإن قيمتها قفزت إلى 53,2 مليار دولار في السنة المالية التي انتهت في يونيو/ حزيران. وساعدت استثمارات الجامعة في الأسواق الخاصة والعامة في تحقيق الزيادة التي قال المسؤولون في الجامعة إنها تمثل سنة مالية «رائعة». وقبل عام، أعلنت هارفارد عن ربح نسبته 7,3 في المائة، خلال السنة المالية التي انتهت في يونيو/ حزيران 2020 بعد شهور فقط من هبوط الأسواق بسبب جائحة فيروس كورونا. (رويترز)

# طعن بفوائد حليب الأطفال الصناعي

أظهرت دراسة حديثة نشرت نتائجها مجلة «بريتش ميديكال جورنال» الطبية أن منتجات حليب الأطفال التي يشتريها الأهل كبديل عن حليب الأم، لا تخضع في المجمل إلى فحوص دقيقة، وقد تتضمن معلومات مضللة على صعيد الفوائد الغذائية. وفيما تمثّل البدائل المصنّعة مثلاً من بروتينات حليب البقر سوقاً متنامية في العالم، وفي وقت يؤكد منتجوها أنها تمنح الأطفال الفوائد الغذائية ذاتها لحليب الأم، تطالب الدراسة المنتجين بإجراء تجارب سريرية منهجية لإثبات القيمة الغذائية لهذه المنتجات.

لكن الدراسة تعتبر أن معايير التجارب «غير موثوقة»، استناداً إلى مراقبة طريقة إجراء 125 تجربة منذ عام 2015، وتلاحظ أن «أربعاً من كل خمس تجارب احتوت ثغرات كافية لإثارة شكوك في شأن خلاصاتها». وتشير إلى أن «تجارب كثيرة لم توضح العناصر المعتمدة في تقييم النتائج، علماً أن المصداقية تستوجب أن تكون أي دراسة سريرية واضحة حيال الأهداف لمنع الاستنسابية».

ولاحظت الدراسة أن «بعض التجارب استثنت الأطفال الرضّع عشوائياً من مجموعات شملها الاختبار، ما يثير مخاوف من أخطاء في عملية المقارنة. كما أنها تفضي دائماً إلى نتائج إيجابية، ويشارك فيها صانعو المنتجات، ما يفقدها الاستقلالية». واعتبر معدو الدراسة أن التجارب تفتقر إلى الضوابط اللازمة للتأكد من عدم مواجهة الأطفال الرضّع تحديداً أي مخاطر، خصوصاً على صعيد قلة التغذية، «من هنا يجب تغيير طريقة إجرائها ونشر نتائجها، كي لا يواجه المستهلكون معلومات مضللة».

(فرانس برس)

(كيم وون جين/ فرانس برس)

# قسم لكورونا في مخيم عين الحلوة

**صيدا ـ انتصار الدنان**

أنشأ مستشفى النداء الإنساني داخل مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في مدينة صيدا، جنوبي لبنان، قسماً للعناية الفائقة مخصصاً للمصابين بكوفيد-19، في ظل الحاجة الماسة إلى تقديم الخدمات الأكثر إلحاحاً للاجئين الفلسطينيين الذين يواجهون تداعيات أزمة كورونا في ظل معاناتهم من ظروف معيشية صعبة.

يقول المدير العام لمستشفى النداء الإنساني، الدكتور عامر السمّان لـ«العربي الجديد»: «ندرك جيداً أن التعامل مع أزمة تفشي فيروس كورونا الجديد يستدعي تحديث الأفكار والوسائل المستخدمة في مواجهة مخاطره. وبسبب حساسية المخيم، وعدم إمكان مصابين مغادرته لأسباب مختلفة من أجل تلقي العلاج، وجدنا ضرورة لإنشاء قسم للعناية الفائقة خاص بمرضى كورونا ووضعناه قيد التنفيذ مستفيدين من توفر رغبة كبيرة لدى لجنة الحوار اللبناني-الفلسطيني التي اضطلعت بدور كبير في تأمين كل مستلزمات التجهيز».

يضيف السمّان: «شكل مستشفى النداء الإنساني جزءاً من مبادرات الاستجابة لمتطلبات مكافحة كوفيد- 19 في المخيم، وتغطية كل التجمعات الفلسطينية في لبنان التي أطلقها رئيس لجنة الحوار اللبناني- الفلسطيني الدكتور حسن منيمنة بالتنسيق مع منظمة الصحة العالمية ووزارة الصحة العامة في لبنان ورئيس اللجنة الوطنية لإدارة لقاح كورونا في لبنان الدكتور عبد الرحمن البزري، إلى جانب منظمتي أطباء بلا حدود ويونيسف (منظمة الأمم المتحدة للطفولة) وسفارة دولة فلسطين في لبنان، وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وكل العاملين في المجال. وسوف يواصل المستشفى دوره في مواكبة متطلبات الاستجابة الملحة عبر هذا القسم الذي شاركت ألمانيا في تمويله عبر مؤسسة جي آي 2 ونفذه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومهماته في المشاركة بحماية مجتمعنا الفلسطيني بالمخيمات، مع التمسك باستكمال الجهود التي بذلتها مؤسسات تعمل في هذا المجال، مثل هيئة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني التي تصدّت منذ البداية للوباء واستطاعت إنقاذ ناس كُثر».

من جهته، يقول الطبيب المسؤول عن قسم كورونا في مستشفى النداء الإنساني الدكتور عبد الله عبد الله لـ«العربي الجديد» إن «قسم العناية الفائقة بمرضى كورونا سوف يتابع حالات شخصها متخصصون قبل حضورها، وسوف يتمّ التعامل مع الإصابات بحسب درجة حدّتها التي سنحددها عبر إخضاع المريض لفحوص وصور أشعة تسمح لنا بدخول مرحلة العلاج المطلوب، والانتقال إلى المراقبة اليومية للتعرّف إلى المستجدات». يشير عبد الله إلى أن «قسم علاج مرضى كورونا معزول عن المستشفى، والقادمون إليه يدخلون عبر بوابة خاصة تمنع أي احتكاك مع باقي الأقسام. وهو يتضمن أجهزة تهوية خاصة، ومجهز بمختبر يعمل على مدار الساعة، ويتناوب فيه أطباء متخصصون في أمراض القلب والرئة وغسل الكلى».

وبلغت منيمنة بدوره إلى أن «لجنة الحوار اللبناني- الفلسطيني تنبهت منذ بداية أزمة كورونا إلى أهمية إعطاء أولوية لمكافحة الوباء داخل المخيمات الفلسطينية، وطبّقت سياسة لدعم المستشفيات والمستوصفات، وأنشأت قسماً في مستشفى الهمشري بصيدا، في حين تعمل حالياً على تجهيز أقسام أخرى في مستشفى صفد شمالي لبنان ومستشفى البص في منطقة صور في الجنوب، وعلى دعم مستشفى النداء الإنساني في مخيم عين الحلوة عبر تزويد القسم الخاص به بأفضل التجهيزات، مع الإفادة من تمويل من دول مانحة، علماً أن ثمة حاجة ملحة لاستحداث هذا القسم في داخل المخيم، لأن ثمة أشخاصاً لا يستطيعون الخروج منه، ما يمنع تقديم العلاج لهم».

ويكشف رئيس اللجنة الوطنية اللبنانية لإدارة لقاح كورونا الدكتور عبد الرحمن البزري، أن «العمل على تجهيز قسم العناية الفائقة بمرضى كورونا في مستشفى النداء الإنساني بدأ قبل عام ونصف عام. وقد أجرينا زيارات ميدانية مع اللجنة العليا لهيئة الحوار اللبناني- الفلسطيني، وناقشنا خطوات دعم الحكومة الألمانية للمشروع الذي تحوّل إلى واقع». ويشير البزري إلى أن «القسم المستحدث هو الوحيد في مخيم عين الحلوة الذي يُعَدّ من بين أكبر المخيمات الفلسطينية في لبنان ويضم كثافة سكانية، وأشخاصاً كُثراً غير قادرين على الخروج لأسباب مختلفة. من هنا كان من الضروري العمل لتحصين الوضع الصحي في داخله».

### 6 أسرّة بتجهيزات حديثة

يقول الدكتور عامر السمّان إن «المشروع أنجز وفق تعليمات وزارة الصحة العامة في لبنان، ويحتوي القسم على ستة أسرّة بتجهيزات حديثة، من بينها ثلاثة مزودة بأجهزة تنفس صناعي، وكذلك جهاز لغسل الكلى. وقد وُظّف فريق عمل متخصص ومؤهل للعمل في قسم العناية الفائقة بمرضى كورونا، ونأمل أن يسد هذا القسم الحاجات الضرورية».

تحقيق

# شتاء النازحين

## تحدي الدفء الغالي في شمال سورية

لا سبيل لهروب نازحي مخيمات الشمال السوري من شتاء يعيشونه كأنهم في «ثلاجة»، وبالتالي لا سبيل إلا إلى توقع الاسوأ من دخول سيول الامطار خيمهم، والتعرض للبرد القارس بتدفئة معدومة أحياناً

عبد الله البشير

مع تلمس العلامات الأولى لقدوم الشتاء عبر انخفاض درجات الحرارة وهبوب نسمات الرياح الباردة، تتسلل إلى الخيام المرقّعة للنازحين في شمال سورية الذكريات المؤلمة لحلول فصل أمطار الخير، والتي تتكرر منذ عشرة أعوام، من خلال غرق المخيمات بمياه السيول، وسلب البرد وموجات الصقيع أرواح الأطفال الذين يحاول ذووهم عبثاً إيجاد أي شيء لاستخدامه في حمايتهم من البرد، وكذلك مفارقة البعض الحياة اختناقاً بسبب انقطاع الأوكسجين في الخيم.

في إطار استعداداتهم لفصل الشتاء، يستخدم النازحون، أكانوا مقيمين في خيم أم في منازل صغيرة داخل المخيمات، وسائل تدفئة قد يتسبب بعضها في مقتلهم، لكن حجتهم تتمثل في أنه «لا يمكن مقارنة الشعور بالبرد بالشعور بالخطر، خصوصاً إذا تدنّت درجات الحرارة كثيراً». بالطبع تتوافر وسائل تدفئة مرتفعة الثمن مثل تلك التي تستخدم مادة المازوت، لكن يصعب حصول معظم قاطني المخيمات عليها، كما يمكن إشعال الحطب الذي يشكل وسيلة تدفئة تقليدية للبشر منذ فجر التاريخ، لكن الفقر يدفع النازحين إلى إيجاد بدائل لهذه الوسائل التي تعتبر آمنة نسبياً، وبينها استخدام ملابس قديمة وفحم حجري وحتى أحذية وأكياس نايلون أو أي شيء قابل للاشتعال.

### نداءات «خاوية»

بترافق تحضير وسائل التدفئة مع ترقيع الخيم وحفر الخنادق حول المخيمات، في محاولة شبه عبثية لمنع تسرّب مياه الأمطار إليها. أما نداءات الاستغاثة التي يطلقها النازحون لتجنيبهم مشقات الشتاء، فيرتد صداها خاوياً.

في المنطقة الممتدة بين بلدة أطمة ومدينة الدانا شمال غربي إدلب، تنتشر عشرات المخيمات التي يقيم فيه نازحون، منها مخيمات الكرامة ودير حسان وبابولين التي يترقب كثير من نازحيها الحصول على مساعدات تقدمها منظمات إنسانية لهم في مطلع كل شتاء، ومنهم فاطمة العبد الله التي تقيم منذ 3 أعوام في مخيم قريب من بلدة دير حسان، وتقول لـ«العربي الجديد»: «أقيم في منطقة صخرية مرتفعة بالمخيم وتعصف بها الرياح شتاءً وتشهد موجات صقيع لا يمكن تحملها. والبيت الذي أمكث فيه يضم غرفتين واحدة منهما مسقوفة بلوح توتياء يتحول إلى ما يشبه ثلاجة في الليالي الباردة». تضيف: «الحطب هو الخيار الوحيد لتدفئة عائلتنا هذا العام، لذا سنشتري كمية منه ونقتصد في استهلاكه كي يكفينا طوال فترة الشتاء، وإذا نقصنا القليل سنتدبر أمرنا، علماً أننا كنا حصلنا مع بدء فصل الشتاء العام الماضي على عدد قليل من أكياس الفحم الحجري وزعتها منظمة إنسانية، لكن كميتها لم تكف إلا لأيام قليلة. أما استخدام وسائل التدفئة على المازوت هذا العام فأمر مستحيل بسبب غلاء سعره».

### حلول خدماتية

في نهاية أغسطس/ آب الماضي، باشر الدفاع المدني السوري تنفيذ أعمال خدماتية تسبق حلول فصل الشتاء، شملت ردم خطوط غير صالحة للصرف الصحي، وفتح قنوات تصريف لمنع وصول المياه إلى الخيم، وتعبيد طرق وإصلاح الفجوات فيها، وبناء خيم في أماكن جديدة، وإزالة بؤر لتجميع النفايات، في خطوات تهدف إلى التخفيف من الأضرار التي تجلبها السيول وتتسبب في غرق مخيمات بكاملها، وهو ما تكرر مرات سنوياً سابقاً، علماً أن شتاء العام الماضي شهد تضرر حوالي 50 ألف نازح لدى اجتياح مياه الأمطار مخيمات كفر عروق. وكانت هذه الحوادث تكررت سابقاً في مخيمات أطمة وتلك القريبة من مدينة سرمدا، حيث لم تنفع كل التحضيرات التي أجريت لصدّ مياه الأمطار ومنعها من إغراق الخيام وفرض إمضاء النازحين أياماً بلا مأوى. وأعقبت السيول التي ألحقت أضراراً كبيرة بالمخيمات في نهاية يناير/ كانون الثاني 2021، عاصفة ثلجية زادت معاناة النازحين الذين يبحثون عن الدفء.

### حطب وبقايا زيتون

يناشد مدير مخيم التح القريب من بلدة باتنتة في ريف إدلب، عبد السلام يوسف، بلا جدوى، مدّ المنظمات الإنسانية يد العون إلى النازحين من أجل مساعدتهم على مواجهة فصل الشتاء. ويقول لـ«العربي الجديد»: «لم يستعد أهالي المخيم لمواجهة فصل الشتاء الحالي بسبب وضعهم المعيشي الصعب جداً. وهم لن يستطيعوا تأمين مواد التدفئة من حطب أو بيرين (بذور الزيتون) رغم أنها الأكثر رخصاً في السوق نسبياً. أما المازوت فيصعب الحصول عليه، ونحن نطالب كل المنظمات الإنسانية بأن توفر لنا المادتين». ويعتمد نازحون كُثر للتدفئة على البيرين التي تنتج من بقايا عصر الزيتون، وتضغط على شكل أسطوانات يتراوح طول الواحدة منها بين 30 و40 سنتيمتراً، وقطرها نحو 3 إنشات. وتعتبر بالتالي بديلاً للمازوت، وتؤلد الحرارة لفترات. ويوضح أحمد أبو ناصر النازح من ريف منطقة معرة النعمان جنوبي إدلب لـ«العربي الجديد» أنه استخدم البيرين للتدفئة العام الماضي الغزير للأمطار. وشملت الخسائر تمزق خيام كلياً ما جعلها غير صالحة، أو تعرضها لأضرار جزئية. وتشير الشبكة السورية لحقوق الإنسان إلى أن 167 شخصاً قتلوا بسبب البرد في سورية بين عامي 2011 و2020، بينهم 77 طفلاً.

وتتحدث مصادر محلية لـ«العربي الجديد» عن أن قسماً كبيراً من نازحي المخيمات، يحرقون بسبب الوضع المادي الصعب ملابس قديمة وأحذية، من أجل استخدامها في التدفئة خلال فصل الشتاء، لأن سعرها منخفض مقارنة بالمازوت والحطب. ويجري شراء هذه الملابس والأحذية بحسب الوزن، وتشكل رغم ضررها خياراً متاحاً للنازحين. كما تعتمد عائلات على جمع مواد قابلة للاشتعال من مكبات نفايات، مثل مواد البلاستيك التي يمكن استخدامها في التدفئة خلال الشتاء.

### صيانة الخيم

حالياً، يحاول معظم النازحين صيانة خيمهم وحفر خنادق حولها قبل حلول الشتاء، بينما يواجهون أيضاً أزمة انقطاع الطرق التي يناشدون إصلاحها. وفي السياق، يقول مدير فريق «منسقو استجابة سورية» محمد حاج لـ«العربي الجديد»: «تتعدد أسباب أزمة قطع الطرق في المخيمات، وبينها تشييدها على أراضٍ زراعية ترابية غير مؤهلة لشق طرق فيها كونها طينية وموحلة، أو تنفيذ مشاريع للبنى التحتية. ويقوم النازحون غالباً بإنشاء طرق في المخيمات ورصفها وردمها، كي لا تتجمع المياه فيها».

وإلى جانب هذه الاستعدادات، تعمل منظمات إنسانية على توفير ما تستطيع لمساعدة النازحين ومدّ يد العون إليهم، ومنها منظمة «أطباء بلا حدود» التي وزّعت على 14,500 أسرة في أكثر من 70 مخيماً لوازم للحماية من البرد ومن درجات الحرارة المتدنية في الشتاء الماضي. كما أعادت المنظمة تأهيل 2275 خيمة في 6 مخيمات. وشمل ذلك تركيب أرضيات وعوازل حرارية داخل الخيم، ووضع أحجار من طوب حولها لمنع تسرب المياه إلى داخلها.

لكن مسؤولي إغاثة يعتبرون أن الاستجابة الإنسانية «لا تزال ضعيفة، ما يحتم حصول أضرار كبيرة». ويطالبون الفرق الإنسانية بالعمل لتحسين تصريف المياه التي تتجمع في المخيمات، وتساهم في إنشاء شبكات للصرف الصحي ولتصريف الأمطار في المخيمات، وإنشاء حفر وخنادق في محيط المخيمات والخيام لامتصاص الصدمة المائية الأولى الناجمة عن السيول، إضافة إلى العمل على فرش طرق المخيمات بحصى لتسهيل عمليات الإجلاء ووصول الفرق الإنسانية.

وفي إحصاء أخير أجراه فريق «منسقو استجابة سورية» بلغ إجمالي عدد المخيمات في شمال غربي سورية 1489 تضم حوالي مليون ونصف مليون نازح، بينها 452 مشيّدة عشوائياً. وقد تعرضت هذه المخيمات لكوارث طبيعية كثيرة، حيث ألحق هطول الأمطار أضراراً بـ 537 مخيماً، ودمر 3187 خيمة، علماً أن عدد الخيم المتضررة جزئياً بلغ 5851.

في يناير/ كانون الثاني الماضي، تضرر 145 مخيماً بالسيول في الشمال السوري

يترقب النازحون الحصول على مساعدات تقدمها منظمات إنسانية لهم مطلع كل شتاء

مشهد قد يتكرر هذا الشتاء (محمد سعيد/ الأناضول)

**167**

عدد الأشخاص المتوفين بسبب البرد في سورية بين عامي 2011 و2020، بينهم 77 طفلاً

# جامعيو غزة يصطدمون بأبحاث التخرج المكلفة

مسار التحصيل العلمي لطلاب جامعات غزة مليء بالصعوبات الكبيرة من كل حدب وصوب، وصولاً إلى بحوث التخرّج المكلفة على صعيد الرسوم ومستلزمات التنفيذ

غزة ـ **أمجد ياغي**

يشكل عجز طلاب كثيرين في غزة عن تسديد الرسوم الجامعية الكاملة أو حتى نصفها تمهيداً لإدراج اسمهم في سجلات كشوف الاختبارات النهائية، أكثر المشاكل التي واجهوها في سنوات الحصار الإسرائيلي. كما يحرمهم تدهور الوضع الاقتصادي من دراسة تخصصات علمية تحتاج إلى رسوم مرتفعة. واليوم تبلغ المشاكل حدّ عجز الطلاب عن تأمين المال لإجراء أبحاث التخرج.

يعمد بعض الطلاب إلى تنفيذ هذه الأبحاث التي تضاف تكاليفها المرتفعة إلى المصاريف العادية في بعض التخصصات، في شكل مشترك، أو إلى اختيار أبحاث غير مكلفة حتى لو أثرت على المعدل النهائي لعلامات التخرج، وهو ما حصل مع إيهاب بركات (23 عاماً) الذي اكتفى بتقدير «جيد» في بحث التخرج الخاص به في قسم الهندسة المدنية.

على مدى ثلاثة أشهر، واجه إيهاب عقبات عدة في إنجاز بحث تخرجه الذي تضمن تصاميم بنى تحتية لمشروع هندسي، بينها العمل على الكمبيوتر المحمول الخاص بشقيقته المتزوجة، والاضطرار إلى دفع مبلغ مالي لمصمم غرافيك، وآخر لجلب أدوات خشبية وأخرى من أجل تنفيذ مجسمات. واستخدم إيهاب موقعاً مجانياً جعله ينجز العرض الفني للتصميم بجودة أقل من تلك المطلوبة في معايير البحث، كما أن الكمبيوتر المحمول الذي عمل عليه لم يسمح بتنزيل برامج حديثة. وواجه أيضاً مشكلة تحضيره بحث التخرج داخل منزل يضم عشرة أفراد إلى جانب والده الذي يعاني من إعاقة منذ سنوات.

يقول إيهاب لـ«العربي الجديد»: «التحقت بكلية الهندسة مستفيداً من منحة قدمتها لي مؤسسة خيرية، لأن ظروفي المالية والاجتماعية لا تسمح بأن أنفق على دراستي، علماً أن مصاريف المعدات والأبحاث تقع على عاتقي، وهو حال كثيرين من زملائي. وهكذا دفعت ثمناً غالياً لاضطراري إلى إنجاز بحث باستخدام إمكانات محدودة، إذ نال درجة تقييم منخفضة أثرت على معدلي التراكمي النهائي. لقد كان مشروع التخرج في كلية الهندسة فردياً وصعباً وبمتطلبات مكلفة لا يمكن التهرب منها».

عموماً، يواجه طلاب غزة ظروفاً صعبة في تأمين الاحتياجات المادية لجامعاتهم، علماً أن وزارة التربية والتعليم الفلسطينية تتيح حصولهم على قروض لتأمين رسومهم وتسديدها بنظام التقسيط، لكنها تلزمهم دفع الرسوم عبر بنوك، وهو ما اعتبره كثيرون أكبر من قدراتهم في ظل تزايد التأثير السلبي للحصار الإسرائيلي على اقتصاد غزة في الأعوام الثلاثة الأخيرة.

إلى ذلك، يستفيد بعض الطلاب من برامج لتحرير شهادات التخرج تغطي ميزانياتها دول وجمعيات خيرية إقليمية، علماً أن قطر قدمت العام الماضي منحاً لتحرير أكثر من 3000 شهادة تخرج.

وبين مشاكل الطلاب الجامعيين في غزة، عدم امتلاك قسم كبير منهم أجهزة كمبيوتر محمولة خاصة بهم، أو حتى أجهزة كمبيوتر داخل البيت، ما يعرقل تنفيذهم مهمات أكاديمية وعملية، وصولاً إلى بحوث التخرج.

وبالنسبة إلى جهاد محمد (25 عاماً) الذي يدرس تخصص العلاج الطبيعي، لا يوجد حتى الآن أي وسيلة مادية لإنجاز بحث التخرج الذي من المقرر أن يُسلِمَ مسودته الأولى في منتصف ديسمبر/ كانون الأول المقبل. يوضح لـ«العربي الجديد»: «يميل الأكاديميون والمحاضرون في معظم العام الدراسي إلى اختيار واجبات غير مكلفة للطلاب مراعاة للظروف الاقتصادية السائدة، وتقتصر على البحث عبر الإنترنت وتقديم ملخصات لأبحاث. لكن ذلك لا يمنع عجزي حالياً عن استكمال بحث تخرجي الذي أحتاج فيه إلى ترجمة دراسات، وتنفيذ مجسم مطلوب للجزء العلوي لجسم الإنسان».

يضيف: «ينتمي القسم الأكبر من طلاب الجامعات إلى أسر فقيرة، ونتعرض في جامعتنا لضغوط كثيرة من أجل دفع نصف قيمة الرسوم فصلياً، ما يجعلنا ندير أمورنا بطرق عدة. وشخصياً، باعت أمي سلسلة ذهب لتأمين نصف رسوم الفصل الدراسي الأخير، ولا أزال أفكر بالوسائل المتاحة الأقل كلفة لتلبية متطلبات بحث التخرج، فهذا أمر صعب علي».

من جهته، استطاع نبيل الحداد (24 عاماً) إقناع مشرف مادة البحث في كلية الصيدلة بتنفيذ بحث تخرج مع ثلاثة من زملائه، باعتبار أن جميعهم يواجهون ظروفاً اقتصادية غير عادية. وهم قرروا إنجاز بحث عن عقار مسكن للآلام الشديدة يخلو من أية أعراض جانبية، لكنه لم ينجز فعلياً مع باقي زملائه أي مهمة عملية خاصة بالبحث طوال العامين الماضيين اللذين أمضوهما مع غالبية الطلاب في التعليم الإلكتروني بسبب جائحة كورونا. ويقول نبيل لـ«العربي الجديد»: «المشكلة أن لا مفر من بحث التخرج، علماً أن كلفته قد تصل إلى ألف دولار في كليات الهندسة والطب، ويحتاج غالباً إلى كمبيوتر شخصي يسمح بتفرغ الطالب للعمل عليه».

بعض بحوث التخرج قد تكون فردية (محمد الحجار)

قد ينتظر أعواماً لإنجاز بحث التخرج (محمد الحجار)

# الليبيات يحققن نجاحات في العمل عن بعد

يفتح العمل عن بعد آفاقاً جديدة لليبيات من أجل إثبات حضورهن المهني في عالم الأعمال وتمتعهن بأفكار قد تقود إلى مشاريع ناجحة، كما يكسر بعض قيود إخضاعهن لمراقبة أسرية دائمة في مجال العمل

طرابلس ـ **العربي الجديد**

يمنح العمل عن بعد المرأة الليبية فرصة الإفادة من شكل جديد من الوظائف والأعمال لتخطي صعوبات عدة، سواء تلك المتعلقة بالوضع الاقتصادي، أو القيود الاجتماعية المحافظة التي تمنعها من العمل بعيداً عن عيون المراقبة الأسرية.

نجحت نجوى الصويري في الحصول على فرصة للعمل مع شركة أجنبية احتاجت موظفين لمتابعة أعمال مكتبها في العاصمة طرابلس، بعدما أرغمت على مغادرة ليبيا قبل سنوات بسبب العنف والعمليات المسلحة.

تتحدث الصويري التي تحمل إجازة في تخصص إدارة الأعمال وتعيش في طرابلس، لـ«العربي الجديد» عن متطلبات وظيفتها، بالقول: «يحرس ثلاثة موظفين المكتب المقفل للشركة. وبناء على معلوماتهم أزود الشركة بتقرير أسبوعي عن وضع المكتب، وأقدم لها تقارير دورية عن فرص العمل والمشاريع التنموية المطروحة في البلاد في مجال عملها». ومنحت إجادتها اللغة الإنكليزية الصويري فرصة العمل مع الشركة. ورغم الأجر المالي الضئيل التي تتقاضاه شهرياً، تعتبر أن وظيفتها تشكل فرصة للتعرف على مجالات عمل خارج ليبيا، وفتح جسور للتواصل من أجل تحقيق طموحات أخرى.

من جهتها، حصلت إيمان الصراف، وهي خريجة جامعية تعيش في مدينة الخميس شرق طرابلس، على عقد مؤقت مع شركة كبيرة تصمم منظومات للمحاسبة والمال، ووصل العرض إلى منزلها بسبب علاقتها بشخص نافذ في الشركة.

تقول لـ«العربي الجديد» إن «فرصة العمل التي حصلت عليها مناسبة جداً بسبب ظروفي الأسرية، إذ أعيش فقط مع أمي التي يمنعني مرضها وعجزها من تركها في البيت لشغل أي وظيفة». تضيف: «العمل مع هذه الشركة لا يتطلب حضوري شخصياً، فكل تعاملاتي معها تجري عبر الإنترنت أو بواسطة اتصالات هاتفية. وآمل في أن يفتح هذا العمل باب مواصلتي العمل معها عن بعد». وفي السياق، استطاعت وداد جمعة المتحدرة من مدينة بنغازي وصديقتها التي تسكن في المبنى السكني ذاته تنشيط عمل صفحة على موقع «فيسبوك» لعرض موديلات إكسسوارات نسائية، وجلب إقبال كبير عليها وتحقيق مكاسب مالية منها. تشرح طريقة عملها لـ«العربي الجديد» بالقول: «نتعامل مع الزبائن من دون أن نغادر شقتنا، ونلبي طلبات الزبائن مع راغبين في تنفيذ أعمال توصيل منزلي».

وترى أن هذه الفرص تشكل وسيلة لتجاوز العقبات الاجتماعية، مشيرة إلى أنها تتقاسم العمل في شكل جيد مع صديقتها. و«لو كان هذا العمل مثل دوام حكومي لما استطعنا أن نجني شيئاً، لأنه يتطلب ساعات طويلة حتى خلال فترة الليل، والقيود المطبقة في المنطقة التي نعيش فيها لا تسمح لنا بالعمل ليلاً».

من جهتها، تؤكد الباحثة الاجتماعية حسنية الشيخ في حديثها لـ«العربي الجديد» أن التجارب الناجحة شجعت النساء على الانخراط في سوق العمل الإلكتروني، مثل نشاط بيع الحلويات والأشغال المنزلية عبر الإنترنت. وتقول: «كل ما تحتاجه المرأة هو التنسيق مع عاملين في التوصيل المنزلي، أما الباقي فرهن بكيفية التعامل عبر صفحات التواصل الاجتماعي».

وتربط الشيخ اكتشاف هذا النوع من الأعمال بفترة حظر التجول لأشهر خلال مراحل تفشي وباء كورونا. وتشير إلى أن «أسراً كثيرة كانت تعيش على أعمال يومية، مثل قيادة سيارات الأجرة والعمل في مصانع ومتاجر، توقف عملها حينها، ما جعلها تشجع نساءها وبناتها على قبول عروض العمل عن بعد». وتتابع: «شجع نجاح وجدية العاملات أرباب عمل كُثرا على التعامل معهن. وعلى سبيل المثال، استغنى معمل الملكة للحلويات في طرابلس عن أكثر عماله، وتعامل مع ربات البيوت مباشرة. وأنا أعرف نساء يزدن المعمل بأصناف من الحلويات، ما خفض تكاليفه، لأنه بات غير مضطر لشراء مواد أولية، وتأمين احتياجات النقل عبر سيارات، ودفع تكاليف إضافية مختلفة. كما خفّض مصاريفه الشهرية وبينها رواتب العاملين». وتتحدث الشيخ عن ميزات العمل عن بعد بالنسبة إلى المرأة الليبية بالقول: «يتمتع هذا العمل بخصوصية بالنسبة إلى المناطق التي تطبق تقاليد محافظة. فالمرأة تجد في العمل عن بعد راحة من المضايقات، أو من الاحتكاك بالرجال، خصوصاً إذا كانت البيئة ريفية أو بدوية. ويعتبر هذا النوع من الأعمال فرصة لإبراز مهارات النساء في الأرياف وتنميتها». وترى الشيخ أن العمل عن بعد «لم يعد ظاهرة دخيلة، بل ظاهرة صحية تسمح للمرأة بنوع جديد من الشراكة عبر صنع روافد جديدة للاقتصاد، والتنبيه على فرص عمل من نوع جديد. وهو إحدى وسائل القضاء على البطالة. وسيتوسع الإقبال عليه في المستقبل ليضم شريحة الذكور». وتشدد على أهمية العمل عن بعد بالنسبة إلى النساء تحديداً كونه يسمح لهن بالموازنة بين مسؤوليات العمل وبين حياتهن الشخصية كزوجات وأمهات، وترى أنه السبب الأول في إقبال النساء عليه.

تشكل بعض الوظائف فرصة للتعرف على مجالات عمل في الخارج

العمل عن بعد بات ظاهرة صحية تسمح للمرأة بنوع جديد من الشراكة

تعمل على مشروع خاص عبر الإنترنت (محمود تركية/ فرانس برس)

بقع سوداء على شاطئ كاليفورنيا

ينظفان شاطئ هاتاتي التركي

حملة تنظيف على شاطئ حيفا

وسط نهر اومبيولو الملوّث في جنوب افريقيا

# التلوث النفطي

## مياه «سوداء» لكوكب الأرض

أثبتت تجارب عقود ما بعد الاكتشافات النفطية التي غيّرت أنماط عيش البشرية، استحالة ربطها بمنافع كوكب الأرض والإنسان عليه، رغم أنه يفترض أنها استخدمت في الأصل لتوفير وسائل «راحة» تفيد مسار الحياة وأخرى لتعزيز الإنتاجية والحركة الصناعية والابتكارات، تمهيداً لنمو الاقتصاد الضروري لتحسين تطور الشعوب.

ما عايشه العالم في عقود ما بعد الاكتشافات النفطية هو تلوث بعد تلوث، وحوادث بعد حوادث أصابت الطبيعة ولا تزال بكوارث لا حلول لمعالجة تداعيات بعضها حتى في حال الانتظار سنوات طويلة، وفي مقدمها البحار والأنهر التي اخترقت البقع النفطية السوداء مساحات مناظرها الزرقاء الخلابة التي تخلق بهجة كبيرة في النفس، وبنعم الحياة.

تصل التسرّبات النفطية الناتجة عن ناقلات البترول أو خطوط الأنابيب التالفة أو أعطال المنصات البحرية إلى الشواطئ وتلتصق بالصخور وحبات الرمل، وتجعل المنطقة كلها غير مناسبة للحياة البحرية، إذ تهدد الطيور التي تعتمد في غذائها على السباحة والغوص، كما تقتل التسرّبات الثدييات البحرية كالحيتان والدلافين والفقمة. إلى ذلك، تلحق التسربات النفطية إلى جانب مخالفات رمي النفايات في الأنهر أضراراً كبيرة فورية بعملية تكاثر الأسماك، وبعدها بالتربة وخصوبة الأراضي الزراعية والإنتاجية. ومعروف أيضاً أن العاملين في تنظيف البقع النفطية يصابون بمشاكل صحية كبيرة لاحقاً، ما يستدعي دفع كلفة باهظة للرعاية الصحية الخاصة بهم.

(العربي الجديد)

(الصور: فرانس برس/ الأناضول/ Getty)

ناشطة ضد التلوث النفطي في إيطاليا

يمدون انبوبا للنفط في جزيرة تابوغا بنما

مزارع قرب نهر ملوث في جنوب نيجيريا





MEDIA

### أخبار

**تعتزم شركة «مايكروسوفت» إغلاق خدمة «لينكد إن» في الصين هذا العام، بعد تشديد قواعد الإنترنت من قبل بكين.** ستستبدل «لينكد إن» منصتها المحلية في الصين بتطبيق جديد يسمى «إن جوبز»، يحتوي على بعض ميزات الشبكات المهنية.

**وجّه المدعون العامون في 14 ولاية أميركية، الأربعاء، رسالة إلى الرئيس التنفيذي لشركة «فيسبوك» مارك زوكربيرغ،** يسألونه فيها عما إذا كان كبار ناشري المعلومات المغلوطة عن اللقاحات المضادة لفيروس كورونا تلقوا معاملة خاصة.

**اصطدمت «آبل» مع السلطات في كوريا الجنوبية الجمعة، بشأن المتطلبات الجديدة المتمثلة في التوقف عن إجبار مطوري التطبيقات على استخدام أنظمة الدفع الخاصة بها،** مع تحذير رسمي حكومي من تحقيق محتمل في امتثال الشركة.

**سترسل الصين ثلاثة رواد إلى محطة فضاء غير مكتملة اليوم السبت، منهم أول رائدة فضاء صينية تزور المحطة التي سيمكثون فيها لستة أشهر.** وستكون هذه البعثة الثانية من أربع بعثات مأهولة مقررة إلى المحطة.

# صحافيو مصر المسجونون: أوضاع قاسية وصمت نقابي

تضجّ السجون المصرية بعشرات الصحافيين ممّن سُجنوا بسبب آرائهم أو عملهم، بعضهم انقضت مدد حبسهم احتياطياً، ولا يزالون في السجون بالمخالفة للقانون، وسط صمت النقابة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تعاني مجموعة من الصحافيين المصريين المحبوسين في عدد من السجون المصرية من أوضاع سيئة وانتهاكات بالجملة لأبسط حقوقهم المنصوص عليها في القانون، بينما لا تستمع نقابة الصحافيين لأيٍّ من مناشدات أسرهم. فالصحافي المصري محمود الطيب، أنهى عامين كاملين في الحبس الاحتياطي، منذ القبض عليه في 12 أكتوبر/تشرين الأول 2019 من منزله في محافظة القاهرة، وعُرض على النيابة على ذمة القضية 488 لسنة 2019 حصر أمن الدولة العليا، ما يستوجب إخلاء سبيله فوراً، ومع ذلك لا يزال حبس الخطيب يُجدَّد دون محاكمة. قرار القبض على الخطيب جاء بعد نشره خبراً عن القبض على طالبين بريطانيين موجودين في مصر لأغراض أكاديمية من محيط ميدان التحرير، ووجهت إليه النيابة تهم الانضمام إلى جماعة إرهابية، مع العلم بأغراضها، وإشاعة وإذاعة أخبار كاذبة، واستخدام أحد المواقع على الإنترنت لارتكاب هذه الجريمة.

من جهته، الصحافي المصري، أحمد سبيع، ممنوع من الزيارات منذ القبض عليه منذ 20 شهراً، بالمخالفة للقانون. وكانت إيمان محروس، زوجة الصحافي أحمد سبيع، قد تقدمت بطلب إلى نقيب الصحافيين ضياء رشوان، طالبت فيه بتكليف محامي النقابة الحضور مع زوجها وتكليفه زيارة زوجها في سجن شديد الحراسة جنوب القاهرة. وقالت محروس في طلبها: «أتقدم إلى سيادتكم بطلبي لتكليف محامي النقابة متابعة جلسات التجديد الخاصة بزوجي الصحافي أحمد محمد سبيع وإثبات حضوره معه، كذلك تكليفه القيام بزيارة زوجي في السجن حيث مكان إقامته شديد الحراسة للاطلاع على ظروفه وحالته الصحة نظراً لانقطاع الأخبار عنه، حيث يُجدَّد له تلقائياً دون حضور جلسات، طبقاً لما نقله لي المحامي». وأضافت: «زوجي ممنوع من الزيارة منذ قبض عليه مطلع عام 2020 حتى وقتنا هذا، ولا نتمكن نحن أسرته من إدخال الأدوية الخاصة به، وخاصة بعد سوء حالته الصحية في محبسه، كذلك باقي المتعلقات الشخصية الضرورية، وبناءً عليه أطلب من سيادتكم التدخل لتمكيني من زيارته والاطمئنان عليه وعلى أنه لا يزال على قيد الحياة». وتابعت زوجة الصحافي المعتقل: «طلبي الأول والأخير هو مطالبة سيادتكم والنقابة بالإفراج عنه اعتباراً لحالته الصحية وظروف الأسرة المعيشية، خاصة أنه قضى في محبسه ما يقارب العامين إلا أربعة أشهر. أقدم التماساً لكم وأنا على يقين من إخلاصكم في السعي للإفراج عنه».

ألقي القبض على الصحافي المصري، ومدير مكتب قناة «الأقصى» في القاهرة، أحمد سبيع، في أثناء مشاركته في عزاء المفكر الإسلامي البارز وعضو هيئة كبار العلماء، محمد عمارة، في الأول من مارس/آذار 2020، وأدرج على ذمة القضية رقم 1360 لسنة 2019 حصر أمن دولة عليا، المتهم فيها ببث ونشر وإذاعة أخبار وبيانات كاذبة، إساءة استخدام وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، ومشاركة جماعة إرهابية. وقضى سبيع 5 سنوات في سجن العقرب،

> تناشد أسر الصحافيين النقابة التدخل من دون أي رد منها

قبل أن يحصل على إخلاء سبيل من التهم الموجهة إليه في قضية عرفت إعلامياً بـ«إدارة الملف الإعلامي في غرفة عمليات اعتصام رابعة العدوية» عام 2013، وعانى حينها من ظروف مشابهة كمنع الزيارة.

في السياق ذاته، يعاني المصور الصحافي عبد الرحمن خطاب، من سلسلة انتهاكات متواصلة منذ القبض عليه وإخفائه قسرياً وتدويره على ذمة عدد من القضايا على مدار أربع سنوات. ووثقت الشبكة المصرية الانتهاكات التي تعرض لها المصور الصحافي عبد الرحمن خطاب، على مدار 4 سنوات من الاعتقال والإخفاء القسري، والتدوير، على ذمة قضايا أخرى.

خطاب مصور صحافي من مواليد 1996، اعتقل للمرة الأولى في 19 سبتمبر/أيلول 2016، من محل إقامته في حلوان، وعانى الإخفاء القسري لفترة دامت 35 يوماً. تعرّض خطاب لعدد هائل من الانتهاكات في أثناء فترة إخفائه قسرياً، بداية من الإهانة النفسية والجسدية بكل الألفاظ البذيئة، مروراً بالصعق بالكهرباء، والتجريد من الملابس، وصولاً إلى التعليق بالباب وخلع الكتف. ظهر خطاب أمام النيابة للمرة الأولى في 22 أكتوبر/تشرين الأول 2016 على خلفية اتهامات بالضلوع في خلية إعلامية تسمى اللجان الإلكترونية، وأخلي سبيله بعد سنة من التحقيقات. بعد عام ونصف، أعيد اعتقاله مرة أخرى بتاريخ 19 مايو/أيار 2019 من سكن الطلبة بالمعادي عند الواحدة فجراً خلال شهر رمضان، وأخفي قسرياً لمدة 64 يوماً، رأى فيها ألواناً مضاعفة من العذاب، لا تقارن بما تعرض له سابقاً، ليظهر أمام النيابة بالقضية 840 حصر أمن دولة عليا، وهي قضية إعلامية أيضاً. وفي ديسمبر/كانون الأول 2020، حصل على إخلاء سبيل، وجرى تدويره مرتين على ذمة قضايا أخرى، ولا يزال رهن الاعتقال حتى الآن.

(((وطالبت الشبكة المصرية بتدخل النائب العام لإخلاء سبيل عبد الرحمن خطاب، نظراً لعدم تورطه في مخالفات أو ثبوت الاتهامات التي وجهت إليه، وطالبت الشبكة أيضاً بوضع حد لسياسة التنكيل بالصحافيين والعاملين في الحقل الإعلامي، والتوقف عن ملاحقتهم وانتهاك حقوقهم.)))

يشار إلى أن مصر حافظت على تدني مرتبتها المتأخرة في التصنيف العالمي لحرية الصحافة، حسب تقرير منظمة «مراسلون بلا حدود» لعام 2021، حيث كانت مصر في المركز الـ 166 الذي يقيّم الوضع الإعلامي في 180 بلداً.

من احتجاج عام 2014 ضدّ قمع الصحافيين والمصورين المصريين (محمود خالد/فرانس برس)

## «فيسبوك» تشدد قواعدها ضد المضايقات

سان فرانسيسكو ـ **العربي الجديد**

أعلنت شركة «فيسبوك»، الأربعاء، تشديد قواعدها ضد المضايقات عبر منصاتها، في وقت تعمل شبكة التواصل الاجتماعي العملاقة على إقناع السلطات والرأي العام بدورها الإيجابي في المجتمع.

وقالت مديرة السلامة في «فيسبوك»، أنتيغوني ديفيس، في بيان: «لا نسمح بالمضايقات على منصتنا، وعندما يحدث ذلك نتصرف». وكان ما كشفته الموظفة السابقة في «فيسبوك» فرانسيس هاوغين، من خلال وثائق داخلية للشركة سرّبتها وشهادة أدلت بها أمام لجنة في مجلس الشيوخ الأميركي، أدى إلى اهتزاز جديد لسمعة الشبكة التي تتعرض أصلاً لانتقادات كثيرة من السلطات والمنظمات غير الحكومية. وأكدت فرانسيس هاوغين أن «فيسبوك» وتطبيقاتها، وتحديداً «إنستغرام»، تغلّب «الربح المادي» على «سلامة» المستخدمين. وهو ما نفاه مؤسس «فيسبوك» ورئيسها التنفيذي مارك زوكربيرغ. وتعتزم «فيسبوك» حالياً التصدي لـ«جهود المضايقة الجماعية المنسقة التي تستهدف الأفراد ذوي الأوضاع الهشة في العالم الحقيقي، كضحايا المآسي العنيفة أو المعارضين السياسيين حتى لو كان المحتوى نفسه لا ينتهك» قواعدها، وفق ما أوضحت ديفيس. وقد تلجأ الشبكة الاجتماعية في هذا الإطار أيضاً إلى حذف الرسائل الخاصة أو التعليقات، اعتماداً على السياق ومعلومات إضافية.

كذلك ستعمل «فيسبوك» على توفير حماية أفضل للشخصيات العامة، كالسياسيين والمشاهير، عبر إضافة فئة جديدة إلى قائمة المحظورات التي تركز على إضفاء الطابع الجنسي على هؤلاء. وقالت أنتيغوني ديفيس «سنزيل التعليقات الجنسية التي تشكّل مضايقات»، بناءً على السياق الذي يقدمه الأفراد.

ووسعت المنصة إطار الشخصيات العامة ليشمل الصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان الذين اشتهروا بعملهم. وأوضحت أنتيغوني ديفيس أن هؤلاء سيتمتعون من الآن فصاعداً بحماية «من المحتوى المسيء، وبينها على سبيل المثال الرسائل التي تصنفهم وفقاً لمظهرهم الجسدي».

وكانت ديفيس أجابت عن أسئلة البرلمانيين الأميركيين في جلسة استماع، على إثر ما أدلت به فرانسيس هاوغين.

وأكدت هاوغين في شهادتها أن «فيسبوك» تدرك أن تطبيقها «إنستغرام» يشكل أخطاراً على الصحة النفسية والبدنية للفتيات المراهقات اللواتي يتعرضن بكثافة من خلالها لأسطورة الجسد الأنثوي المثالي.

وتلقت هاوغين دعوة أيضاً من البرلمانيين الأوروبيين إلى جلسة استماع، وستجتمع كذلك مع مجلس الإشراف على «فيسبوك»، وهي هيئة مستقلة عن المجموعة تتولى تقييم سياسات الشبكة المتعلقة بالإشراف على المحتوى، كما ستمثل أمام لجنة برلمانية بريطانية هذا الشهر.

ستمثل هاوغين امام البرلمانين البريطاني والاوروبي (جيم واتسون/ فرانس برس)

## تأجيل انتخابات الصحافيين الأردنيين

عمّان ـ **العربي الجديد**

أدى عدم اكتمال النصاب القانوني في اجتماع الهيئة العامة لنقابة الصحافيين الأردنيين، أمس الجمعة، إلى تأجيل انتخاب النقيب ونائبه ومجلس النقابة إلى الأسبوع المقبل. وأعلن القائم بأعمال نقيب الصحافيين الأردنيين ينال البرماوي، في تصريحات صحافية، عن تأجيل انتخابات النقابة حتى يوم الجمعة المقبل، لعدم تحقيق النصاب القانوني، وأفاد بأن عدداً الحاضرين اليوم بلغ 416 صحافياً، في حين يستلزم اكتمال النصاب حضور 572.

ووفقاً للقانون، يشترط لعقد اجتماع الهيئة العامة للنقابة حضور نصف أعضائها +1، لغايات النصاب القانوني، وبعدها تجرى الانتخابات. وفي حال لم يكتمل النصاب القانوني يؤجل الاجتماع إلى يوم الجمعة الذي يليه، ويعقد بمن حضر، بغض النظر عن العدد. والأسبوع المقبل ينتخب أعضاء الهيئة العامة لنقابة الصحافيين الأردنيين مجلس نقابتهم الجديد، والمكون من نقيب ونائب نقيب و9 أعضاء.

أغلقت نقابة الصحافيين، مع انتهاء الدوام الرسمي ليوم الاثنين الماضي، باب الترشح لمركزي النقيب ونائب النقيب وعضوية مجلس النقابة. وبلغ عدد المرشحين لمركز النقيب 3، وهم النقيبان السابقان طارق المومني الذي تولى الموقع لدورتين متتاليتين (دورة 2011 ودورة 2014)، وراكان السعايدة (دورة 2017 الحالية قبل استقالته من منصبه قبل نحو ستة أشهر)، إضافة إلى الصحافية فلحة بريزات، وهي أول امرأة تترشح للمنصب. في حين ترشح لمركز نائب النقيب 5 صحافيين، وهم جمال اشتيوي، وسعد حتر، وفايز عضيبات، وماجد القرعان، ومحمد عمار صلاح، الذي أعلن انسحابه الخميس. وترشح لعضوية المجلس 30 صحافياً.

ويحق لـ1143 صحافياً المشاركة في الاقتراع، وهم المسددون لالتزاماتهم المالية واشتراكاتهم السنوية، والمدرجون في سجل الصحافيين الممارسين حتى نهاية دوام يوم 21 سبتمبر/أيلول الماضي.

حوار

في هذا الحوار مع «العربي الجديد» تتحدث المخرجة العراقية نجوان علي عن تجربتها في مجال الأفلام الطويلة والقصيرة والبرامج التلفزيونية

# نجوان علي

## هناك دائماً نظرة ناقصة للنساء في العراق

بغداد ـ **علاء المفرجي**

**نجوان علي صانعة أفلام، لها خبرة متراكمة في مجال الأفلام المستقلّة، القصيرة والطويلة، والبرامج التلفزيونية. بدايتها مع «المركز العراقي للفيلم المستقلّ»، وإنجاز أفلام قصيرة قليلة التكلفة. يُعدّ «طيور نسمة» أهم ما أنجزته للسينما، ونال جائزة «أفضل رؤية إخراجية لفئة الطلاّب» من «مهرجان ترايبيكا»، كما شارك في مهرجانات أخرى. لاحقاً، التحقت بـ«مؤسّسة صدى للفن المعاصر»، فكانت تجربة مختلفة في صناعة الـ«فيديو آرت» وفنّ التركيب. ثم بدأت العمل في المجال الوثائقي القصير، بتحقيقها مشاريع لصالح الـ«بي بي سي» (BBC)، عملت بعدها في البرنامج الساخر الشهير «البشير شو» على قناة DW. شاركت في كتابة وإعداد برامج تلفزيونية لمحطات فضائية مختلفة.**

**التقتها «العربي الجديد» في حوار عن محطات فنية لها.**

■ «طيور نسمة» من الأفلام المتميّزة، التي لفتت انتباه النقّاد والجمهور. لكنّك توقّفت عن الإخراج. ما سبب ذلك؟

**«طيور نسمة» أُنتج عام 2013، ونال إعجاب نقّاد وزملاء كثيرين، بالإضافة إلى إعجاب الجمهور. أما توقّفي عن الإخراج، فعائدٌ إلى أسباب، منها ما يخصّ الوسط الفني، وأخرى تخصّني أنا.**

**السبب الرئيسي العنصرية المقنّعة تجاه أي أنثى تعمل في العراق، في مجال السينما. ربما اليوم أقلّ، لا أعرف، لأنّي خارج البلد، رغم أنّ عاملين كثيرين في الوسط الفني، بشكل عام، يُذكّرون دائماً بافتقاد الوسط للعنصر النسائي، وبالحاجة إليهنّ. لكنّ، في الحقيقة، اكتشفتُ أنّ هذا مجرّد كلام، لا يُعمل به إطلاقاً. كلام يُراد منه إظهار صورة المثقّف المتقبّل للجنس الآخر.**

**عندما كنتُ أعمل في الوسط السينمائي، كنتُ الفتاة الوحيدة.**

> عندما كنتُ أعمل في الوسط السينمائي كنتُ الفتاة الوحيدة

■ هل كانت هناك صعوبات في عملك؟

**ما حصل لي من مواقف وتجارب، جعلني أعتزل مع نفسي. هناك من حاربني بالكلام، وهناك من حاربني باستغلالي مادياً. حتى «كلية الفنون الجميلة» لم تكنْ مقتنعة بأنّ طالبة فيها تعمل، فكانت هناك محاولة لفصلي منها، إلى أنْ قرّرتُ الانسحاب من العمل في اختصاصي، والاستمرار بالدراسة. وغيرها مواقف كثيرة أخرى. كنتُ أعمل في فريق الإخراج مع رعد مشتت، في «صمت الراعي».**

علي: «هناك من حاربني بالكلام، وهناك من حاربني باستغلالي مادياً» (نجوان علي/ فيسبوك)

### عودة للسينما

تقول المخرجة العراقية، نجوان علي، لـ «العربي الجديد» عن قراءتها للمشهد الفني والسينمائي العراقي: «أعتقد أنّ ما يحدث الآن كامنٌ في الاتجاه إلى الدراما (التلفزيون). هذا بالتأكيد سيعطي مجالاً لأسماء جديدة بالظهور في المشهد السينمائي، وأيضاً عودة المهاجرين الروّاد والشباب من خارج البلد، لتحقيق أفلام سينمائية. أنا مثلاً سأعود إلى السينما قريباً، بفيلم مختلف، كفكرة وبيئة، وإنْ كنت غير مستعجلة».

إضاءة

# صالون زهرة... حلول ذكورية للقضايا النسوية

**نور عويني**

**سبق عرض مسلسل «صالون زهرة» حملة إعلانية سوقت للعمل باعتباره يطرح العديد من القضايا الإنسانية الهامة كمعاناة النساء في المجتمع اللبناني، وأنه يرصد آثار انفجار مرفأ بيروت على الحياة في لبنان. لكن بعد انتهاء المسلسل الذي كتبته نادين جابر وأخرجه جو بوعيد، يتبين أن المسلسل هو مجرد حكاية حب صيغت في قالب كوميدي خفيف، تجمع المهرب «أنس» الذي يجسده معتصم النهار، والكوافيرة «زهرة» التي تجسدها نادين نسيب نجيم عن طريق الصدفة، وأن القضايا الإنسانية التي استثمرها العمل بحملته الترويجية لم تكن سوى حكايات هامشية تمت معالجتها ومحاكاتها بطريقة سطحية.**

### انفجار مرفأ بيروت

**تم تصوير المسلسل في حارة بمنطقة مار مخايل، المتاخمة لمرفأ بيروت، والتي تضررت بشكل كبير إثر انفجاره؛ الأمر الذي ساهم بتأكيد تصريحات صناع المسلسل وجعلنا نظن بأنه سيحاكي بالفعل لحظة الانفجار لينتهي المسلسل بحدث ماساوي. إلا أن الطريقة التي صوّر بها جو بوعيد الحارة كانت مغايرة للواقع، لتبدو نظيفة ومنقحة على طريقة الفيديو كليب، فلا تظهر بالمسلسل أي آثار للدمار الذي تسبب به الانفجار، والذي يتبين لنا في الحلقات الأخيرة من المسلسل أنه يسبق زمنياً أحداث المسلسل؛ بل إن الحديث عن انفجار المرفأ اقتصر على مشهد وحيد، ضمن حوار هامشي خلال الموعد الغرامي الأول بين «زهرة» و«أنس»، حين تقول «زهرة» إن انفجار بيروت تسبب بخسائر مادية، إذ تحطّم صالونها واضطرت لإعادة بنائه من جديد! وإلى جانب المتاجرة بحكاية انفجار مرفأ بيروت إعلامياً، فإن المسلسل تاجر أيضاً بالقضايا النسوية التي ادعى أنه يعالجها، حيث قدمها بشكل سطحي وعالجها بمنطق ذكوري لا يتناسب معها.**

### الأم العزباء والحمل خارج إطار الزواج

**من خلال شخصية «لينا» (لين غرة)، صوّر المسلسل العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج في مجتمعاتنا على أنه أمر يعيب المرأة وحدها دوناً عن الرجل. للأسف لا يمكن إنكار أن هذا الأمر يمثل ما يحدث في الواقع فعلاً، لكن المسلسل كرّس هذا المفهوم بدلاً من انتقاده. يتضح ذلك من خلال ردود الفعل المتشابهة والآراء التي تتشارك بها جميع الشخصيات عندما تحمل «لينا» عن طريق الخطأ من حبيبها، فالجميع دون استثناء يلقي اللوم كاملاً عليها، لأنها «أعطت حبيبها كل ما تملك قبل الزواج».**

> صور المسلسل العلاقات خارج إطار الزوج كعارٍ وخطر على المرأة

**نتيجةً لذلك تقرر «لينا» إجهاض الجنين، ليسلط المسلسل الضوء هنا على القانون، الذي يجرّم المرأة التي تجهض، ويعاقبها بالسجن من ستة أشهر حتى ثلاث سنوات وفقاً للمادتين 539 و546 من قانون العقوبات؛ دون أن تغير هذه المعلومات من سياق القصة البتة.**

**وفي سياق منفصل، يعرض المسلسل بشكل مفاجئ حكاية عاشتها «زهرة» في الماضي، حين تعرضت للاغتصاب من قبل رجل مجهول، وحملت بطفلة رفضت إجهاضها. هذه الطفلة بقي وجودها سراً، لتعيش دون أوراق مبعدة ومعزولة ومغيبة عن أعين المجتمع أعواماً طويلة؛ ليبين المسلسل معاناة الأم العزباء. لكن السيئ في هذه القصة أن المسلسل يعزو المشكلة إلى تشدد المجتمع وجهله ويلمّع صورة القانون اللبناني، الذي يمنحها الحق بتسجيل الفتاة ويمنحها أوراقاً قانونية وفقاً للمادة 15 من قانون الأحوال الشخصية، ولا يشير المسلسل إلى ذكورية القوانين التي لا تنصف المرأة المغتصبة ولا تحميها وإنما تعطي مغتصبها فرصة الزواج منها بدلاً من العقاب. والأسوأ أن كلتا الحكايتين تنتهيان نهاية سعيدة تتماشى مع معايير المجتمع الذكوري، فـ«زهرة» ستجد رجلاً متفهماً يتقبل ابنتها وينتشلها من حالة القهر، و«لينا» ستعود لحبيبها وتتزوجه بعد أن تعرضت للخيانة وبعدما أجبرت على الإجهاض؛ فالرجل وحده من ينتصر في نهاية المطاف، والمرأة ستظهر في العرس الأخير الذي يتم ضمن صالون زهرة سعيدة بهذا الانتصار.**

ضور المسلسل في منطقة مار مخايل المتاخمة لمرفأ بيروت (الصنّاح للإنتاج)



**المفارقة أنّه طلب منّي جلب هوية الأحوال المدنية، للتأكّد من عمري وصحّة أقوالي.**

■ هل كان هذا سبباً لانسحابك من المشهد السينمائي العراقي، وسفرك إلى تركيا؟

**هذا سبب، هناك أسباب أخرى تتعلّق بصناعة الفيلم في العراق، وبعضها يمنع انطلاقة حقيقية للسينما العراقية، لعلّ في مقدمتها الإنتاج والتمويل.**

■ إذاً، لا أفلام لك بعد «طيور نسمة».

**كلا. تركتُ الإخراج، واتجهت إلى الكتابة والعمل في التلفزيون.**

■ وماذا عن تجربتك في «صمت الراعي»، وكنتِ يومها مساعدة المخرج رعد مشتت؟

**كانت من أجمل التجارب، رغم الصعوبات والمعوقات. العمل مع فريق يمتلك من روح الفن الكثير، وأوّلهم رعد مشتت، الذي يمتلك الكثير. تعلّمت منه أنْ أكون أكثر صبراً، وأكثر حبّاً لعملي، وأنّ الياس مستحيل، وأننا نستطيع تحقيق الكثير. كنتُ أعمل مساعدة مخرج مدرّبة. استفدت الكثير. كانت التجربة فنية وقيّمة، استطعت بفضلها رؤية ما خلف المشهد السينمائي من تعاملات شخصية ورسمية، وكيف يُنتَج عملٌ مع مؤسّسة حكومية في العراق.**

■ يبدو لي أنّ التلفزيون، وتحديداً قطاع المسلسلات، أخذك من السينما. هل هذا بسبب قلّة المشاريع السينمائية، أم أنّه شغفٌ بالتلفزيون؟

**أحد الأسباب قلّة الإنتاج السينمائي. هناك أيضاً اكتساح الدراما العالمية في الوقت الراهن، وشعبيتها التي ازدادت في الأعوام الأخيرة، وتفوّقت على شعبية السينما. الوسط السينمائي العالمي والمحلي تأثّر بموجة الدراما الموجودة، والسبب كامنٌ في تجدّد الأفكار العبقرية، والقاعدة الجماهيرية العالية. وأيضاً لأنّي غادرت البلد، فكانت فرصةً للعمل أكثر مع التلفزيون. عملنا، شقيقي وأنا، في سلسلة قصص وثائقية لـBBC Extra، وكان معنا المُصوّر نشوان علي. عملتُ أيضاً مع التلفزيون العُماني، في فقرة «مراجعة سينمائية»، ثم في مسلسل آخر لقناة «الشرقية»، كمساعدة مخرج، مع الإعلامي أحمد البشير. كانت التجربة مختلفة، لأنّه يُعتبر عملاً كوميدياً مختلفاً جداً في الطرح، وغريباً على الكوميديا العراقية المألوفة. بعد ذلك، عملتُ في برنامج «البشير شو». واستكملاً لمشواري في الدراما والتلفزيون، شاركتُ، مع زملاء، في تأسيس «غرفة للكتابة»، ضمّت 7 أشخاص، بينهم شاب واحد، فحقّقنا أول مشروع تلفزيوني، «قصص لجابر». ثم توالت المشاريع التلفزيونية.**

**لا أزال أعمل في الكتابة، التي بدأتها قبل 5 أعوام، عندما شاركتُ في ورشة كتابة، مع زميلاتٍ لي، وكتبنا مسلسلاً. النصّ موجود وجاهزٌ، وحصل على أكثر من عرض لإنتاجه، لكنّه متوقّف الآن، لأنّنا نفكر بإخراجه، كونه يعتمد على بطولة نسائية. نحن غير مستعجلين على تنفيذه، لأنّنا نريده أن يظهر بأجمل ما يكون. طبعاً، عندما أقول نحن، أقصد فيروز عقيدي، زميلتي في الكتابة والإخراج، والمنتجة هدى الكاظمي، وأنا.**

■ ما سبب قلّة المخرجات العراقيات في المشهد السينمائي؟

**عدم وجود دعم معنوي ومُساندة لها، وعدم إعطائها فرصة ومساحة للعمل. هناك دائماً نظرة ناقصة للنساء في العراق، تقول إنّها لا تستطيع أنْ تكون مخرجةً أو مديرة تصوير، أو أنْ تعمل في أي عمل فني تقني. هذا رأي نابع من تجربة خاصة مررتُ فيها.**

يعتمد المعرض على إمكانات بسيطة (عبد الحكيم أبو رياش)

رصد

# معرض للأحجار الكريمة

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

**حوّل الفلسطيني صلاح الكحلوت، من مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين، شمالي قطاع غزة، إحدى شقق منزله إلى معرض للأحجار الكريمة والصخور التي عمل على جمعها طوال مدة زمنية تتجاوز 5 سنوات، بمساعدة فريق من الخبراء والمتطوعين. وتتنوع الأحجار الكريمة والصخور التي يعرضها الكحلوت وأحجامها وتواريخها، إذ ترصد عصوراً جيولوجية يعود عمر بعضها إلى مئات السنوات، ويتم جمعها إما من البحر أو من السماء، وجميعها جمعت من داخل القطاع.**

**بدأت الفكرة تراود الهاوي الفلسطيني مطلع عام 2000 حين تمكن من إدخال جهاز متخصص في فحص الأحجار الكريمة والصخور خلال عودته إلى القطاع بعد أداء مناسك الحج في السعودية، قبل أن تدخل خطته حيز التنفيذ في الأعوام الخمسة الأخيرة. في المعرض المنزلي المئات من القطع والأحجار، التي عمل الكحلوت والفريق الموجود معه على تصنيفها ووضعها داخل أكياس بلاستيكية يحتوي كل منها على نوع مختلف من الصخور، فيما وضع في مقدمة كل ورقة موجودة على الأكياس اسمه.**

**يقول الكحلوت، لـ«العربي الجديد»، إن هذا العمل تبلور على شكل فكرة وهواية شخصية بالنسبة له قبل أن يترجمه إلى عمل واقعي على الأرض. وتمكّن من جمع وشراء عدد من الأحجار الكريمة والصخور الموجودة داخل القطاع والتي يعتبر شاطئ البحر أو سقوطها من الفضاء مصدراً وحيداً لها. تحمل الهاوي الفلسطيني عبئاً مالياً كبيراً في سبيل جمع هذه القطع والأحجار الكريمة، سواء عبر شرائها من بعض جامعيها في القطاع أو في سبيل العمل على تصنيف هذه الحجارة والقطع ومعرفة أصنافها وأنواعها وتقسيمها إلى مجموعات وفقاً لذلك.**

**تتنوع الأصناف المعروضة من الحجارة الكريمة بين «الياقوت» و«الزبرجد»، بالإضافة إلى قائمة أخرى من الحجارة التي قام الكحلوت بجمعها ووضعها داخل معرضه الذي أطلق عليه اسم «معرض فلسطين للأحجار الكريمة»، والذي يأمل أن يكون الأول والأكبر فلسطينياً.**

**وبحسب الهاوي الفلسطيني، فإنه لا يوجد سعر محدد لجميع الحجارة الكريمة أو الصخور، إذ يتفاوت سعرها حسب طبيعتها وجودتها والتركيبة الخاصة بها، ووصل سعر بعض القطع التي اشتراها إلى 1200 دولار أميركي، فيما لم يزد سعر بعضها عن بضعة دولارات. يعمل الكحلوت برفقة المقربين منه على جمع هذه القطع من شاطئ البحر بدرجة أساسية من خلال البحث في أوقات الصباح الباكر في جميع ما يقذفه البحر من صخور وحجارة، ويخضعها للتقييم والفحص، قبل أن يعتمدها وينقلها لتصبح جاهزة للعرض. استعان الهاوي الفلسطيني وفريقه العامل معه بمجموعة كبيرة من المختصين في مجال الحجارة الكريمة والصخور، وهو ما أكسبهم خبرة ومهارة في التعرف إلى ما يتم جمعه في الفترة الأخيرة بسهولة، والتفريق بين الصخور والأحجار الكريمة وبين المقلد منها.**

> يعمل الكحلوت على جمع هذه القطع من شاطئ البحر

**وتمكن الكحلوت في الآونة الأخيرة من الحصول على اعتماد من الجهات الحكومية المختصة في القطاع لجمع هذه القطع وعرضها، وفتح المجال أمام طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية المحلية ومساعدتهم في التعرف إلى الصخور وأنواعها.**

**وبحسب مالك معرض «فلسطين للأحجار الكريمة»، فإن هذه العملية تختلف كلياً عن عملية جمع الآثار والمقتنيات التاريخية، كون الأخيرة توثق الحقب التاريخية والحضارات القائمة، في حين توثق الصخور والحجارة الكريمة العصور من ناحية جيولوجية بحتة.**

شاشات

# التلفزة العربية في مرحلة انتقالية

> بعد تجاوز مرحلة فيروس كورونا، بدأت الشاشات العربية بعرض مجموعة من الإنتاجات الجديدة، منها برامج منوعة ومسلسلات خاصة

**إبراهيم علي**

**لا يزال الوضع العربي عموماً يحط بثقله على المحطات التلفزيونية العربية، بدءاً من تداعيات الحرب في سورية واليمن، وصولاً إلى جائحة كورونا والخسائر الكثيرة التي أدت إلى شح في سوق الإعلانات التجارية. اليوم، ومع هدوء عاصفة كورونا قليلاً، تحاول معظم المحطات العربية الخروج بما هو جديد، ولم يعد يقتصر ذلك على القنوات التلفزيونية بل وصل إلى المنصّات الإلكترونية التي يزداد عدد متابعيها يوماً بعد يوم. يشهد العالم العربي إعادة هيكلة لمعظم المحطات التلفزيونية الفضائية منها والمحلية. محطة MBC السعودية تستعد للانتقال**

**من دبي إلى الرياض قريباً، وكذلك «التلفزيون العربي» الذي سينتقل في بداية العام المقبل من لندن إلى الدوحة. وهناك كلام عن إنشاء محطة ثانية، وهذا ما سيحمل مزيداً من الإنتاجات الضرورية على سبيل المنافسة بين المحطات نفسها، وكذلك الإعلان عن تأسيس محطة «العربي 2» الخاصة بالمنوعات والإنتاجات الخاصة. في لبنان الوضع يختلف قليلاً، وعلى الرغم من الضائقة الاقتصادية والأمنية التي يعانيها اللبنانيون، يبدو أن محطات التلفزة تسعى للتغيير من خلال جديد على صعيد البرامج والمسلسلات، رغبة منها في الاستمرار بعد مرور أكثر من سنة على تجميد المشاريع الخاصة بالعرض اليومي، بسبب الوضع الاقتصادي وجائحة كورونا. يعود الكوميدي هشام حداد إلى تقديم برنامج «لهون وبس» على شاشة LBCI بعد غياب استمر لوقت، والحديث عن قرار اتخذه حداد بالهجرة إلى إحدى الدول، لكن في بيان صحافي قالت LBCI إن حداد يعود في موسم جديد، بأسلوبه النقدي وحواراته مع الفنانين والمشاهير بطريقة تخرج عن التقليدية.**

**ويقدم رودلف هلال برنامجاً فنياً جديداً بعنوان «المجهول»، بعد مغادرة هلال «منصة بيروت»، التي عرض عبرها برنامجاً مشابهاً بعنوان المواجهة لسنة كاملة. وكذلك بدأت LBCI بعرض حصري للمسلسل التركي «زهرة الثالوث»، الذي حقق أعلى نسبة متابعة في تركيا، وهو يعتبر من الإنتاجات الضخمة التي يسعى الإنتاج التركي لتصديرها إلى العالم.**

**محطة «الجديد» اللبنانية، تعتبر الأكثر إنتاجاً قياساً إلى باقي المحطات، أكثر من ثمانية برامج جديدة، منها سياسية واجتماعية وفنية، بدأ عرضها قبل أسبوع في محاولة واضحة للاستمرار بعدما شهدت المحطة سلسلة من هجرة بعض العاملين فيها بسبب الوضع الاقتصادي، خصوصاً في قسم الأخبار، لتعود وتختبر نسبة مشاهديها عبر المجموعة الجديدة من البرامج إضافة إلى عدد من المسلسلات، منها «حكايتي»، إخراج جورج روكز.**

**ولم يسعف الحظ محطة MTV اللبنانية التي تستمر في برمجتها بشكل طبيعي، مع إضافة بعض العناوين والفقرات الخاصة ضمن برامجها القديمة، وتكليف بعض الإعلاميين بالتجديد ضمن البرامج المعروضة أو المتاح إنتاجها اليوم وباقل كلفة ممكنة. حتى رمضان المقبل سيبقى الحال في بعض الفضائيات على ما هو عليه بانتظار النتائج الخاصة بالعرض الرمضاني الذي يشهد هو الآخر تراجعاً واضحاً لجهة عدد المسلسلات المزمع تصويرها وعرضها.**

نوال الزغبي في الحلقة الأولى من «المجهول» (LBCI)

إضاءة

## في هجران المعاجم العربية الحديثة للشواهد الأدبية

# ولعٌ قديم بات منسيّاً

بينما كان العرب القدماء يولون أهمّية إلى «معاجم المعاني»، أي تلك الكتب الزاخرة بالشواهد والمختارات حول محور معيّن، فإنّ هذا التوجّه يظلّ غائباً في العصر الحديث. بل إن آلية الاستشهاد تكاد تكون غائبة حتى عن المعاجم العامّة اليوم

**نجم الدين خلف الله**

نلاحظ مُفارقة لافِتة بين ازدهار معاجم الشّواهد والمُختارات في كُتب القدماء، وبين غياب هذا الصنف من التأليف في النّتاج الألسنيّ - الثقافي العربيّ في عصرنا. فقد كان مَأثورُ الكلام يُجمَع في مَوسوعاتٍ ويُرتَّب إمّا بحسب موضوعاته ومعانيه أو بحسب أبنيته وقوافيه، وأحيانًا حسب الحَرف الأول منه، وقد يَعقبه ذكرٌ لقائلِه والتذكير بمناسبات صياغته بالإضافة إلى بَيان البَحر العروضي وشَرح الغَريب، ممّا يجعل من هذه المأثورات مكوّنًا رئيسًا في الهويّة الجماليّة لدى العرب وفي مَنظومة القيَم الأخلاقية لديهم.

فقد كان هؤلاء القدماء يُخصّصون معاجمَ كاملة يُطلقون عليها: «مَعاجمَ المعاني»، وتدلّ هذه الكلمة الغامضة هنا على المِحور الفكريّ أو «الثّيمة»، بلغة عصرنا بما هي تَعريبٌ للمُصطلح الفرنسيّ Thématique، حيث كانوا يحشدون فيها الأبيات من الشّعر، وربّما جُمَلًا من بَديع النَّثر الفني، التي تجسّد قِيَم الجَماعة. وأشهر الأمثلة على ذلك «كتاب المَعاني الكبير في أبيات المعاني» لابن قتيبة الدينوري (828 - 889) وكتاب «الأمثال» لابن سَلام الجُمحيّ (756 - 845)، ويَدخل في هذا الضّرب كتبُ المُختارات مثل «الأصمَعيات» للأصمعي (740 - 828) و«ديوان الحماسة» لأبي تمّام وغيرها كثيرٌ.

وتختار هذه الشواهد، عمومًا، من العصر الجاهلي وصدر الإسلام الذي يُعدّ المرجع الأساسي في تحديد فَصاحة الكلمات شكليًا، والتجسيد الأمثل لجماليتها أسلوبيًا، ولسَلامة مَعانيها مضمونيًا. وهذا هو الثالوث اللفظي - المعنويّ - القيَمي الذي صَدَر عنه عُلماء البَلاغة واللغة وحتى الفلاسفة الأقدمون في اختياراتهم من أجل توضيح معايير الإنتاج الفنّي، فضلًا عن المبادئ العُليا التي تَحكم الأمّة. ولذلك استمرّت هذه الكُتب والمُختارات حيّةً في ضمائرها، يَتجدّد التذكير بها في انتظامٍ إلى أن انبلج فجرُ الحداثة.

ففي العصر الحديث، تنوّع التعامل مع هذا الإرث الثّريّ من الشواهد بعد أن صارت تطرح إشكالًا أدبيًا وفلسفيًا عميقًا بسبب نسبيّة القيَم وجدالات التجدّد والتقادم. فمن جهة أولى دَرَجت بعض المعاجم والخطابات الأخرى، بما فيها السّياسيّ، على إعادة إنتاج هذه الشواهد وإيرادها طيًّها. إلّا أنّ هذا التمشّي يُغفل التّطوّر الحتميّ للّغة وتغيّر معايير فَصاحتها وإطلاق مَعانيها، فضلاً عن التحوّلات العَميقة التي طاولت منظومة القِيم التي باتت تحكُم مجتمعاتنا المعاصرة، حيث تأكّد الانتقال من النموذج القبليّ - الدّيني إلى نموذج أقرب إلى الوَضعيّة الكون (Positivisme universel).

والـلافت أيضًا أنّ آلية الاستشهاد في حدّ ذاتها هي التي غابت في مَعاجمنا المعاصرة، فلا نكادُ نعثر عن شواهدَ لاستخدام المُفردات المُولّدة، سواء كان التوليد في الشكل أو المضمون، كما لو أنها لا تتوفّر على شَرعيّة التمثيل على سلامة المُفردة ومقبوليّتها، فلا نعثر - مثلًا - على شواهد استخدام السّاسة العرب المُعاصرين لِكلمات وعباراتٍ بعيْنها. وقد يبرّر هذا الغياب بضعف المَلَكة الخَطابيّة

نقش طباعي لأوغستان فرانسوا لوميتر، 1840 (Getty)

لسياسيّي العالم العربي، باستثناء طَفَرات تعبيريّة نادرة يمكن أن تذهَب مثلاً كَكلمة «علوج» في فم سعيد الصّحّاف، وزير الإعلام العراقي السابق، أو فلتَات القذّافي ونوادر الحبيب بورقيبة، دون أن ننسى لقطات الحَسن الثاني في خطاباته المُرتجلة... فالقضيّة تتعلّق بالاستعمال الرشيق فيما يصوغه هؤلاء السّاسة الذي يصلح أن يكون أمثلةً على الكلام وشهادة عبور له من أجل أن تدمج في المعاجم وتتحصل على شهادة «المواطنة». وفي مقابل هذا الغياب، نجد أن معاجم الشواهد الفرنسيّة خصّصت حيّزًا كبيرًا للمقولات السياسيّة وبعضها الأخرى للكلمات الساخرة من المرأة والمجتمع والمعارضة... مثل «معجم الشواهد السياسيّة» لداميان بيغوك، الذي جمع فيه أكثر 1600 مثل سائر للسّاسة الفرنسيين من أجل مدّ المتكلّمين بما يُزيّن كلامَهم، وهذه هي وظيفة الشاهد الأولى: الإقناع والترصيع والتدليل على صدقيّة الرأي ومتانته.

إلّا أن قيمة الشواهد لا تتوقّف على هذه الوظيفة التزيينيّة للكلام، وإنما تتعداها

> عزوف واضح عن اعتبار الأدباء المُحدثين مرجعاً يُستدلّ به

> من المعجميين العرب الحديثين مَن اختار حذف الشواهد تماماً

إلى كونها المرآة العاكسة للهُويّة الجماليّة لمستعملي اللغة في فترة من فترات تاريخهم، تَعكس المَقاييس اللغويّة التي يتطلّعون إليها والقيم المجتمعيّة التي يودّون أن تضبطَ رؤيتَهم للكون، ذلك أنّ بنْية الشواهد لا تختلف عن الحِكم والأمثال السائرة التي طالما عَمرت كتب النقد القديمة لأنها تصوّرٍ عبقرية الذهن/ الكلام اللذيْن يلتقطان نقطة حاسمة فيُعبّران عنها بما يذهب مثلًا وشاهدًا. ومن جهة ثانية، هناك مِن صُنّاع المعاجم الحديثة مَن اختار حلاً جذريًا، منذ عصر النهضة، يتمثّل في حَذف الشواهد تمامًا من شَرح المداخل اللّغويّة، باعتبارها تثقل هذه الشرح أولًا، ثم لأنّ الذائقة الحديثة لم تعد تَستسيغها ثانيًا، أو بالنظر إلى اعتبارها ذاتَ طابعٍ ديني، حيث ترسّخت القناعَة لقرونٍ بأنّ النّص القرآني هو نموذج الفصاحة وعنوانُها، مع اختلافٍ في حُجّية فصاحة الحديث النبوي. وهذا ما قام به، على سبيل المثال، بُطرس البستاني في «مُحيط المحيط» (1867).

كما نلحظ عزوفًا واضحًا عن اعتبار الأدباء المُحدثين مرجعًا يُستدلّ بكلامهم وتُجْمع منه الشواهد. الاستثناء الوحيد كان في حلّ وَسَطٍ نَحى إليه مُعجم «القاموس الجديد للطلّاب» (1985) للجيلاني بلحاج يحيى وزملائه، الذين ضمّنوا فيه أبياتًا لأدباء تونسيين معاصرين مثل أبي القاسم الشابي والبَشير خَرَيّف، فضلًا عن إيراد العديد من الشواهد القديمة بإيعازٍ من الأديب التونسي محمود المسعدي الذي قدّم لهذا المُعجم بعد أن التَمَس من القائمين عليه، في منتصف مرحلة تأليفه، إضافة شَواهد من أجل تمكين الناشئة من الاطلاع على غُرَرها وفرائدها والتشبّع بما فيها من جمالية النّظم والتأليف.

يشمل التحوّل الأخير المَضمون القيَمي (Axiologique) لهذه الشواهد، فقد كانت في السابق صادحة بالمُثُل العليا للجماعة، وإذا بها تُختزن في نظراتٍ متفرّقة عن المرأة والحَرب والطبيعة، دون أيّ مَغزًى أخلاقيّ يساعد على الارتقاء بالضّمير في معارج الكمال. إذ تكفي نظرة سريعة على ما يُسمّى: «المحفوظات»، في مدارسنا الابتدائيّة، لنرى كيف حادت، طيلة القرن الأخير، من الإشادة بمكارم الأخلاق إلى وَصف الطّبيعة وتمجيد الوطن في أحسن الأحوال، وإلى مُجرّد مديحٍ للقائد المُبَجّل في أسوئها.

(كاتب وأكاديمي تونسي مقيم في باريس)

النص الكامل على الموقع الالكتروني

### مرآة للثقافة

تُعد الشّواهد علامات دالّة ومرآة للاختيارات العميقة للثقافة العربيّة، من جهة الشكل الاسلوبيّ ظاهرًا، ومن جِهة التمثيل الحضاري للقيَم والمبادئ التي تُحرّك تاريخَ العرب. ويعبّر غيابها اليوم عن ضمور منظومَة قيم واضحة المعالم، بل عن أزمَة في بناء التوجّهات الكبرى للأمّة واقتصارها على امثلة شعبيّة افناها البلى أو اقتباس المقولات من غَيرنا أو تغييبها قصدًا. وفي كلّ الحالات تبدو العودة لهذه المختارات ضرورة.

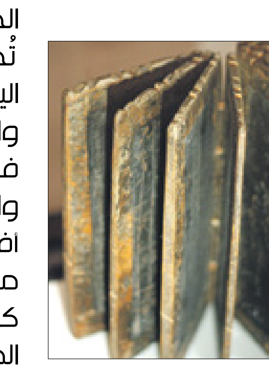

يوميات

## عندما يغفو الاقتصاد تصحو القصيدة

# لا يستحقّ ماركس أن نسخر منه

عندما تفشل السياسة فإنّ الشعر يقوم بالمهمّة، إيثاريا. فهو بطبعه شيوعي ومشاعي وفوق كلّ شيء. هكذا سيتشارك الناس من طبقات مختلفة السلالم نفسها

**باسم النبريص**

نصب لرأس كارل ماركس في مدينة شيمنيتز الألمانية، للنحّات الروسي ليف كربل، 1975 (Getty)

يجيء اللاجئون إلى بلجيكا، مع مثلهم الشعبي: «جاور السعيد، تسعد»: بهذا الوهم: في الشمال، هناك امتياز. في الجنوب، ضعف. فلا يجدون إلّا ضعفهم وهوانهم على الأثرياء الفلمنكيين.

ففي هذا النوع من رأس المال، تكون القوّة التي تفصل بين الطبقات الاجتماعية أكبر، بسبب الوصول المستمرّ للزوّار والعاملين، وكثيرٌ منهم من ذوي المؤهّلات العالية، يبحثون عن فرص في الشركات الكبيرة.

لقد انتهى زمن الحقّ في المدينة، ذاك الذي يتحدّث عن الأبعاد التي تجعل من الممكن عيش حياة كريمة لسكّان المدن. وبالتالي انتهى زمن الحلم بمكان في العالم، ويكون مدينياً، بالنسبة لغالب اللاجئين. ذلك أن عدم الاستقرار له عنصر أساسي، يتمثّل في عدم امتلاك أبسط سبل العيش، مثل رغد المسكن.

> انتهى زمن الحقّ في المدينة وحُلم اللاجئين بمسكنٍ في العالَم

ماذا بعدُ يمكن القيام به للتخفيف من حدة الفصل؟ أظن، وأغلب الظنّ شعرٌ، أنه ما من سبيل سوى كتابة القصائد الحديثة، ولكن بنوايا قديمة: الرثاء والهجاء!

ولّما كانت هناك حاجة إلى سياسات في الشعر، لا يمكن أن تكون محلّية فحسب، بل يجب أن تكون ذات طابع فوق محلي ومستعرض، فلا بد من الشعر إذن، ليس فقط لتحسين الأماكن العامة وإمكانية الوصول إليها، في الحلم، ولكن لجميع مجالات حياة السكّان. من بين الحلول المقدّمة، الاستثمار في التعليم والنقل العام والحراك الاجتماعي والعمران، وتنظيم سوق الإسكان في المناطق التي تعاني من ضغوط أسعار الإيجارات غير المعقولة، وزيادة الإسكان الاجتماعي، وقبل كلّ شيء، مزجها في المدينة دون إنشاء أحياء معزولة.

وبهذا المعنى، عندما يعجز الاقتصاد، فإنّ الشعر يندلع ويقوم بالمهمّة، إيثارياً، فهو بطبعه شيوعي ومشاعي وفوق كلّ شيء، إيثاري بامتياز. وبهذه الطريقة، سيتشارك الناس من طبقات مختلفة السلالم ويتعاطفون.

■■■

في جميع الأحوال، لا يستحقّ كارل ماركس أن نسخر منه. كيف يمكن السخرية من اقتصادي الفقراء الأول؟ من كاتب أصحّ سيناريو للتاريخ البشري في الأزمنة الحديثة؟ كانت تصحّ السخرية لو كان الرجل نبياً مسيانياً، أو حتى ماركسياً. أعرف: لا يفعل ذلك سوى يمينيين، نخبة الأثرياء وحثالة البشر من مُغيّبي الوعي والضمير والإحساس بعذاب الناس. الإمبراطوريون والإمبرياليون والرأسماليون عابدو القرش، وأتباعهم، وأتباع أتباعهم. ماركس كان أكبر الضدّ وأكبر النقض قبالة أشلاء الحياة، وأشلاء البشر. وها هو، بعد وفاته بـ138 سنة، يتحقّق غالب ما قاله. وها نحن، جميع ساكنة الكوكب المقهور، نخبٌ جميعاً في أوحال منافي الأوطان، ومنافي المنافي، على أمل وحيد: أن نبني من تلك الأشلاء، حياةً كاملة هنا، فلا تنقص عضواً. إنّما هيهات!

(شاعر فلسطيني مقيم في بلجيكا)

النص الكامل على الموقع الالكتروني



مقتطف

## في يومٍ ما كانت الإمبراطورية كلّها هادئة

# أيام السلطان عبد الحميد الأخيرة

في ذاك الزمان لم تكن الأمور خطيرة مثل اليوم. كنتُ مسيطراً على الأمور ولم يكن هناك ضرر كبير. لكنّ الأيام المخيفة أوشكت على المجيء

**ناهد سرّي أوريك**

على طريقة تحية الملوك في القصور الغربية، انحنى الصدر الأعظم توفيق باشا كثيراً وهو يؤدي التحية للسلطان عبد الحميد، رغم رعايته لآداب القصر العثماني، حيث عمل أحمد توفيق باشا كسفير سابق للندن ووزير سابق للخارجية أيضاً. وبعد التحية أشار له السلطان على الكرسي الذي سيجلس عليه. كان الباشا واضعاً يداً على الأخرى فوق صدره وانتظر أوامر السلطان.

قال السلطان عبد الحميد مجاملاً:

- «كيف الأخبار يا باشا؟».

بدأ الباشا في الحديث عن الأوضاع؛ فقد كانت إسطنبول في حالتها الطبيعية، والجيش الأول يحافظ على النظام في العاصمة، وتُناقش المسائل في البرلمان بهدوء، وقد جهز مجلس الوكلاء برنامجاً قصيراً، وإذا وافق السلطان على هذا البرنامج فسوف يقرأه الصدر الأعظم غداً على مجلس الوكلاء. أما عن الأرياف، فكانت آمنة والأخبار التي تأتي من أضنة جيدة. وقد أنهى الباشا حديثه بأن كل شيء على ما يرام.

استمع السلطان عبد الحميد إلى كلام الصدر الأعظم بعناية ولم يقاطعه على الإطلاق، وكان رأسه منحنياً. وبعد أن سكت توفيق باشا، رفع السلطان رأسه ومدّ يده، وأخذ البرنامج الذي تحدث عنه الباشا وبدأ في قراءته ببطء. إلا أن البرنامج كان قصيراً للغاية وانتهى من قراءته سريعاً.

قال السلطان عبد الحميد بأداء كأنه لم يعجبه هذا البرنامج:

- «مناسب».

وبعد أن أعاد الورقة إلى الباشا، حدّق فيه بعينين زرقاوين داكنتين وقال:

- «قبل قليل لخّصتَ كل شيء بشكل جيد. ولم يكن هناك ما يدعو للقلق في العاصمة وبكل الأناضول وولايات العرب، ولكن بدأ الغليان في ثلاث ولايات بلقانيّة. والذين هربوا من إسطنبول كالأبطال ذهبوا إلى سلانيك. وأنور بك وحافظ حقي بك وفتحي بك، الذين كانوا تابعين لسفارات برلين وفيينا وباريس، تركوا وظائفهم واتجهوا إلى سيلانيك ليصيروا أبطالاً للحرية. يريدون أن يلتحقوا بالجيش الذي سيأتي إلى إسطنبول ليكتسبوا شهرة جديدة. ومحمود شوكت باشا قائد الجيش الثالث أنا الذي ربيته، ورفعتُه إلى أعلى المناصب، وعيّنتُه والياً على ولاية مهمة مثل كوسوفا، ويجب أن يضغط على سيلانيك وما حولها. إلا أننا رأينا في الأحداث الأخيرة أنه يجب ألا نثق في صداقاتنا. على الأرجح، لقد بدأ الغليان في سيلانيك ومانستر، وجهزوا القوات للمجيء لإسطنبول. ويوجد في هذه القوات من كل الأعراق والأديان، ولن يكون محمود شوكت باشا هو رئيس تلك القوات بالتأكيد، ولكن هل سيمنع هذه القوات من التقدُّم أم لا؟ وحتى إذا أراد ذلك فهل تكفي إرادته؟».

قال عبد الحميد ذلك بأداء طبيعي وهادئ، فقط كان من وقت لآخر يأتي وكأنه يستهزئ. بعد ذلك سكت السلطان، وضرب بأصابع يده اليسرى الطويلة على الطاولة، ونظر للصدر الأعظم الذي كان مندهشاً. كان بالتأكيد يفكر: «عندما كنتَ قبل 13 عاماً ناظراً للخارجية، كنتَ تعرف مني بعض الأحداث السياسية، وكنتَ تندهش. ولكن في ذاك الزمان لم تكن الأمور خطيرة مثل اليوم. كنتُ وقتها مسيطراً على الأمور، ولم يكن هناك ضرر كبير ألا تعرف بعض الأشياء آنذاك، لكن الأيام الخطيرة والمخيفة أوشكت على المجيء، وأنت نائم بهذا الشكل».

> ذهب السلطان لمشاهدة الطيور والتوقّف عن التفكير بأيّ شيء

لم يجرؤ توفيق باشا على أن يسأل السلطان: «ومن أين عرفت هذه المعلومات، وما هي مصادرك؟».

كان توفيق باشا يفكر في أن السلطان عبد الحميد في غير الأوقات التي يتعلق فيها بوهم مقتله أو الاستخبارات المضحكة، فإنه كان يفكر بشكل معقول، ويصدق الأشياء الحقيقية ولا يُشك في كلامه. ووفقاً لما قاله السلطان فيجب إيقاف القوات التي اجتمعت في سيلانيك ومانستر.

(ترجمة عن التركية: أحمد زكريا وملاك دينيز أوزدمير، والنص المقتطف هنا فصلٌ من رواية أوريك «أيام السلطان عبد الحميد الأخيرة» الصادرة أخيراً بالعربية)

النص الكامل على الموقع الالكتروني

السلطان عبد الحميد في بورتريه منشور عام 1908 في جريدة «ليلّوستراتسيونه إيتاليانا» (Getty)

## فعاليات

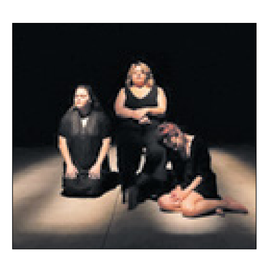

يقدّم عند الثامنة من مساء الأربعاء المقبل في «ساحة روابط للفنون» بالقاهرة عرض **التي سكنت البيت قبلي** للمخرج الفرنسي **هنري جول جوليان** ضمن الدورة التاسعة من «مهرجان وسط البلد للفنون المعاصرة». العرض مقتبس عن قصيدة للشاعرة السورية **رشا عمران**، ويجمع بين أداء **ناندا محمد** وغناء **إيزابيل دوتوا**.

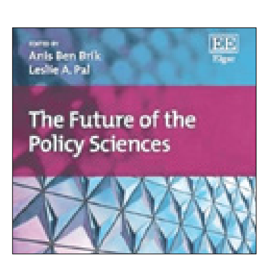


تنظّم «جامعة حمد بن خليفة» بالدوحة ندوة عند السادسة من مساء الأربعاء المقبل لمناقشة كتاب «**مستقبل علوم السياسات العامة**» الذي حرّره **أنيس بن بريك** و**ليزلي بال**. يشارك في الندوة التي تتناول الفرق بين الممارسة والتنظير في السياسات العامة، محرّرا الكتاب والباحثون **كريس هارتلي**، و**نيهيت غوياك**، و**علا الطلباوي**، و**سريجا ناير**، و**أندرياس ريشكمر**، و**داريل جارفيس**.

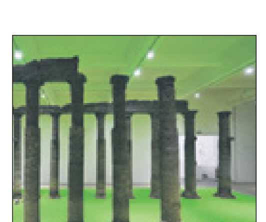

حتى مساء غد، يتواصل في غاليري «تشيزنهال» بلندن معرض الفنان الإيراني **عباس أخافان** تحت عنوان **نهاية المشهد: تنويعات على الحماقة**، والذي افتتح في الرابع عشر من آب/ أغسطس الماضي، ويضمّ عملاً تركيبياً يعبّر عن فكرة إعادة إحياء لأنقاض مدينة تدمر الأثرية في سورية وسط تلاعب الشعارات السياسية.

ينطلق عند الثالثة من عصر السبت المقبل في «مجمع النقابات المهنية» بمدينة إربد الأردنية معرض كتاب بعنوان **إربد تقرأ** بتنظيم من **بسطة شادي للكتب**. يضمّ المعرض 20 الف عنوان بين إصدارات جديدة ومستعملة في حقول تشمل الرواية والشعر والفلسفة والتاريخ وأدب الأطفال، إلى جانب المخطوطات القديمة.

سوق في الموصل في الثلاثينات القرن الماضي (Getty)

يمكن القول إن زينب الحكيم التي درست في لندن وتخرجت مختصة برياض الأطفال عام 1920، هي واحدة من أكثر الناشطات النسويات المصريات راديكالية، فقد كانت تخوض المعارك مع جميع من كانت تسميهم أعداء المرأة

# العراق بعيون مصرية

## ناشطة نسوية في ضيافة شيخ شمر عام 1938

تيسير خلف

زينب الحكيم، صحافية مصرية وناشطة نسوية معروفة، قامت برحلة إلى العراق في عام 1938، بمناسبة مشاركتها في المؤتمر الطبي العربي الأول الذي انعقد في بغداد يوم 9 شباط/ فبراير من ذلك العام، ونشرت بعض فصولها في مجلة الرسالة القاهرية، وهو ما يعد وثيقة تاريخية مهمة تتعلق بتاريخ العراق، وقبيلة شمر وشيخها عجيل الياور. إذ زارت مضارب القبيلة، وكتبت عن عاداتهم ومحاولات الشيخ عجيل لتوطين أبناء قبيلته في قرى، وترغيبهم في الزراعة، كما تطرقت لبعض أحوال نساء القبيلة، وأبدت إعجابها الشديد بابنة الشيخ الوحيدة؛ الشيخة ملك.

ويمكن القول إن زينب الحكيم التي درست في لندن وتخرجت مختصة برياض الأطفال عام 1920، هي واحدة من أكثر الناشطات النسويات المصريات راديكالية، فقد كانت تخوض المعارك مع جميع من كانت تسميهم أعداء المرأة، ومن ذلك معركتها مع الكاتب توفيق الحكيم الذي كتب مقالاً يتهكم فيه على دعوات المساواة بين الرجل والمرأة، يقول فيه إن على «الزوجة الحديثة أن تعرف على الأقل أن تهيئ الطعام لزوجها»، فما كان من كاتبتنا إلا أن سطرت رداً نارياً على الأديب توفيق الحكيم نشرته في مجلة الرسالة بعنوان: «أمر من زينب الحكيم إلى توفيق الحكيم»، حيث ظل لقب عدو المرأة ملازماً له طوال حياته، رغم محاولاته اللاحقة لتوضيح موقفه.

### من بغداد إلى الموصل

بعد أن أمضت في بغداد أكثر من شهر بعد المؤتمر، التقت خلال ذلك الملك غازي بن فيصل، بدأت زينب الحكيم رحلتها إلى ديار قبيلة شمر في الرابع عشر من آذار/ مارس 1938 مستقلّة القطار إلى كركوك، فوصلت إليها بعد تسع ساعات، لأن سرعة القطار كانت 25 كيلومتراً في الساعة كما قالت، من كركوك أخذت سيارة إلى الموصل، فقطعت 160 كيلومتراً في طقس ماطر وطرق موحلة.

وفي الموصل أمضت ثمانية أيام اطلعت فيها على معالم المدينة التاريخية والإنشائية، وجزء كبير من بلداتها، كبلدة تلكيف، والشيخ عدي، والعمادية وغيرها، وكان دليلها في هذه الزيارة رئيس بلدية الموصل آنذاك خير الدين بك العمري، حيث رافقها لزيارة بساتين الموصل الغناء، ومبانيها الجديدة المشيدة، وشوارعها المرصوفة الواسعة. وأثناء وجودها في الموصل أرسلت خبراً للشيخ عجيل الياور، شيخ مشايخ قبيلة شمر، بأنها ترغب بزيارة معاقله، فأبدى ترحيباً، وقال إنه سيرسل لها سيارة من سياراته الخاصة الفخمة لتحملها من الموصل إلى خيامه، غير أنها شكرت الشيخ وأخبرته بأن معها سيارة.

وفي صبيحة الثلاثاء 22 آذار/ مارس انطلقت من الموصل باتجاه تل أعفر، الواقعة في منتصف الطريق بين الموصل ومضارب قبائل شمر في الشرقاط. وتقول إنها رأت في طريقها النسوة «يغسلن الأواني والثياب على ضفتي نهر دجلة، وأدهشتني طريقة غسل النسوة للملابس، إذ تمسك كل امرأة مطرقة خشبية لدق الثياب، ولست أفهم الصلة بين إزالة الأوساخ من الثياب وبين دقها بذاك المضرب الخشبي وهي موضوعة على صخرة سوى تمزيقها، ما لم يكن لديهن سر لا نفهمه».

وفي تل أعفر كان رجال الشيخ الياور بانتظارها، حيث اصطحبها دليل الشيخ. في طريق رديء وسط انهمار الأمطار التي كادت أن تغرق السيارة، كما تقول، علماً أن الشيخ الياور قضى بعد عامين من هذه الرحلة في المكان نفسه ونتيجة لغرق سيارته بالأمطار.

### في ضيافة شيخ شمر

وعند الوصول كانت سيارة الشيخ عجيل بانتظارها فقال لها: «أهلاً ومرحباً، ها هو ذا المطر قد كف، والسماء بدأت تتكشف، والعاصفة أخذت تهدأ. إن في مقدمكم الخير بنزول الغيث فما أكرمه من مقدم». ثم قال لها الشيخ صفوك بن عجيل بلغة إنكليزية: «مرحباً بكم. إننا سعداء جداً برؤيتكم هنا».

وتقول: «قال ذلك بلهجة إنكليزية أميركية، فذهلت، شيخ بدوي يرتدي الملابس البدوية والعقال، وبينه وبين الحضر أميال وأميال، أو إن شئت فقل بينه وبين العالم والحياة أجيال، يكون هو هذا المتكلم المداعب في لباقة ولياقة؟!».

وتقول إنها أبدت استغرابها من رجل الصحراء، يتكلم الإنكليزية، فصحح لها إن أرضهم تدعى بادية ميزوبوتاميا، وليست صحراء.

وتضيف: «هذا تصحيح من رجل البادية، عرفه بالتجربة العملية وليس من الكتب، ورجل البادية ولو أنه محدود التفكير إلى حد كبير لبيئته وظروفه، إلا أنه كما لحظت حاد البصر نافذ البصيرة متوقد الذكاء كريم، له استعداد قوي للتقدم، ولكنه شديد الرضى سريع التسليم. ومن أهم ما لفت انتباهي اعتماده على القدرة الإلهية، أو على من يتوسم فيه رعاية مصالحه؛ وكل البدو في هذه المناطق خاضعون للنظام العشائري البحت، ويأبون تدخل الحكومة في فض مشكلاتهم من أي نوع، ولو فرض وكان لبعضهم مشكلات تصل إلى المحاكم في بغداد أو غيرها مثلاً، فشيخ مشايخ شمر أو ابنه، هو الذي يمثل هؤلاء أمام الجهات المختصة ويدفع عنهم ويفض هذه القضايا. ولهذه الاعتبارات وأشباهها تخضع القبائل لرئيسهم خضوعاً تاماً، وهو يسهر على مصالحهم. علماً أن زينب الحكيم تخبرنا في أحد فصول الرحلة أن الشيخ صفوك خريج الجامعة الأميركية في بيروت».

### مشاريع الشيخ

وتبدأ زينب في تعداد المشاريع التي بدأ بها الشيخ عجيل الياور؛ لتوطين قبيلته منذ عام 1930 في مراعيها، حيث كان يطالب بأرضها لهم من الحكومة العراقية، بحيث تكون وجهتهم احتراف الفلاحة؛ وقد تمت هذه الصفقات لبعضهم فعلاً، وشجعهم الشيخ الياور على ذلك بشراء بعض الآلات الزراعية من ماله الخاص، مثل المحاريث التي استجلبها من ألمانيا في أثناء زيارته الأخيرة لأوروبا، كما تقول.

وتضيف بأنه ساعدهم على شراء بعض المواشي، وبذور النبات، وغرضه من هذا كله أن يسهل لهم احتراف الفلاحة وتحببها إليهم. ولكنها تلفت النظر إلى أن هذه التجربة لم تسفر عن نجاح يوازي ما بذل من مساعدات وتشجيع. ومع هذا استقر كثير من رؤساء العشائر في بعض القرى التي كونوها.

### المرأة الكردية

بعد الغداء انتهت زيارة زينب الحكيم للبادية، فركبت سيارتها متوجهة إلى الموصل، وفي طريقها استذكرت الليلة الصعبة التي مرت بها في مضارب الشيخ، إذ لم تستطع النوم رغم كل الاهتمام والرعاية اللذين حظيت بهما، وحاولت أن تفسر سبب أرقها بأنه قلق ناتج عن بعض الأوهام.

ويبدو أن زينب الحكيم قد توجهت بعد الموصل إلى السليمانية عاصمة كردستان، حيث اعتبرت أن رحلتها إلى كردستان من أعظم المخاطرات وأكثرها فائدة، بالنسبة لها، ذلك لأنها اكتشفت عالماً مجهولاً للكثيرين.

ومن أبرز ملاحظاتها على تلك الزيارة علاقة المرأة الكردية بالرجل الكردي، إذ لاحظت من خلال نص شعري للشاعر الشاب، يومها، عبد الله سليمان كوران، يمثل حوارية بعنوان الوردة الدامية، حيث تقول إن النص الشعري الذي صاغته بلغة عربية جميلة يعبر «ضمناً عن ناحية من نواحي نفسية المرأة الكردية المعروفة بقوة الإرادة والشجاعة والحسن الفائق، والنفسية المرحة السامية، والعقلية الخصبة على جدب معينها العلمي، وقسوة بيئتها وإن عوضها جمال مناظر جبالها، وجودة هوائها، وكثرة ثمارها كثيراً مما تفقده من أسباب الحياة الرغيدة، ونور العلم ومميزات المدينة».

وتضيف: «المرأة الكردية على غمرة عواطفها أمينة في الحب، قاسية فيه، مضحية إلى الموت، ولكنها صلبة الرأي إلى درجة شاذة انتصاراً لمبدأ أو إخلاصاً لحبيب أو صديق، كما أنها على لطافة خلقها شرسة منتقمة إذا أرادت».

### التلاميذ ومصر ودرس اللغة الإنكليزية

من المشاريع التي شجعها الشيخ عجيل كما تقول زينب الحكيم إنشاء مدرسة ابتدائية وسط البادية تقول عنها: «بدأت في العام 1932 أهلية حيث أنشأها الشيخ عجيل الياور على نفقته، وبدأت بعدد قليل من الأولاد، ولكنه عظيم بالنسبة لعوامل البيئة هناك. فافتتحت لخمسة وعشرين إلى ثلاثين ولداً من أبناء البدو، ومن بينهم أولاد المشايخ بالضرورة، يذهبون جميعاً لتلقي الدروس بالأمر المشدد من الشيخ وأمره مطاع، وإن خالف ذلك ميولهم الخاصة. وشجعهم الشيخ بمنحهم السكن والملابس. وسارت المدرسة في سبيل التقدم، وسعى الشيخ لأن تدخل تحت إشراف الحكومة العراقية حتى تفوز بمنهج منظم، وأساتذة فنيين، وفعلا في سنة 1934 أي بعد سنتين من إنشائها، صارت مدرسة حكومية تمدها وزارة المعارف العراقية بالمعلمين والأدوات المدرسية. ومن حيث الأثاث، هي عبارة عن خيام بيضاء كبيرة، ومناضد ومقاعد لجلوس الأولاد، وسبورات مع حواملها. أما أدوات الطلاب فلا تزال على نفقة الشيخ. وصار عدد تلامذتها الآن من 50 إلى 80 تلميذاً يتناقص أو يتزايد العدد بين هذين الرقمين».

وتشير زينب الحكيم إلى وجود بعض البنات بين الأولاد، حيث كان في المدرسة ستة صفوف، وتتراوح أعمار التلاميذ بين ست، وست عشرة. وتقول إنها وجدت خريطة كبيرة للقطر المصري معلقة على السبورة. وبدأ الأستاذ يناقش تلاميذه في معلوماتهم عن مصر، فكان ذلك حسن ذوق ومجاملة لطيفة منه، كما تقول. ولذلك انتهزت الفرصة وخاطبت التلاميذ: «ربما لم يسبق لكم يا تلاميذ رؤية مصرية قبلي؟! فقالوا: لا، ونحن سعداء برؤيتك. فشكرتهم، وقلت: أو كنتم تتخيلون المرأة المصرية كما رأيتم الآن؟ قالوا: لا، كنا ننتظر رؤيتها في ثياب سوداء، فإن من العيب أن تلبس المرأة الثياب الملونة، ولا سيما ما كان منها أبيض.

## في قسم الحريم

في وصفها لقسم النساء تقول: «خباء من الشعر في أحد أطراف الدار عن يمين الداخل إليها طالما تخيلناه وتمنينا رؤيته، وضع في الجهة اليسرى منه نوع من السرير العريض، عليه فراش وثير مغطى بغطاء من الحرير الخالص الملون. وإلى جانبه زرابي مبثوثة على الأرض المغطاة بالسجاد العجمي، وتحت السرير حقائب وصناديق، تبينت فيما بعد أن بها ملابس وحليا، وحلوى تقدم للزائرات». وتضيف: «كانت السيدة الأولى التي استقبلتني ابنة الشيخ عجيل الياور، وهي فتاة رائعة الحسن: لون خمري جميل، وخد أسيل، ولحظ كحيل، ووجه مستدير عليه وشم قليل. إذا تكلمت فكأنما صوتها موسيقى الجنة العذبة قد انبعثت إلى عالمنا، دلال في وقار كالنسيم إذا سرى، وكالزهر إذا تمايل. اسمها ملك وهي ملك حقاً، تفيض رقة إذا حودثت، وتذوب عاطفة إذا استلهمت، حياء في غير تصنع، وشمم في غير تكبر. عرفتني بعدد من زوجات أبيها وأخيها، كلهن كحيلات الطرف أو متكحلات، يغطى الوشم الأخضر أجزاء من وجوههن وأجسامهن، فمنهن من خطت على كل ذقنها برسومه، أو زججت حاجبيها به، ومنهن من وشمت شفتها بحيث لا تظهر حمرتهما، وإنما اندمج لون الوشم مع لون الشفاه فصار اللون أخضر داكنا. وبعضهن طرزن قبب أعينهن برسوم غريبة، هذا والحناء تخضب أناملهن وأكفهن وكعوبهن. أما ملك فكانت في زينتها وأناقتها تفوقهن جميعاً رقة ودقة وملاحة». ويبدو أن زينب الحكيم أعجبت جداً بهذه الفتاة فدعتها لزيارة القاهرة، ولكن ذلك كان مستحيلاً كما فهمت من شقيقها، وقد استغلت الفرصة وارتدت ثياباً بدوية من أزياء بنت الشيخ، وتصورت بها للذكرى.

### طعام البدو

أفردت رحالتنا حيزاً للحديث عن طعام البدو، فوصفت وجبة العشاء التي قدمت لها في يومها الأول وكانت في خيمة بيضاء كبيرة أقيمت في وسطها مائدة أنيقة الترتيب إفرنجية. وكان الخدم يقدمون ألوان الطعام على أحدث نظام، فقالت للشيخ أنها تريد أن تتناول الطعام على الطريقة البدوية، فقال لها في الصباح تأكلون كما البدو. ولكن الإفطار كان أيضاً على الطريقة الأوروبية، ولكنه وعد أن يكون الغداء بدوياً. وقد وصفت ذلك بقولها: «عند الساعة الثانية عشرة ظهراً دعينا لركوب السيارات، وإذا بها تسير بنا من حيث خيام الشيخ إلى قلب البادية، فقطعنا نحو عشرة أميال على بساط سندسي جميل على أرض مستوية ثابتة، حتى وصلنا إلى مجرى ماء يجري في مساحة طويلة وسط البادية، وهناك وجدنا عبيد الشيخ، قد فرشوا سجادة عجمية نفيسة حمراء اللون، قرب مجرى الماء. ووضعت صينية كبيرة فضية وعليها حَمَل محمر، ومعه أرز الزعفران المزخرف بالكشمش. وقال الشيخ: هكذا يكون أكل البدو، وضرب بيمناه في الأرز المحشيّ به الحمل، وأخذ منه كمية طيبة إلى فمه، ثم بدأ يوزع علينا من اللحم الشهي. فكانت أكله بدوية بحته، بين مظاهر الطبيعة الخلابة، والنفوس العربية الكريمة والأيدي السخية».

أنس جابر واصلت تألقها بعالم الكرة الصفراء (جون كوردييس/Getty)

دخلت النجمة التونسية أنس جابر، قائمة المصنفات المحترفات العشر الأوليات على مستوى العالم، لأول مرة في تاريخ التنس العربي، لتحقق إنجازا جديدا بعدما أصبحت أول لاعبة عربية تفوز بلقب في بطولات المحترفات، عندما نالت لقب برمنغهام في يونيو/حزيران الماضي.

# إنجاز أنس جابر

## باراغواي تقيل مدربها بيريزو بعد الهزيمة أمام بوليفيا

أعلن اتحاد باراغواي لكرة القدم، إقالة مدرب المنتخب إدواردو بيريزو عقب الخسارة 4-صفر أمام بوليفيا بتصفيات كأس العالم 2022. وتولى بيريزو قيادة باراغواي في فبراير/ شباط 2019 هكذا يكون أكل البدو، وضرب بيمناه في سيكشف عن الطاقم التدريبي الجديد خلال وقت قصير. وتحتل باراغواي المركز الثامن بتصفيات أميركا الجنوبية برصيد 12 نقطة من 12 مباراة.

## تعادل جديد لساو باولو في الدوري البرازيلي

واصلت دوامة التعادلات محاصرتها فريق ساو باولو في الدوري البرازيلي، حيث سقط الفريق في فخ التعادل (1-1) مع ضيفه سيبارا، في ختام مباريات المرحلة الـ26 من المسابقة. وأنهى سيبارا الشوط الأول لصالحه بهدف فابيو غونزالفيس، وتعادل ساو باولو عبر جوناثان كابيري، ليكون التعادل السادس على التوالي للفريق في المسابقة. ورفع ساو باولو رصيده إلى 31 نقطة في المركز الثالث عشر بفارق نقطة واحدة أمام سيبارا.

## دوري السلة الأميركي: وليامسون يغيب عن بداية الموسم

أعلن نائب رئيس عمليات كرة السلة في نادي نيو أورليانز بيليكانز ديفيد غريفين أن نجم فريقه زيون وليامسون سيغيب عن بداية موسم الدوري الأميركي، بسبب إصابة تعرض لها في قدمه اليمنى. وقال غريفين في مؤتمر صحافي: «ليس لدينا تاريخ محدد للعودة». وكان غريفين قد أكد في وقت سابق أنه «متفائل» بخصوص عودة الجناح القوي البالغ من العمر 21 عاماً وخوض المباراة الأولى في 20 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

تقرير

تعود عجلة المنافسات الأفريقية للأندية للدوران من جديد، عبر بطولتي الأبطال والكونفدرالية، إذ يقص الأهلي والزمالك المصريان شريط المشاركة فيما يحاول النجم التونسي استعادة أمجاد الماضي

# أبطال أفريقيا والكونفدرالية

## مهمات عربية جديدة

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تنتظر الجماهير في «الشمال الأفريقي» انطلاق جولة عربية جديدة، عبر مباريات ذهاب دور الـ 32 لدوري أبطال أفريقيا لكرة القدم لموسم 2021-2022، والذي سيشهد الظهور الأول للعديد من الأندية العربية الكبرى، ممن جنبتها القرعة التواجد في الدور التمهيدي الأول، بحثا عن تدشين ضربة بداية قوية، وحصد بطاقات التأهل إلى مرحلة المجموعات، والسير قدما في رحلة المنافسة.

ويحل النادي الأهلي المصري، حامل لقب البطولة في آخر نسختين 2020-2021، ضيفا على الحرس الوطني بطل النيجر، في ملعب الأخير، في بداية تبدو سهلة نظريا بالنسبة إلى الشياطين الحمر في رحلة الدفاع عن اللقب. وتقام المباراة في ظروف شائكة، بعد موجة الخلافات التي جمعت بين المدير الفني للأهلي الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني،

### شباب بلوزداد الجزائري يبحث عن إنجاز بالنسخة الجديدة

وإدارة النادي بسبب تجديد عقده، بخلاف الغيابات الكبيرة، التي يعاني منها الفريق، ويتصدرها محمد الشناوي حارس المرمى وكابتن الفريق، ومحمد مجدي قفشة صانع الألعاب الموهوب، وصلاح محسن رأس الحربة إلى جانب الصفقات الجديدة الوافدة في الميركاتو الصيفي. وأكد المدير الفني للأهلي بيتسو موسيماني في تصريحات صحافية جاهزية لاعبيه، لخوض ضربة بداية قوية في رحلة الدفاع عن اللقب القاري، وقال: «لدينا طموحات كبيرة، الثلاثية، وحصد اللقب للمرة الثالثة على التوالي أهم أحلام الجيل الحالي من اللاعبين، لدينا غيابات ولكن الأهلي قادر على التعامل مع هذه الظروف، تركيزنا جميعا ينصب في كيفية تحقيق نتيجة إيجابية، ونحترم المنافس ولاعبيه ولا مكان للثقة الزائدة، هي مباراة صعبة وفي ملعب المنافس، وهدفنا الأكبر هو العودة من عقر داره بالفوز والاقتراب من حصد تأشيرة التأهل إلى مرحلة المجموعات».

وأعلن المدير الفني للأهلي، قائمته للمباراة، وضمت علي لطفي ومصطفى شوبير وحمزة علاء في حراسة المرمى ورامي ربيعة، ياسر إبراهيم، بدر بانون، أيمن أشرف، محمد هاني، علي معلول للدفاع وحمدي فتحي، أكرم توفيق، اليو ديانج، عمرو السولية، أحمد نبيل «كوكا» للوسط ومحمود كهربا، وليد سليمان، محمد محمود، طاهر محمد طاهر، محمد شريف في الهجوم.

في المقابل يحل الزمالك المصري ضيفا على توسكر الكيني في عقر دار الأخير في واحدة من البدايات الصعبة للأبيض في رحلته بالبطولة. ويسعى الزمالك بطل الدوري المصري، في آخر نسخة له من تدشين ضربة بداية قوية، عبر حصد الفوز أو التعادل ووضع قدم في الدور المقبل. ويعاني الزمالك، هو الآخر من أزمة غيابات كبرى في صفوفه، يتصدرها الرباعي العائد من الإعارة محمد أوناجم ومصطفى فتحي وعمر السعيد ورزاق سيسيه، بالإضافة إلى حرمانه من قيد أي صفقة جديدة مؤخرا. ويراهن المدير الفني للزمالك باتريس كارتيرون، على مجموعة لاعبيه الدوليين، مثل طارق حامد ومحمود حمدي الونش وأحمد فتوح ومحمد أبوجبل والمغربي أشرف بن شرقي والثنائي التونسي حمزة المثلوثي وسيف الدين الجزيري، وسط توقعات بأن يلعب كارتيرون اللقاء بطريقة متوازنة، كما اعتاد في المباريات التي يخوضها خارج ملعبه وتأمين دفاعه جيدا.

ومن جانبه أكد المدير الفني للزمالك باتريس كارتيرون، بدء البطولة بأحلام كبيرة هذه المرة، وهي الفوز بالكأس للمرة السادسة في تاريخ النادي. وقال في تصريحات إعلامية « الزمالك لديه مجموعة مميزة من اللاعبين، حققنا الدوري في الموسم الماضي، وحافظنا على القوام الأساسي للفريق، ولدينا ثقة في قدرة اللاعبين على تحقيق لقب بطل دوري أبطال أفريقيا في الموسم الجديد، ومواجهة توسكر، خطوة البداية، وعلينا التحلي بالثقة والتركيز في أرض الملعب، والعب المباراة من أجل الحصول على نتيجة مرضية».

في الوقت نفسه، يستضيف نادي المريخ السوداني، نظيره زاناكو الزامبي في العاصمة المصرية القاهرة، بحثا عن فوز كبير، يؤمن به موقفه قبل الذهاب لزامبيا. ويدخل المريخ اللقاء، وهو يضع في حساباته الفوز بفارق هدفين على الأقل، وإسعاد جماهيره والتأهل لدور المجموعات للنسخة الثانية على التوالي، خاصة في ظل الأزمات الإدارية الكبرى التي تعرض لها النادي مؤخرا، يتصدرها أزمة الملعب بسبب الأحداث السياسية والأمنية بالبلاد، وعدم ضم صفقات سوبر قوية مؤخرا.

ويحل نادي النجم الساحلي، ضيفا على أرمي الروانداي، في ضربة بداية صعبة للنجم الساعي، لاستعادة أمجاده القديمة، خاصة بعد التغييرات الإدارية التي طرأت مؤخرا عليه، وانتخاب ماهر القروي رئيسا للنادي، وإطلاقه الوعود للجماهير بالعمل على قيادة النجم للحصول مجددا على الألقاب الكبرى، مثل أبطال أفريقيا والدوري التونسي.

ويحل ناد عربي خامس، ضيفا على أسبك ميموزا العاجي، وهو شباب بلوزداد الجزائري أحد الفرق الكبرى، التي تألقت في النسخة الماضية، وبلغت ربع نهائي دوري الأبطال، ويسعى لتطوير نتائجه، والمنافسة على اللقب في النسخة الجارية، ويخوض اللقاء، سعيا وراء النتيجة المطلوبة، مثل الفوز أو التعادل لتسهيل مأمورية لاعبيه في جولة الإياب.

وفي الدور نفسه، يلعب الملعب المالي، مع حوروبا الغيني، فيما يلتقي ساغرادا الأنغولي مع رويال بطل إسواتيني.

وفي كأس الكونفيدرالية الأفريقية، يحل المصري البورسعيدي المصري، ضيفا على سلطات الموارد الأوغندي، فيما يلتقي بيرامبدز المصري مع عزام يونايتد السنغالي، والجيش الملكي المغربي مع شبيبة القبائل الجزائري في ديربي عربي مثير، ونهضة بركان المغربي مع اتحاد بنقردان التونسي في دربي آخر، ويحل شبيبة الساورة الجزائري، ضيفا على كونكورد الموريتاني في لقاء عربي خالص، ويلتقي أوروابا يونايتد البتسواني مع القطن الكاميروني، فيما يحل إنيمبا النيجيري ضيفا على ديامبارس السنغالي، وهي مواجهات صعبة لكل الفرق.

النجم الساحلي يحل ضيفا على ارمي الروانداي (جوزيب ساسي/فرانس برس)

الزمالك يحل ضيفا على توسكر الكيني (أحمد عوض/Getty)

بلوزداد الجزائري يواجه أسبك ميموزا العاجي (بلال بن سالم/Getty)



## مباريات الأسبوع

### نيمار يتألق ويقود البرازيل لفوز جديد بتصفيات المونديال

تألق النجم نيمار دا سيلفا، ليقود منتخب بلاده البرازيل للعودة لسكة الانتصارات من جديد، ويقربه أكثر من بلوغ مونديال «قطر 2022»، بعد اكتساح أوروغواي 4-1، ضمن الجولة الثانية عشرة من تصفيات أميركا الجنوبية. وهز نجم باريس سان جيرمان الشباك بهدف وقدم تمريرتين حاسمتين خلال الفوز العريض، ليستعيد صاحب الـ29 عاماً تألقه، بعد أداء مخيب صاحبته موجة من الانتقادات خلال لقاء كولومبيا الأحد الماضي، والذي انتهى بالتعادل السلبي. وفازت الأرجنتين بصعوبة على بيرو بهدف يتيم سجله لاوتارو في الشوط الأول، وحصلت بيرو على فرصة تعديل النتيجة إذ احتسب الحكم ركلة جزاء لصالح البديل جيفرسون فارفان في الدقيقة 64، لكن يوشيمان يوتن أطاح بالكرة فوق العارضة.

### رونالدو يحصد جائزة لاعب الشهر في مانشستر يونايتد

حصد البرتغالي كريستيانو رونالدو، جائزة أفضل لاعب في فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي عن شهر سبتمبر/أيلول الماضي. وسجل «الدون»، الذي تسلم الجائزة بعد عودته من مشاركته مع منتخب البرتغال في فترة التوقف الدولي التي أحرز فيها 4 أهداف، ثنائية في ظهوره الأول مع الفريق أمام نيوكاسل وهدفا مع وست هام يونايتد في الدوري الإنكليزي الممتاز وهدفا في مرمى يونغ بويز وآخر في مرمى فياريال بدوري أبطال أوروبا. وحصد رونالدو، الذي شكر الجمهور الذي صوت له، أيضا في الأيام الماضية جائزة لاعب الشهر في البريميرليغ.

### لاعب فالنسيا السابق: هذا أفضل وقت لمواجهة برشلونة

أكد لاعب فالنسيا السابق، فرناندو غوميز كولومير، أن تراجع أداء ونتائج فريق برشلونة يجعل من «الوقت الحالي الأفضل لمواجهته في كامب نو بآخر 20 أو 25 سنة». ويستضيف «البلوغرانا» غدا الأحد «الخفافيش» على ملعب «كامب نو» في الجولة التاسعة من دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم «الليغا». ورغم تردي الأوضاع داخل برشلونة، إلا أن لاعب فالنسيا السابق أكد في تصريحات لوكالة الأنباء الإسبانية «إفي»، أن الفريق الكتالوني لديه لاعبون جيدون وأنه قادر على جعل الأمور صعبة على الخصم. وصرح قائلا: «يمتلك برشلونة لاعبين جيدين وإذا لعب بصورة جيدة فيمكنه أن يصعّب الأمور كثيرا عليك، لكن فالنسيا صار فريقا تصعب هزيمته. آمل أن يواصل المنافسة وأن يخرج من المباراة بنتيجة إيجابية».

### باريس سان جيرمان: راموس سيواصل برنامج التعافي لمدة 10 أيام

أعلن نادي باريس سان جيرمان، أن المدافع الإسباني سيرجيو راموس سيواصل برنامجه للتدريبي الفردي تحت إشراف طبي على مدار الأيام العشرة المقبلة. وذكر التقرير الطبي الصادر عن النادي الفرنسي، أن الهدف من هذا البرنامج هو «العودة إلى التدريبات الجماعية» في الوقت الذي لم يظهر فيه نجم ريال مدريد السابق حتى الآن مع الفريق على الرغم من توقيعه له في يوليو/تموز الماضي، وذلك بسبب سلسلة من الإصابات والآلام العضلية. ولعب راموس (35 عاما) آخر مباراة له يوم 5 مايو/أيار الماضي في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا بين ريال مدريد وتشلسي الإنكليزي. وأعرب مدرب الفريق ماوريسيو بوكيتينو عن أسفه لطول فترة غياب اللاعب، ولكنه أبدى ثقته في أنه سيعود لمستواه. وقال في مؤتمر صحافي: «ليس لدي شك في أنه سيصل لأفضل مستوياته، الأمر صعب لأي رياضي، إنه ليس وضعاً جيداً أن يظل الشخص لفترة طويلة من دون التدرب مع زملائه ومن دون اللعب».

# مقتل تيروب.... صدمة كبيرة لألعاب القوى الكينية

تسبب رحيل عداءة المسافات المتوسطة والطويلة أغنيس تيروب بصدمة كبيرة لألعاب القوى في كينيا

على مدى سنوات قليلة فقط، فرضت عداءة المسافات المتوسطة والطويلة أغنيس تيروب نفسها كواحدة من ألمع النجمات في عالم ألعاب القوى، حطمت الأرقام القياسية وفازت بالميداليات لتصبح المعيلة الأساسية لعائلتها الكينية الكبيرة. بيد أن حياة العداءة وأحلامها اندثرت مبكرا وبقسوة، عندما تم العثور عليها مقتولة طعنا في غرفة النوم بمنزلها في مركز التدريب المشهور عالميا في إيتن بكينيا، قبل 10 أيام فقط من احتفالها بعيد ميلادها السادس والعشرين.

فقدت كينيا «جوهرة كانت واحدة من أسرع عمالقة ألعاب القوى صعوداً على الساحة الدولية»، بحسب جاكسون توي، رئيس الاتحاد الكيني لألعاب القوى. وأضاف «بالنظر إلى ما حققته في مسيرتها الشابة حتى الآن، فحياتها انتهت بسرعة. هذا الأمر سيؤثر لفترة طويلة». وولدت تيروب لعائلة من الفلاحين في بلدة كيسيس الهادئة في منطقة «ريفت فالي» الشهيرة في تشرين الأول/ أكتوبر 1995 وبدأت مسيرتها الرياضية قبل أقل من عقد من الزمن، لكنها سرعان ما حصدت المركز الثاني في أكثر من سباق محلي ودولي في اختراق الضاحية.

وأصبحت تيروب بسرعة واحدة من النجمات الصاعدات في كينيا بصفتها بطلة العالم في اختراق الضاحية لعام 2015 وبعد إحرازها ميداليتين برونزيتين في بطولة العالم في سباق 10 آلاف متر، واحتلت المركز الرابع في سباق 5 آلاف متر في أولمبياد طوكيو هذا العام. رحلت تيروب بعد شهر واحد فقط من تحقيق أحد أعظم إنجازاتها: تحطيم الرقم القياسي العالمي لسباق 10 كلم في ألمانيا بزمن قدره 30:01 دقيقة، وهو رقم مذهل وأقل بـ28 ثانية من الرقم القياسي السابق. وقالت الشرطة إن زوجها إيمانويل روتيتش، الذي اعتقل في مدينة مومباسا الساحلية، اتصل بوالدي تيروب قائلا إنه ارتكب «خطأ» وسط تقارير إعلامية عن مشاكل في زواجهما. بينما كانت الرياضية تصنع التاريخ في الخارج، كانت عائلتها تعتمد عليها كونها

### تيروب حطمت الرقم القياسي العالمي لسباق 10 كلم

المعيل الأساسي لها. قال قريبها يواش ليمو، وهو عداء يشارك في سباقات 5 آلاف متر: «كانت أغنيس أملنا الوحيد. نحن كعائلتي في العائلة لا ندري ماذا سنفعل الآن».

وتحدّث ليمو بينما كان المشيّعون يتجمعون في منزل العائلة في قرية على بعد ساعتين بالسيارة من إيتن. وتحدّثت والدة تيروب المنكوبة دينا عن كرم ابنتها تجاه العائلة من خلال مساهمتها بدفع الرسوم المدرسية وملابس الأطفال، وقالت: «أنا أيضاً كنت أعتمد عليها في كل شيء. كلما زارت المنزل كانت تتسوّق لي وتحتفل جميعا بوجودها معنا».

في إيتن، مركز التدريب الذي يقع على ارتفاع شاهق في «ريفت فالي» في غرب كينيا، أعرب عداؤون مقرّبون منها عن حزنهم العميق لرحيلها. وقال إيزياه كوسغي، عداء الماراثون واختصاصي العلاج الطبيعي الرياضي: «كانت واحدة منا. لقد تدرّبنا هنا في إيتن وقمنا بتمثيل بلادنا في أحداث رياضية مختلفة حول العالم. لقد كانت تقوم بعمل جيد، جيد جدا». وبعد فوزها بسباق 10 كلم في ألمانيا وتحطيمها الرقم القياسي، نشرت تيروب صورة لها على «إنستغرام» بابتسامة عريضة وحذاء الجري الأصفر، وشكرت الله ومدربيها والجهات الراعية وجمهورها وانتهت بإعلان مؤثر للغاية «الله واعد».

(فرانس برس)

رحلت تيروب قبل 10 أيام فقط من احتفالها بعيد ميلادها الـ26 (الكسندر هاستنسين/Getty)

# رديف «النشامى»... فسحة أمل للكرة الأردنية

حصد المنتخب الأردني الرديف لقب غرب آسيا تحت 23 عاما ليمنح بصيص أمل لعشاق الكرة ببلاده

عمان ـ **العربي الجديد**

زرع منتخب الأردن تحت 23 عاما لكرة القدم، والذي يطلق عليه المنتخب «الرديف»، أملاً جديداً في الكرة الأردنية، بعد النتائج الجيدة التي حققها في المشاركة الأخيرة حين حقق لقب بطولة غرب آسيا، بعد الفوز في النهائي على المنتخب السعودي بنتيجة 3-1. وساد التفاؤل الشارع الرياضي الأردني بشكل عام بعد هذا التتويج، كما ساهمت النتائج الأخيرة للمنتخب الأول أيضا الذي حقق فوزين على منتخبي ماليزيا وأوزبكستان، في إطار البطولة الدولية الودية الثلاثية التي اختتمت في عمان، في رفع مستوى الطموح. واعتبر الشارع الرياضي من لاعبين ومدربين وجماهير، أن النتائج الأخيرة بثت روح التفاؤل والارتياح بعد سنوات عجاف، لم تشهد نتائج جيدة للمنتخبات الوطنية. وقال المدير الفني للمنتخب الرديف أحمد هايل وصاحب الإنجاز، إن فوز فريقه ببطولة غرب آسيا إنجاز تاريخي، ويؤسس لمرحلة أفضل، معتبرا أن الفوز بلقب البطولة الأخيرة، جاء بعد جهد جماعي لاتحاد الكرة والجهاز الفني واللاعبين. وعن سر فرحة الشارع بهذا الإنجاز، قال في تصريح نشرته وكالة الأنباء الأردنية (بترا) «الجمهور الأردني متعطش للإنجازات بعد أن مرت الكرة الأردنية في المرحلة الماضية بحالة من عدم الاتزان، معتبرا أن الجميع عاقد العزم على مرحلة جديدة مليئة بالإنجازات والنتائج الجيدة. وقال مدرب فريق الوحدات عبدالله أبو زمع، إن نتائج المنتخبين الأول والرديف في الأيام الأخيرة، أعادت ثقة الشارع الرياضي بالمنتخبات الوطنية، وهو أمر مهم يؤسس لمرحلة متميزة، معبرا عن تفاؤله بقدرة المنتخب الوطني الأول على تحقيق نتائج لافتة في بطولة كأس العرب التي تقام في قطر خلال شهر يناير/ كانون الثاني المقبل. أما لاعب فريق الحسين إربد سعد الروسان، تمنى أن تشهد المرحلة المقبلة، نهضة كروية أردنية بحثا عن الألقاب. وأضاف: «المنتخب الرديف أعاد الهيبة للكرة الأردنية، بعد أن حصد لقب بطولة غرب آسيا، كما أن أداء المنتخب الوطني الأول في البطولة الدولية الودية، بعث برسائل مطمئنة عن مستقبل الكرة الأردنية». من جهته، اعتبر المشجع مصلح فريحات، أن نتائج المنتخبين الأول والرديف في البطولتين الأخيرتين، أعادت ثقة الشارع الرياضي بالمنتخبات الوطنية، مطالبا بالبناء على النتائج الأخيرة بحثا عن الألقاب. وأضاف: «منذ سنوات لم تحقق المنتخبات النتائج الجيدة، كما أن فشل المنتخب الأول في الوصول إلى الدور الحاسم من التصفيات المؤهلة لكأس العالم، تسبب في صدمة للشارع الرياضي المحلي الذي عاد للتفاؤل بعد النتائج الأخيرة». وأكد أحمد هايل مدرب رديف المنتخب الأردني، أن لقب بطولة اتحاد غرب آسيا الثانية تحت 23 عاماً لكرة القدم، جاء تتويجاً لما قدمه النشامى من عطاءات كبيرة سواءً قبل انطلاق المنافسات أو على امتدادها. وقال المدرب الأردني الشاب في تصريحات خاصة للموقع الإلكتروني لاتحاد غرب آسيا، إن البطولة كانت من الأساس فرصة مميزة لكافة المنتخبات المشاركة للوقوف على مستوى جاهزيتها قبل الظهور في التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس آسيا تحت 23، وجاءت بالنسبة للمنتخب الأردني على وجه التحديد محطة مثالية باعتباره خاض سلسلة من المباريات القوية وحصل بالنهاية على اللقب، وهو ما أضاف مكتسبات إيجابية على الصعيد المعنوي جنباً إلى جنب مع ما تحقق من فوائد على الشقين الفني والبدني. وعاد هايل ليقدم شكره إلى اتحاد غرب آسيا، مجدداً على تنظيم البطولة بعد انقطاع 6 سنوات، إلى جانب اختيار توقيت مناسب لها يسبق التصفيات وكان المنتخب الأردني توج باللقب بعد الفوز على المنتخب السعودي بنتيجة 3-1، في المباراة النهائية التي أقيمت في 12 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري، على استاد الأمير محمد بن فهد بالدمام. وشهدت البطولة مشاركة واسعة تمثلت بـ11 منتخباً من أصل 12 يمثلون كافة الاتحادات المنضوية تحت مظلة اتحاد غرب آسيا وهي: الأردن، السعودية، فلسطين، العراق، البحرين، الإمارات، عُمان، اليمن، الكويت، البحرين ولبنان.

رديف النشامى حصد لقب غرب آسيا على حساب السعودية (كريم جعفر/فرانس برس)

تقرير

**رغم أزمة جائحة فيروس كورونا، إلا أن اللاعبين الكبار لا يزالون يتقاضون أجوراً مرتفعة، حيث يكسب أعلى عشرة لاعبين دخلاً في العالم ما يزيد عن 575 مليون دولار في العام، ما بين رواتب وإيرادات إعلانات، حيث يأتي البرتغالي رونالدو في طليعة اللاعبين الأكثر دخلاً**

# أعلى نجوم كرة القدم أجراً

لندن ـ **العربي الجديد**

عانى عالم كرة القدم من آثار جائحة فيروس كورونا، فقد ظلت الملاعب مغلقة لأكثر من عام وتقلصت أعداد الرعاة وأجرت الأندية تعديلات في ميزانياتها السنوية لمواجهة هذه الأزمة. ورغم صعوبات إيجاد تمويل من جانب الفرق، إلا أن اللاعبين الكبار لا يزالون يتقاضون أجورا مرتفعة جدا، حيث يكسب أعلى عشرة لاعبين دخلا في العالم ما يزيد عن 575 مليون دولار في العام، ما بين رواتب وإيرادات إعلانات تسويقية. وبحسب مجلة «فوربس»، فإن البرتغالي كريستيانو رونالدو هو أكثر اللاعبين دخلا في العالم، وكانت لرحيل «الدون» عن يوفنتوس وانضمامه إلى مانشستر يونايتد جدوى اقتصادية كبيرة.

ووضعت المجلة الأميركية المهاجم البرتغالي (36 عاما)، على رأس قائمة أعلى لاعبي كرة القدم دخلا في العالم بإجمالي 125 مليون دولار في العام، ما بين أجور وإيرادات إعلانات تسويقية في موسم 2021-2022. وسيحصل رونالدو، الذي يعتبر واحدا من أكبر المنافسين على لقب الكرة الذهبية في 2021، على 70 مليون دولار هي عبارة عن رواتب ومكافآت انتقال إلى «الشياطين الحمر»، إلى جانب حصوله على 55 مليون دولار أخرى من رعاته الشخصيين مع علامات تجارية مختلفة، مثل «هيربالايف» و«نايكي» و«كلير»، أو أعماله التجارية في مجالات الملابس وصالات الألعاب الرياضية والفنادق والعطور والنظارات وغيرها. وفي هذا السياق، وضعت مجلة «فوربس» نجم ريال مدريد ويوفنتوس السابق بمرتبة رابع أعلى الرياضيين دخلا من الناحية التجارية بعد لاعب التنس السويسري روجيه فيدرير (90 مليون دولار)، ولاعب كرة السلة الأميركي ليبرون جيمس (65 مليون دولار)، ولاعب الغولف الأميركي تايغر وودز (60 مليون دولار). وبحسب المجلة الأميركية، يتصدر رونالدو قائمة أكثر الرياضيين شعبية في العالم بأكثر من 500 مليون متابع على شبكات التواصل الاجتماعي: 334 مليون متابع في «إنستغرام» و149 مليون متابع في «فيسبوك» و94,2 مليون متابع في «تويتر». ويتفوق كريستيانو على الأرجنتيني ليونيل ميسي في قائمة «فوربس لأعلى عشرة لاعبي كرة قدم دخلا في العالم»، بعدما كان «البرغوث» يتصدر قائمة أعلى اللاعبين أجرا خلال العام الماضي. وتراجع ليو إلى المرتبة الثانية في هذه القائمة بعد مغادرة برشلونة وانتقاله إلى باريس سان جيرمان خلال سوق الانتقالات الصيفية الماضية، رغم أن الأموال التي سيحصل عليها من النادي الباريسي لن تكون قليلة: 75 مليون دولار، إلى جانب 35 مليون دولار أخرى من الرعاة. ووفقا لمجلة «فوربس»، فقد حصل ميسي على 875 مليون دولار رواتب، و350 مليون دولار أخرى من الرعاة طوال مسيرته الكروية. وسيكسب ميسي هذا الموسم (2021-2022)، 110 ملايين دولار، بينما يحتل زميله في الفريق نيمار المرتبة الثالثة بدخل تبلغ قيمته الإجمالية 95 مليون دولار. وسيحصل اللاعبون الثلاثة الذين يتصدرون هذه القائمة (رونالدو وميسي ونيمار)، على 330 مليون دولار هذا الموسم، أي أكثر بكثير من اللاعبين السبعة الآخرين الذين يكملون قائمة أعلى عشرة لاعبين دخلا في العالم، والذين يحصلون مجتمعين على 220 مليون دولار. ويحتل المرتبة الرابعة المهاجم الفرنسي الشاب كيليان مبابي، لاعب باريس سان جيرمان، بدخل تبلغ قيمته الإجمالية 43 مليون دولار، أي أقل من ميسي بـ67 مليون دولار وأقل من نيمار بـ52 مليون دولار. ويأتي المصري محمد صلاح، جناح ليفربول، في المرتبة الخامسة بإجمالي 41 مليون دولار في الموسم، وبفارق ستة ملايين دولار عن البولندي روبرت ليفاندوفسكي، مهاجم بايرن ميونخ. وجاء نجم برشلونة السابق وفيسل كوبي الياباني الحالي أندريس إنييستا (37 عاما)، في المرتبة السابعة بقائمة «فوربس» بدخل تبلغ قيمته الإجمالية 35 مليون دولار، وهو اللاعب الوحيد في القائمة الذي يلعب خارج قارة أوروبا. ويحتل الفرنسي بول بوغبا، لاعب وسط مانشستر يونايتد، المركز الثامن بـ34 مليون دولار، يليه الويلزي غاريث بيل، جناح ريال مدريد، بـ32 مليون دولار، ويتذيل القائمة زميله البلجيكي إيدين هازارد بـ29 مليون دولار. ويُشكل الفريق المكون من عشرة لاعبين هم الأعلى أجرا في العالم، 8 مهاجمين ولاعبا خط وسط (إنييستا وبوغبا). وربما ستشهد هذا القائمة في الفترة المقبلة تقدما للنجم المصري محمد صلاح، في الوقت الذي يسعى فيه نادي ليفربول الإنكليزي إلى تحصين نجمه الأول، من خلال تمديد عقده لتفادي «كابوس» رحيله عن النادي مع قرب انتهاء العقد الذي يربطه بـ«الريدز»، وكذلك بعد تتالي عديد الأخبار عن رغبة فرق أخرى في التعاقد معه. ووضع النادي الإنكليزي خطة من أجل إقناع صلاح بتمديد العقد لتأمين عدم خروجه في صفقة انتقال حر وكذلك لتأمين الاستقرار في الفريق، بمّا أن صلاح، الذي حل ثانياً في ترتيب هدافي الموسم الماضي، يُعتبر ضمن خيارات المدرب يورغن كلوب. ووفق ما نقلته صحيفة «ذا صان» الإنكليزية، فإن ليفربول حدد الخطوط العريضة لمشروعه الرياضي الهادف إلى إقناع صلاح بالبقاء، وترتكز الخطة أساساً على تقديم عرض مالي يجعل من شبه المستحيل على صلاح مقاومته، وخاصة أنّه سيجعل منه اللاعب الأغلى في الفريق. وقالت الصحيفة الإنكليزية إن ليفربول سيقدم عرضاً يحصل بمقتضاه صلاح على مبلغ 230 ألف جنيه إسترليني أسبوعياً، لتمديد عقده أربعة مواسم إضافية، وهو ما يعني تجاوز راتب الهولندي فيرجيل فان دايك، الذي يحصل أسبوعياً على مبلغ 220 ألف جنيه إسترليني. ورغم أن عقد صلاح يمتد إلى موسم 2023.2022، فإن ليفربول لا يريد أن ينتظر الأشهر الأخيرة قبل نهاية العقد، بل سيسعى إلى حسم الملف خلال هذه الفترة وبالتالي يُغلق الباب أمام كل الراغبين في الفوز بخدمات النجم المصري، وعلى رأسهم برشلونة الإسباني، الذي يرغب بضم اللاعب من أجل تعويض رحيل قائده السابق ليونيل ميسي لصفوف باريس سان جيرمان.

**محمد صلاح يأتي في المرتبة الخامسة لأعلى اللاعبين أجراً**

**رونالدو انتقل أخيرا لمانشستر يونايتد** (غلوتير فاتيا/Getty)

وجه رياضي

# أنطونيو جيوفينازي

**تشجع إيطاليا السائق أنطونيو جيوفينازي لحمل راية البلاد في عالم سباقات الفورمولا 1 بعد تألقه اللافت في السنين الأخيرة**

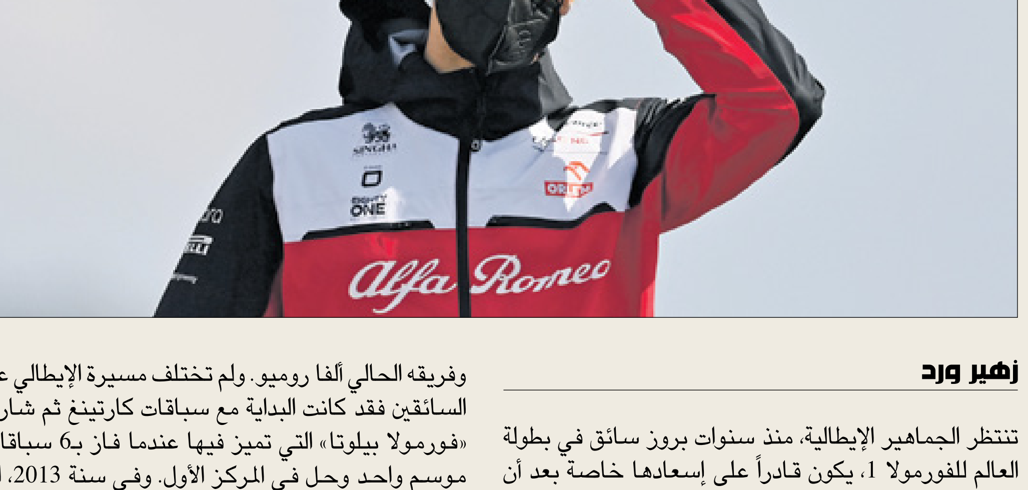

**زهير ورد**

تنتظر الجماهير الإيطالية، منذ سنوات بروز سائق في بطولة العالم للفورمولا 1، يكون قادراً على إسعادها خاصة بعد أن أصابتها الخيبة نتيجة تراجع أداء سيارة فيراري التي لها رمزية كبيرة في إيطاليا ومصدر فخر للإيطاليين. ورغم منح الفرصة إلى بعض السائقين في السنوات الماضية مثل يارنو توريلي وجان كارلو فيزيكيلا، فإن هذا الثنائي لم يقدر على حصد البطولات ولم يقدر أي منهما على أن يكون السائق الأول في فريقه.

ويحمل أنطونيو جيوفينازي، آمال الجماهير الإيطالية التي ترى فيه السائق القادر على إعلاء راية إيطاليا في سباقات فورمولا 1 خلال السنوات القادمة رغم الصعوبات التي يعاني منها مع سيارة ألفا روميو، خاصة وأنّه أصبح يملك خبرة كبيرة في هذه السباقات، وقادرا على توظيف رصيده من التجربة على مختلف الحلبات من أجل تحقيق إنجازات قد لا ترتقي إلى المستوى الذي وصله هاميلتون وفيتيل وغيرهما ولكن الجمهور الإيطالي متعطش منذ سنوات لمشاهدة سائق إيطالي يتجاوز خط الوصول أولاً. ويبلغ جيوفينازي 27 عاماً، وخاض تجربتين في عالم فورمولا 1 كانت الأولى مع المصنع صاوبر وفريقه الحالي ألفا روميو. ولم تختلف مسيرة الإيطالي عن كل السائقين فقد كانت البداية مع سباقات كارتينغ ثم شارك في «فورمولا بيلوتا» التي تميز فيها عندما فاز بـ6 سباقات في موسم واحد وحل في المركز الأول. وفي سنة 2013، اقتحم سباقات فورمولا 3، قبل أن يحقق حلمه وينضم إلى فريق فيراري كسائق تجارب في سنة 2016، كما أتيحت له فرصة قيادة سيارتي هاس، في عديد التجارب الحرة وكذلك سيارة صاوبر، وفي سنة 2017 ظهر للمرة الأولى في سباق فورمولا 1 في أستراليا. واستفاد من الشراكة بين فريقي ألفا روميو وصاوبر ليصبح سائقا في فريق ألفا روميو الذي خاض معه 54 سباقاً في عالم الفئة الأولى، دون أن ينجح في الصعود إلى منصة التتويج في أية مناسبة كما أنّه لم يفز بالمركز الأول في خط الانطلاق إلى حد الان، وهي أرقام تثبت حجم الصعوبات التي واجهها لفرض نفسه خاصة أن هذا الموسم عرض تألق عديد السائقين من فرق لا تبدو قوية ولم تحقق نتائج مميزة في المواسم الماضية. ويُعاني السائق الإيطالي من ضعف مردودية سيارته التي لا تكون قادرة على التجاوز وسرعتها أقل من بقية الفرق وهو ما جعله يتصرف في بعض السباقات بتهور شديد بحثاً عن تحسين ترتيبه ولكنّه إلى حد الان لم يصل إلى مبتغاه ولا يبدو أن ذلك ممكن طالما أنّه ينافس ضمن فريق ضعيف.

# برشلونة يجدد لبيدري ويفقد خدمات أراوخو

أعلن نادي برشلونة الإسباني عن التوصل إلى اتفاق مع لاعب وسطه بيدري، لتمديد عقد الأخير حتى العام 2026، بما يتضمّن بنداً جزائياً تبلغ قيمته مليار يورو (1,16 مليار دولار). وقال النادي الكتالوني في بيان رسمي: «اتفق برشلونة واللاعب بيدرو غونساليس (بيدري) على تمديد العقد حتى 30 حزيران/يونيو 2026. البند الجزائي محدد بمليار يورو». وأقيمت مراسم توقيع اللاعب البالغ من العمر 18 عاماً يوم الجمعة. وتأتي هذه الصفقة بمثابة دفعة كبيرة لبرشلونة، الذي أثقلته الديون وأرغمت العديد من لاعبيه البارزين على مغادرة النادي، كالنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي وقبله الأوروغواياني لويس سواريس. وبرز بيدري في الأشهر الأخيرة كواحد من أكثر المواهب الشابة لفتاً للأنظار في العالم. وانضم إلى برشلونة من لاس بالماس في العام 2020 وحقق نجاحاً صاروخياً، حيث لعب 53 مباراة تحت قيادة المدرب الهولندي رونالد كومان في موسمه الأول. وسجل بيدري في مرمى ريال بيتيس، ليصبح رابع أصغر هداف لبرشلونة في الدوري الإسباني، خلف أنسو فاتي وبويان كركيتش وميسي. كما لعب دوراً محورياً في وصول إسبانيا إلى نصف نهائي بطولة كأس أوروبا 2020.

من جهتها، كشفت صحيفة «سبورت» أن إدارة البارسا كانت تريد الإعلان عن التجديد لفاتي خلال أيام، لكن لم يتوصل الطرفان بعد لاتفاق. وأشارت إلى أن وصول خورخي مينديز، وكيل أعمال اللاعب الشاب إلى برشلونة، أثار ضجة، ودفع البعض للتكهن والتفاؤل بأن فاتي على وشك التوقيع على عقد جديد. واستدركت الصحيفة الكتالونية «إلا أن خورخي مينديز لم يتقابل مع مسؤولي البارسا، بل اجتمع مع فاتي وعائلته ليلا ثم غادر برشلونة». وأضافت «المفاوضات بين برشلونة وأنسو ليست بالسرعة المتوقعة، هناك العديد من التفاصيل بصدد الاتفاق عليها، ويتوقع الطرفان أنها سوف تستغرق وقتا طويلا». من جهة أخرى، أكّد نادي برشلونة الإسباني، أن مدافعه الأوروغواياني الشاب رونالد أراوخو تعرّض لإصابة عضلية بفخذه، ما يهدّد مشاركته الهامة الأسبوع المقبل ضد دينامو كييف الأوكراني في دوري أبطال أوروبا وغريمه ريال مدريد في كلاسيكو الدوري الإسباني لكرة القدم. وقال النادي الكاتالوني في بيان: «أكدت الفحوص التي أجريت، أن لاعب الفريق الأول رونالد أراوخو تعرض لتمزق عضلي في فخذه الأيمن، ما يعني عدم قدرته المشاركة مع الفريق». وخاض أراوخو (22 عاماً) تسع مباريات هذا الموسم مع برشلونة، وأصبح أبرز أعمدته الدفاعية علماً أنه يتمتع بمشاركة هجومية لافتة خلال الضربات الثابتة. وسيغيب اللاعب الدولي الذي تعرض لإصابة عضلية خلال مواجهة الأرجنتين في تصفيات مونديال 2022، عن مباراة غد الأحد في الدوري ضد فالنسيا، قبل مباراتي الأسبوع المقبل الهامتين. وكان برشلونة الذي خسر أسطورته الأرجنتيني ليونيل ميسي مطلع الموسم لباريس سان جيرمان الفرنسي في صفقة انتقال حرة، قد حقق بداية مخيبة في المسابقة القارية الأولى مع خسارتين ضد بايرن ميونيخ الألماني وبنفيكا البرتغالي. كما يتخلّف بفارق خمس نقاط عن ريال مدريد في الدوري الإسباني، علماً أنه لعب مباراة أقل.

(العربي الجديد/فرانس برس)

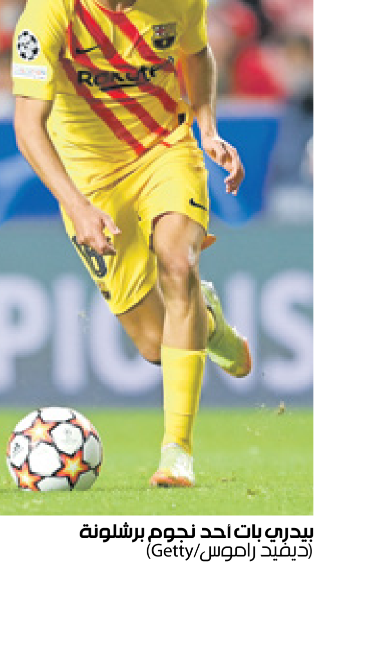
**بيدري بات احد نجوم برشلونة** (ديفيد راموس/Getty)



على هامش الحدث

## تشافي أفضل مدرب في الدوري القطري لشهر سبتمبر

استهل الإسباني تشافي هرناندير، مدرب فريق السد القطري، الموسم بصورة رائعة، حيث حقق العلامة الكاملة (15 نقطة في 5 جولات)، وله 20 هدفا، بمعدل أربعة أهداف في المباراة، واستقبلت شباكه 5 أهداف. وحقق فريق السد 4 انتصارات في شهر سبتمبر/أيلول الماضي، ليصبح تشافي أفضل مدرب في الدوري القطري خلال الشهر. ولعب السد 4 مباريات في شهر سبتمبر، انتصر في جميعها (السيلية 2-0 وقطر 3-1 والريان 4-2 والشمال 7-2)، إلى جانب انتصاره على فريق العربي برباعية نظيفة في المباراة الوحيدة التي خاضها الفريق حتى الآن في شهر أكتوبر/تشرين الأول الجاري، ليعتلي صدارة تصنيف البطولة التي تُوج بها الموسم الماضي.

## كريسبو يؤكد رحيله عن ساو باولو

أكد المدرب الأرجنتيني هرنان كريسبو، رحيله عن نادي ساو باولو البرازيلي وهو يشعر «بارتياح لبذل قصارى جهده» بعد ثمانية أشهر من توليه مسؤولية إدارة الفريق، الذي يقترب من الهبوط. ونشر كريسبو رسالة وداع لنادي ساو باولو على مواقع التواصل الاجتماعي قال فيها: «انتهت مرحلة بذلنا فيها جهدا كبيرا، وتحملنا فيها المسؤولية وتحلينا بالالتزام وبذلنا جهدا، وحاولنا تطبيق أفكارنا في الملعب». وكان قد أعلن النادي البرازيلي عن رحيل كريسبو عن الفريق بعد تحقيق سلسلة من النتائج السلبية في الدوري، وتعيين روجيريو سيني، حارس المرمى الذي كتب التاريخ مع ساو باولو، بدلا منه. وتمنى كريسبو التوفيق لروجيريو في مهمته مع النادي الذي تُوج ببطولة باوليستا هذا العام تحت قيادة المدرب الأرجنتيني.

## ماكرون يقود فريقه للفوز في مباراة خيرية

قاد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون فريقه (فاريتي فرنسا) للفوز 6-1 في مباراة خيرية على نادي مركز مستشفيات مناطق بواسي. وشارك الرئيس الفرنسي فقط في الشوط الأول وسجل هدفا من ركلة جزاء. وضم فريق (فاريتي فرنسا)، الذي تأسس في عام 1971، لاعبين قدامى وشخصيات أخرى واحتفل بالذكرى الـ50 على تأسيسه بهذه المباراة الخيرية لصالح حملة تضامن بهدف تحسين الحياة اليومية للأطفال المحتجزين في المستشفيات.

## بايرن ميونخ يؤكد مثول لوكاس هيرنانديز أمام القضاء الإسباني

أكد نادي بايرن ميونخ الألماني أن مدافعه الفرنسي لوكاس هيرنانديز سيمثل أمام القضاء الإسباني، بعد أمر السجن الصادر بحقه في اتهامه بالعنف ضد المرأة، رغم أنه يعتبره أمرا «خاصا» باللاعب. وقال هيربرت هاينر، رئيس النادي: «هذه أمور خاصة بلوكاس هيرنانديز لن أقيمها». وصرح رئيس العملاق البافاري: «ستُعالج قضية اللاعب الأسبوع المقبل، وسنرى بعدها ما سيحدث». ولم يصدر بطل ألمانيا حتى الآن بيانا بشأن القضية المتعلقة بلوكاس هيرنانديز، الذي انضم إلى بايرن ميونخ في عام 2019 في صفقة هي الأغلى في تاريخ الدوري الألماني «البوندسليغا».

## أرتيتا يرد على هنري: هذا مجرد رأي يجب أن أحترمه

رد الإسباني ميكيل أرتيتا، مدرب أرسنال، على اللاعب الفرنسي السابق تييري هنري، الذي أكد أنه لا يعرف ما إذا كان الفريق يسير في الاتجاه الصحيح، وقال إنه «مجرد رأي» يجب عليه احترامه. وكان هنري، لاعب أرسنال السابق، قد صرح أثناء فعالية لمنصة (أمازون برايم)، بأنه شاهد جميع مباريات «المدفعجية» هذا الموسم، وأنه على الرغم من النتائج الجيدة الأخيرة، فهو غير متأكد من أن الفريق يسير في الاتجاه الصحيح. وعقب أرتيتا على تلك التصريحات أمام الصحافيين قائلا «لم أسمع ذلك»، وأضف «لكن هذا مجرد رأي يجب علي أن أحترمه». وبعدما استهل موسم البريميرليغ بثلاث هزائم متتالية، عاد أرسنال إلى المسار الصحيح، وحقق الفوز في خمس مباريات على التوالي، بما في ذلك انتصاره العريض على توتنهام في ديربي شمال لندن. وأوضح أرتيتا «عندما تكون في لحظة جيدة وفي حالة جيدة، فأنت تريد اللعب بشكل مستمر قدر الإمكان، لكننا كنا نعلم أن الوقت قد حان لفترة التوقف الدولية».

## هوامش

تُعَدّ غدانسك من أبرز مدن بولندا وأقدمها، فيما اسمها راسخ في الوعي الشعبي، إذ هي شاهدة على تحوّلات كبرى طبعت تاريخ البلاد. كذلك هي مقصد سياحي ساحر في أوروبا الشرقية

سياحة في سفينة تاريخية (العربي الجديد)

# غدانسك البولندية

## مصنع سفن ومهد لمناهضة الشيوعية

موسكو ـ **رامي القليوبي**

**غدانسك تلك المدينة البولندية المطلة على بحر البلطيق تشتهر بطابعها المعماري المميّز وباحتضانها مصانع سفن أطلق عمّالها شرارة إضرابات أدّت في نهاية الأمر إلى سقوط الشيوعية في البلاد في عام 1989 وإلى التوجّه نحو التكامل مع الاتحاد الأوروبي.**

**ويعود تاريخ الإضرابات العمالية في غدانسك الواقعة شماليّ بولندا إلى ديسمبر/ كانون الأول من عام 1970، حين توقّف عمّال مصانع السفن عن العمل، احتجاجاً على ارتفاع الأسعار عشيّة عيد الميلاد. وراحت رقعة التحركات تتوسّع على امتداد ساحل بحر البلطيق، فعمدت السلطات الشيوعية إلى توكيل الجيش بالسيطرة على الوضع. وفي مدينة غدينيا المجاورة، أطلقت قوات الأمن النار على المتظاهرين، الأمر الذي أدى إلى مقتل مئات وجرح آلاف آخرين في الاشتباكات بالشارع.**

**وفي منتصف عام 1980، أضرب عمّال مصنع «لينين» (تيمّناً بزعيم ثورة البلاشفة في روسيا فلاديمير لينين) للسفن عن العمل، رفضاً لارتفاع أسعار المواد الغذائية أيضاً، لكن من دون الخروج إلى الشارع هذه المرة. وقد توسّعت الإضرابات لتشمل كل أنحاء البلاد، علماً أنّ ليش فاليسا الذي صار لاحقاً رئيس البلاد، كان في قيادة الإضرابات التي اكتسبت طابعاً سياسياً وسط تصاعد دور حركة «التضامن» العمالية المعارضة. وبعد عجزه عن التوصل إلى اتفاق مع حركة «التضامن»، أعلن رئيس الوزراء البولندي آنذاك، فويتشخ ياروزلسكي، عن تطبيق القانون العسكري الذي فرض قيوداً فورية على حريات سكان البلاد ومنح صلاحيات استثنائية للشرطة، الأمر الذي أدّى إلى إبعاد «التضامن» عن المشهد السياسي البولندي.**

**وفي نهاية ثمانينيات القرن الماضي، عادت الحركات العمالية مرّة أخرى إلى الواجهة في سياق تغييرات جذرية طرأت على المشهد بعد تولّي آخر زعماء الاتحاد السوفييتي ميخائيل غورباتشوف، زمام السلطة في موسكو وتخلّيه عن دعم الأنظمة الشيوعية الحليفة في أوروبا الشرقية. وتُوّجت موجة الإضرابات التي انطلقت في عام 1988، بمحادثات «المائدة المستديرة» وتشكيل حكومة أولى غير شيوعية في بولندا في عام 1989.**

**وفي هذا الإطار، يلفت الباحث في مركز الدراسات الأوروبية بمعهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية التابع لأكاديمية العلوم الروسية، ستانيسلاف كوفالدين، إلى المكانة الخاصة التي تحتلها غدانسك في مسيرة بولندا نحو إنهاء الحكم الشيوعي التي انطلق قطارها مطلع سبعينيات القرن الماضي. ويقول كوفالدين لـ«العربي الجديد»: «لا تحتل غدانسك مكانة خاصة من جهة المفاوضات بين السلطة والتضامن فحسب، بل هي احتضنت الإضرابات حتى قبل الثمانينيات، الأمر الذي أسهم في إطلاق آلية المواجهة بين العمّال والسلطة وما تلاها من تعايش وإطلاق مفاوضات المائدة المستديرة».**

**وعن دور إضرابات عام 1970 في المسيرة النضالية للعمّال البولنديين، يقول كوفالدين إنّ «قمع هذه الإضرابات باستخدام الجيش أدى إلى سفك دماء، وقد ترك القمع جروحاً عميقة في المجتمع، محدثاً تغييراً في علاقة العمّال مع السلطة وسط تنامي الأمزجة النقدية تجاهها بين عمّال غدانسك». وعن دور فاليسا في تحويل مجرى الإضرابات إلى المفاوضات في نهاية الثمانينيات، يشرح أنّ «مكانة فاليسا كانت تمكّنه من إقناع العمّال بوقف الإضرابات، فدخلت السلطة في المفاوضات معه. وفي ذلك الوقت، تشكلت في غدانسك مجموعة من الاتحادات ذات توجهات ليبرالية، علماً أنّ هذه المدينة هي مدينة سياسيين بولنديين ليبراليين ومعارضين حالياً، بمن فيهم رئيس الوزراء الأسبق دونالد توسك».**

**وكانت مفاوضات «المائدة المستديرة» في عام 1989 قد أفضت إلى إجراء انتخابات وتشكيل حكومة غير شيوعية في بولندا، وتحقيق الانتقال السلمي للسلطة والفصل بين فروعها، مع إبقاء الحزب الشيوعي على أغلبية المقاعد في مجلس الشيوخ وانتخاب ياروزلسكي رئيساً للبلاد قبل أن يخلفه فاليسا في عام 1990. وقد ألهمت هذه التجربة التي أدّت إلى توافق بين الأطراف السياسية دولاً أخرى في كتلة حلف وارسو؛ المجر وألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا، لإنهاء الحكم الشيوعي بطريقة سلمية في الأشهر المقبلة، باستثناء رومانيا التي شهدت موجة من أعمال عنف أدت في نهاية المطاف إلى إعدام الرئيس نيكولاي تشاوشيسكو وزوجته، في ديسمبر/ كانون الأول من عام 1989.**

**تجدر الإشارة إلى أنّ غدانسك، إلى جانب احتضانها مصانع السفن، تحوّلت إلى وجهة سياحية رائدة في بولندا تضم عدداً من المعالم والمتاحف، من بينها متحف الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945) الذي فتح أبوابه أمام الزائرين في عام 2017.**

**باختصار**

تحتضن المدينة مصانع سفن أطلق عمّالها شرارة إضرابات أدّت في نهاية الأمر إلى سقوط الشيوعية في البلاد في عام 1989

■■■

مفاوضات «المائدة المستديرة» في عام 1989 أفضت إلى إجراء انتخابات وتشكيل حكومة غير شيوعية في بولندا وتحقيق الانتقال السلمي للسلطة والفصل بين فروعها

■■■

ألهمت تجربة التوافق بين الأطراف السياسية دولاً أخرى في كتلة حلف وارسو لإنهاء الحكم الشيوعي بطريقة سلمية

## وأخيراً

# الشعوب تتحمّل المسؤولية أيضاً

**رشا عمران**

تتحمّل الأنظمة السياسية التي حكمت بلادنا العربية في العقود الماضية المسؤولية الأولى عما وصلت إليه حال المجتمعات العربية من تخلّف وجهل وأمية وتطرّف وعنف وتعصّب ديني ومذهبي وقومي، تتحمّل تلك الأنظمة مسؤولية كل الأمراض المجتمعية التي تجعل من أي حراكٍ تغييريٍّ عملا بالغ الصعوبة، شاقّا وكلفته عالية جدا، ليس فقط في الأرواح، وإنما في حالة الشلل التي سوف تصيب المجتمعات، نتيجة يأس الساعين إلى التغيير والراغبين فيه، ذاك أن مقاومة التغيير لا تأتي فقط من الأنظمة وأتباعها وحلفائها، وإنما تأتي أيضا من المؤسّسات المجتمعية المرتبطة بها، والتي تدرك جيدا أن أي تغييرٍ سياسيٍّ سوف يحصل سيكون على حساب تسلّطها وهيمنتها على المجتمع، إذ إن ارتباطها الوثيق بالأنظمة يجعل من مصيرهما واحدا لدى أية محاولة للتغيير، وهذا ما يجعلها تخرج كل وسائلها الصادّة والمقاومة والمضادّة للحراك المجتمعي التغييري، وتطلقها على عنانها، لتبدو، حتى الثورات الكبيرة، والتي دفعت أثمانها بالدم والأرواح، مستحيلة الإنجاز، أو أنها تهدف إلى إشاعة حالة من الديستوبيا والفوضى العظيمة في وعي كثيرين من أفراد هذه المجتمعات، ولا يستطيعون إدراك أن التغيير، إن حصل وأنجز، سوف تكون نتائجه لصالحهم أولا، إذ إن الدأب الذي اشتغلت به المؤسسات المجتمعية مع الأنظمة الحاكمة عقودا استطاع أن يضع العقل العربي الجمعي في قماقم تحتاج عقودا مشابهة، وجهدا خارقا لفكّها وتحرير العقل المعتقل داخلها.

أدركت الأنظمة الحاكمة، منذ ثمانينيات القرن الماضي، أن لا شيء يمكنه مساعدتها على التسلّط والاستيلاء الأبدي على الحكم أكثر من جعل شعوبها غارقةً في تفاصيل غيبية، تلهيها عن التفكير بشؤون السياسة والمجتمع، فجنّدت لهذا كل طاقاتها الإعلامية والمالية، استخدمت كل التقنيات الحديثة ذلك الوقت لتكريس التفاهة المجتمعية، فلا عجب إن كنت تجد لدى مشاهدتك الفضائيات، التي تبث عبر الأقمار الصناعية، محطّة للفن الهابط والتافه (كان وقتها بداية ظهور الفيديو كليب، حيث كان الهدف جذب المشاهد إلى ما يظهر من جسد المغنية ذات الموهبة المعدومة أو المؤدّيات في الفيديو كليب). وتليها محطة دينية تروّج أفكارا غيبية، وتشتغل على بثّ الكراهية بكل أشكالها، وتُشغل متابعيها بشؤونٍ ليست من جوهر الدين، وتركت لمجموعة من المشعوذين والدجّالين، يظهرون ليل نهار على الفضائيات، أن يتدخّلوا حتى في تفاصيل الحياة الزوجية والمعيشة في داخل البيوت، باسم الحرص على الدين وقيم المجتمع. وكان هذا كله يتم تحت اسم «الصحوة الإسلامية» التي غيّرت وجه المجتمعات العربية، وكان الدين ركنا رئيسيا فيها، ولكن بوصفه عبادة وعلاقة خاصة مع الله، لا بوصف الحياة جزءا منه، ولا بوصفه المسيّر لشؤون الناس وحياتها وتفاصيل يومياتها. المدهش أن مؤسسات إعلامية ضخمة مالكة عدة فضائيات كانت تملك التفاهات وتبثها تحت اسم الفن، وفي الوقت نفسه، تبث قنوات الفتنة والتفاهات الدينية والتحريض ضد الاختلاف والتنوع، والدعوة إلى نبذ الفنون والجمال وتحوير النصوص الدينية، والبحث عن أحاديث غير مسندة، تسفّه الجمال لصالح القباحة، وتحصر مشكلات المجتمع في التحليل والتحريم، لا سيما الجنسي منه، ليصبح جسد المرأة وتفاصيله، وما يظهر أو يخفى منه، أكثر ما يشغل المجتمع، في وقتٍ كانت الأنظمة تتصرّف في البلاد بوصفها مزارعها الخاصة، تنهب منها ما تشاء وتستبد وتقمع وتقصي، وتشكّل طبقة مجتمعية جديدة (محدثي النعمة)، أثرت من الفساد وعاشت حياة خفية تفعل ما تشاء فيها، بينما تظهر إلى العلن ورعا دينيا كاذبا، سرعان ما أصبح من سمات المجتمع العربي، حيث يمكن ارتكاب كل أنواع الموبقات في الخفاء، بينما المسبحة والحجاب ودمغة الإيمان تعطي المشروعية المجتمعية لكل الخراب الذي انتشر في المجتمعات، وباركته الأنظمة التي استفادت منه إلى الحد الأقصى.

> مؤسسات إعلامية ضخمة مالكة عدة فضائيات كانت تملك التفاهات وتبثها تحت اسم الفن

فشل الربيع العربي، والخراب الذي كان ينتشر كالفطر في المجتمعات المحكومة بأنظمة مستبدّة، وما يظهر على العلن منه حاليا، مع انتشار وسائل التواصل، الحقد والكراهية والعنف والطائفية والتشفّي والشماتة وكره الجمال والفنون والاختلاف والغضب الذي لا يميز المسبب الحقيقي، وتحميل مسؤولية الفقر والفساد وسوء الأحوال المعيشية لمن لا يسير على النهج نفسه، لا للأنظمة وحلفائها، واعتبار أن كل ما يحدث مرجعيته الإيمان أو الكفر فقط. هذا كله الذي تُمعن الأنظمة في تكريسه سوف يكون عائقا دائما أمام أية عملية تغيير، ما لم تنتبه الشعوب الغارقة فيه نفسها إلى خطورته عليها، فتبدأ هي أولا عملية تغيير ذاتية في طريق التغيير الشامل والكلي.

**سعر النسخة**: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**